



حديث الهلال

محمد .. والتوثر الأول : يصدر هذا العدد من « الهلال » في أهم موسم إسلامي هو موسم الحج إلى بيت الله الحرام . وفريضة الحج ركن من الأركان الخمسة الكبرى التي بنى عليها الإسلام . وهذا الدين الكريم لم يتفرد بالحج ، فاهل الأديان الأخرى لهم أماكن مقدسة يحجون إليها ، وينشدون فيها التخلص من أدران الدنيا ومشاكل الحياة المادية ، ليخلو كل منهم عندها إلى صفاء الروح وطهارة الوجدان ، والتمتع براحة النفس ، والأطمئنان بذكر الله والتوجه إليه والاعتماد عليه . وفي ذلك من اللذة الروحية ما لا يبله أية لذة جسمية

وقد كان البيت الحرام مقصد طوائف كثيرة من العرب قبل الإسلام ، اختلفت أديانهم ومذاهبهم ، وتمددت آرائهم ومقائدهم ، ولكنهم جميعا كانوا يقدسون البيت الحرام ، ويقصدون إليه من جهات شتى ، فكان يجتمع عنده في موسم الحج كثير من المندئين من أهل الكتاب وغيرهم . وكان هذا البيت عندهم - كما صار بعد الإسلام - مثابة للناس وأمانا

وكذلك اهتم النبي محمد (ص) بمكة منذ هاجر منها إلى المدينة ، ولم يكن ذلك لأن مكة موطنه الأول ، بل لأنها مقر البيت الحرام الذي رفع قواعده إبراهيم أبو الأنبياء وبنى التوحيد الأول في الجزيرة العربية . وقد أمره الله أن يتوجه في صلاته إلى الكعبة وأن يتخذها قبلة ، فكان ذلك من أهم الدوام إلى فتح مكة وإقامة مناسك الحج فيها . ولكن الفرصة لم تنبأ إلا في السنة الثامنة للهجرة فتم فتحها المبين في تلك السنة ، وأجاب النبي (ص) عنه أبا بكر الصديق في الحج بالناس . وفيما هو في طريقه إلى مكة ، لحق به علي بن أبي طالب ليتلو على المسلمين القاصدين إلى البيت الحرام سورة « التوبة » التي نزلت في ذلك الحين ، وفيها حرم الله حج البيت على المشركين ، إلا الذين عاهدوا النبي معاهدة خاصة

فلما كانت السنة العاشرة للهجرة ، حج النبي محمد بالناس . وكانت « حجة الوداع » التي تعد أول مؤتمر إسلامي ختمت به حياة الرسول (ص) . وفيه نزلت الآية الكريمة : « وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » . وقد خطب

النبي محمد في هذا المؤتمر العام ، داعيا الناس الى التقوى والسلام والوحدة ، فقال :

« ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونثوب اليه ، ونعوذ به من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا . اما بعد ، ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم ، فاني لا ادري لعلى لا القاكم بعد عامي هذا في موقفى هذا .. ايها الناس ، ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .. ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ، ولكجه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم .. ايها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى .. »

تلك فقرات من خطبة النبي محمد (ص) في هذا المؤتمر الاول الذى عقد في السنة العاشرة للهجرة ، ولقد ظهرت حكمة الخلق في انه مؤتمر عام يجمع شعوب المسلمين وطوائفهم حول البيت الحرام ، وهى حكمة قومية عظيمة ، تجتمع القلوب نحو هدف انساني واحد ، هو التعاون على ما فيه الخير العام ، خير البشر جميعا لا خير امة واحدة او شعب واحد

العرب والاسلام في الصحف الامريكية : على الرغم من عناية الغربيين بدراسة الاسلام والحضارة الاسلامية ، فاننا نرى بعض الصحف الاجنبية تشوه الحقائق عن العرب والاسلام . فقد بحث آينا الاستاذ فؤاد الطناحي ، احد اعضاء بعثة وزارة التربية والتعليم في أمريكا ، بخطاب جاء فيه : « تعتبر مجلة لايف مجلة المجلة الاولى في أمريكا ، وقد نشرت منذ بضعة اسابيع مقالة عن الاسلام ، زودتها بمجلة صور تمثل عادات المسلمين . فكانت الصورة الاولى لشخصين مرفا جسيديهما يسكين وسالت الدعاء من كل موضع فيهما . وكتبت تحت هذه الصورة ان الاسلام يدعو الى التضحية . والصورة الثانية لشخص عربى يرتدى ملابس غريبة ، ويرقص على دقات الطبول . وكتبت المجلة تحتها ان هذه طريقة العبادة عند الدراويش . اما الصور الاخرى لهنى لثساء محجبات الوجوه في ملابس قلرة مهلهلة . وهى تعطى اسوأ فكرة عن العرب والاسلام . ارايتم كيف يمثلوننا في صحفهم الكبرى ؟ »

وهذا الذى يشير اليه عضو البعثة المصرى يطرأنا الى وجوب العناية بالدعاية لبلادنا وتقاليدها ، والغريب ان الولايات المتحدة الامريكية بها نحو خمسين ألف مسلم ، وهناك في واشنطن مركز اسلامى هام وعدة مساجد اسلامية يؤدى فيها المسلمون شعائر دينهم ، وهم غير مجهولين لدى مجلة لايف ، فلماذا نتمادى الى مثل تلك الدعاية المغرضة ، ونصور العرب والمسلمين هذا التصوير الشنيع ؟

ان في الولايات المتحدة طائفة تدعى الاميش « Amish » وهي طائفة لا يدين افرادها بالمدنية الحديثة ، ولا يستخدمون مخترعاتها ومبتكراتها الجديدة ، فمنزلهم من غير كهرباء ، وما زالوا يركبون الحنطور والعربات الزاحفة ، ويطلقون لحاهم ، ونسألهم ملثمتان يرتديان ملابس تغطي اجسامهم من الراس حتى القدم . كما ان في الولايات المتحدة احبسا ما زالت منازلها قديمة قنوة ، فهل هذه الطائفة ، أو هذه المنزل ، تمثل الحياة في امريكا تمام التحليل ، وهل ترضى صحيفة عربية ان تنسوه الحقائق كما شوحتها مجلة لايف ؟

نحن نناشد الحكومات العربية والاسلامية الا تسمح لندوب الصحف الاجنبية بان يحملوا الى بلادهم باسم الصحافة مثل هذه الصور التي يتوخون فيها الغرابة وتسلية قرائهم وتنسويه الحقائق

قصة وفاة : كان عبد الحميد الكاتب ومحمد الله بن المقفع صديقين ، وكلاهما زميلان في فن الأدب ، وصناعة القلم . غير انهما لم يكونا على مذهب سياسي واحد ، فبينما كان عبد الحميد كاتباً لمروان بن محمد آخر ملوك الأمويين كان ابن المقفع كاتباً للعباسيين . فلما قتل مروان اختفى عبد الحميد عند صديقه ابن المقفع بالجزيرة ، فطلبه أبو العباس ، وفاجأهما الطلب وهما في البيت ، فقال الجند الذين دخلوا عليهما : « أيكما عبد الحميد ؟ » فقال كل من الصديقين : « أنا . . . » خوفاً على صاحبه ، وأوشك الجند ان يأخذوا ابن المقفع لولا ان صاح بهم عبد الحميد : « ترفعوا بنا ، ان لكل منا علامات ، فوكلوا بنا بعضكم ، وليمض البعض الآخر الى من وجهكم البنا ، فيذكر له هذه العلامات » ففعلوا ، وعادوا فمروا عبد الحميد ، فأخذوه وتركوا صديقه أسفاً لكوفة لم يفتد صديقه في هذه المحنة . . .

وعلى الرغم مما كان بين الشعراء من منافسات أدبية ، فقد كان أبو تمام يعتبر صديقه الشاعر علي بن الجهم أخاً لا صديقاً فعسب كما قال :

ان يكذب مطرف الاخاء فاننا	نفسدو ونسرى في اخاء نال
او يختلف ماء الوصال فعاؤنا	عذب تحدر من غمام واحد
او يفترق نسب يؤلف بيننا	أدب اقمناه مقام الوالد

هذا في الماضي . . . اما اليوم فلا اخاء ولا رابطة بين ادباء العربية حتى لندكر انه لما مات المرحوم احمد أمين ، وكانت هناك قطعة بينه وبين أحد الأدباء ، كتب هذا الأديب يرثيه ، وبدل ان يمدح مناقبه أخذ يكتب عنه تارة معرضاً ، وتارة مدحاً ، ولكنه مدح في قالب ذم ، أو ذم في قالب مدح بما لا ينبغي أن يكون بين الاخوة الأدباء ، وفي هذه المناسبة خاصة التي لا يستطيع فيها احمد أمين أن يرد على ما وصفه به هذا الكاتب البليغ . . . !

مكة جديرة بان تكون احدى مواسم الدنيا الكبرى ، لانها
حاضرة الاسلام ولبلة المسلمين فيجب ان يبنى بها المسلمون
وقد زورها الكلب الكبير ، ودونك هذا القليل رايه الذي
تحدث به الى بعض الامراء السعوديين فوالقوا عليه

مكة عاصمة الاسلام

فلتجدها لكائن جديرة بمركزها الاسلامي

بقلم الدكتور أحمد زكي



الله الله وهاد يرتل الآية : « واذن
في الناس بالحب بانك رجلا ، وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق »
وما تلاها هذه المرة حتى سال
السائق ان يتوقف ، وترجل ، واخذ
يسير . وعرف الطوف ما عني ، لا بد
ان يدخل مكة راجلا . وصاح به :
تلقاه عند باب السلام . وما عرف
صاحبنا اين باب السلام ، فهذه اول
مرة يسر ووجهته بيت الله
وكانت مشارف مكة قد تراءت ،
فزاد الرجل في خطاه حتى كاد ان
يكون سيره هرولة ، وهو يردد :

« ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك
لك ليك ، ان الحمد والنعمة لك
والملك ، لا شريك لك »
هكذا اخذ هذا المني يلبى ، عاريا
الا من لباب احرامه . ان سبيله
الى مكة . والسيارة تقطع السبيل
بين تلك الجبال السود علوا ، على
ارض من صنع القار سوداء . لقد
خلف وراء جدة ، وهي حيث بدأ .
وانتصف الطريق فخلف وراءه بحرة
واخذت السيارة تنهب الارض نهبا ،
وهو لا يزداد في التلبية الا جهدا
وجهدا
وعاد يذكر لمن يلبى . وعاد يذكر

« اللهم اجعل لي بها قرارا ، وارزقني فيها رزقا حلالا »

ودخل بين بيوتها ، وعينه قد انفتحت وسعها ، وهي تنهم كل ما رأت التهاما . والتقى بمطوفه ، فعرف انه باب السلام ، أحد ابواب المسجد الحرام ، فعلق يقول : اللهم انت السلام ، ومنك السلام ، فحينما ربنا بالسلام ، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام

ودخل المسجد

فما رأى الكعبة حتى دخل . وشعره الدهول فتوقف . وأخرجه من الدهول أن أخذ يتلو : « قد نرى نقلب وجهك في السماء فلتولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحشما كنتم فولوا وجوهكم شطره » . ونظر حوله فوجد من الناس من يصلي ، وكل في غير اتجاه صاحبه . وما استوحش ما أدرك أن في هذا البيت تعدد الجهات ، وإن إلى هذا البيت توجه وجوه المسلمين في كل بقاع الأرض . وأخذ يتلو : « وأذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » وقالوا : إلى الطواف ، فاستسلم وعينه لا تزال مرفوعة إلى هذا البيت العتيق الرفيع ، وهو في الوابه ، وهي من حرير أسود .

وقالوا : هذا هو الحجر الأسود فقبله . فتردد ثم قال ما قال

عمر : « والله أتى أعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أتى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » . ثم قبله . وعاد في تطوافه إلى الحجر فأشار بيده إليه . قال المطوف : أنك لم تقبل الحجر . قال أقبل ما فعل الرسول ، كان لا يراحم عليه . كن إذا لم يجده خاليا أشار إليه بيده أو بعضا منه

وفرغ من الطواف ، فصلى ركعتين ثم أجه به المطوف إلى باب الصفا أنه السعي

السعي بين الصفا والمروة . وهما صخرتان ، أولاهما رحمتها المنزل فما تكاد تبين

وما ارتفع على الصفا حتى تلا : « إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم »

وفي لغة تعثر فكره ب « لا جناح عليه » . وأحسن كأنما كان عند المسلمين حرج أن يطوفوا بهما ، فوسع الله من خرجهم ، وزاد



وهكذا ، أخذ صاحبا شتقل على الأيام من شعيرة من شعائر الله إلى شعيرة ، ومن منسك من مناسك الحج إلى منسك ، وهو في شعيرة من شعور ديني فياض من أهم خصائصه انصراف الهم ، وذهاب الخوف ، وانفساح الأمل . فلأول مرة في حياته وعلى هذه البقعة الوحيدة من الأرض .



ببصره ينظر أين هم من هذا التراب،
ليشبع رغبة القلب الواهي عن دبرس
وعن ظلم ، ولكنه استغفرك . فقد قال
له من كان على يساره . انه لا وثنية
في الاسلام !

وحام أكثرهمه حول المسجد
الحرام ، فدخله نهارا ، ودخله
ليلا . وكان المسجد افعل في نفسه
الرا والناس نيام . وسطلع الثور في
المسجد ، من مغرب الشمس الى
مشرقها ، فجعل ليله نهارا . وغشيه
مند انتصاف الليل ، ومن قبل
انتصافه ، ومن بعد انتصافه ، وفي
الفجر وقبل الفجر ، وفي كل مرة
لا يجد به الا جالسا او قائما ، ووجد
رجالا حول الكعبة يطوفون ، تتلوا
كثيرة القمر لا يتقطع ابدا

أحسن انه يستطيع ان يمشي على
سطحها بضرب بقدميه في استقامة
على ثقة آمنة ، آمنة من يومه الذي
كان ، ويومه الذي سوف يكون .
وانحلت كل عقدة في نفسه فانبسطت
وصار لا يعرف الطريق الا مستوية
سوية

وفرغت الايام ، فاختار ان يريده ،
فيقيم في البلد الحرام ايلما . وجال
في ام القري فلم يترك بها مزارا
الازاره . فهنا موضع ولد فيه
الرسول صلوات الله عليه ، وهنا
بيت اسلم فيه عمر ، هو بيت اخته .
وهنا مقبرة المعلى ، وفيها رقدت
آمنة ام الرسول ، والسيدة خديجة
الكبرى زوجته عليه السلام ، ووجد
عبد المطلب ، وعمه ابو طالب . ومد

وتقوم في الفجر الصلاة ، فكانما هي صلاة جمعة من كثرة من يجتمع من الناس ، يتحلقون حول بيت إبراهيم خليفة من وراء حطقة . ويصدع الامام بالقرآن ، بصوت جميل مديد ، فيردد الليل اصداؤه ، فترد الى مجمع صاحبنا ، فينتهي . وخلال ساعة انها الملائكة ترتل في السماء



وعاد صاحبنا الى وطنه ، ولكل غائب اياب

ومضى عام

فقلت له : « هذا اوان الحج ، فهل من عودة ؟ » ففكر مليا ثم قال : « ان مكة قرية لا يوررها الزائر الا مرة » قلت : « كيف ، وهي ام القرى ؟ » قال : « كذلك كانت لي ، وما هي اليوم بذلك » . قلت : « ما هكذا كنت تحدثنا قبل علم » . قال : « كانت تحدثك نفسي المتعبدة » ، واليوم تحدثك نفسي النافذة » . قلت : « وماذا تنقد بمكة ؟ » . قال : « ان تكن مكة قرية من قرى الجبال ، فلكن احدي قراها . اما ان تكون عاصمة الاسلام فلا ، واحمد الله ان حرموا زيارتها على غير مسلم . احمد الله على ان لا يوررها بطريق او حاشام ، في دنيا تفهم المدنية ، من نظافة وصحة ، ونظام وجدة ، ومن منازل ومدارس ومرافق ، على وجه نقبضه هو الذي تجده حول بيت الله الحرام . ان كل شيء حول البيت الحرام كاد ، في نظر

الرجل المتعدين في القرن العشرين : ان يكون حراما . ان المسلم ليندي جبينه ان تكون هذه عاصمة دينه » . قلت : « خفض الصوت حتى لا يسمعا الناس »

قال : « ان خشيت المسلمين فقد ان للمسلمين في بقاع الارض ان يتيقظوا لما هم فيه ، وان يسمعوا الحق مرا ويستحلوه ، فمما كان الاسلام دين مراوغة ومذاهبة . وان خشيت غير المسلمين فهم يعرفون من احوالنا اكثر مما نعرف »

قلت : « ما يشبه هذا الحديث حديثا منك سمعناه »

قال : « كنت من الاسلام في خشية وكنت مند البيت الذي قال الله فيه ان اول بيت وضع للناس الذي بيكة مباركا » . فعمشت في الاسلام معني . ورجعت الى المدنية فلم اسلم ان اعيش في الاسلام الا معنى ومنى . ان المعنى الكريم لا بد له من معنى كريم . وحيث يذكر اسم الله لا بد ان تفوح روائح الجنة »

واندفع صاحبني يقول :

« والمسجد الحرام ، أين المسجد الحرام ، وأين عناية أهله به ؟ أين هو من مساجد القاهرة ، قديمها وحديثها ، وأين رحبات طوال عراض في داخله ، وأين رحبات طوال عراض في خارجه . وقد اقرن المسجد بالمسجد ، ولا اقرنه بغير المسجد . ان حال الناس تنعكس على معابدهم



أحد شوارع مكة المكرمة

وخلفاء الرسول ، لا كما ولا كيفا .
وحتى المسجد ليس بمسجد عرفه
الرسول الا موضعيا . وليت
الكعبة الا موضعيا كذلك . وذلك
السوق الضيقة التى يسمونها
بالسبي ، بين الصفا والمروة ، يجب
أن تسمى من الأرض محوا . أن
السمي فيها كاد أن يكون الئما ،
وذكر اسم الله فيها كاد أن يكون
لاسم الله امتنانا . وكيف يذكر
اسم الله ذاكر ، فى طريق ضيقة ،
تزرع فيها البهيمة ويترحمها ، وعن
يمينه رجال يسامون فى شراء ثياب ،
وعن يساره رجال يسامون فى شراء
نعال ، وهى سوق باليدو أشبه منها
بسوق الحضر .

قلت : « ومن يقوم بالبناء ؟ »

فعلى المعابد ينعكس العلم ، وينعكس
الفهم ، وينعكس الجد ، وتنعكس
المدنية ، وينعكس التراث .
وعلى المعابد تنعكس قائلهم . كل
هذا اذا ما اتحد الناس . ومعية
الناس الاكبر اصدق مرآة ترى فيها
حال هؤلاء الناس . والمسجد الحرام
معبد المسلمين الاكبر ، وقبلة يتوجهون
اليها كلما قاموا يدهون رب الأرض
والسماء . فقطعة من السماء وجب
أن تكون هذه البقعة من الأرض .

قلت : « انك تهدم .. »

قال : « وأبنى .. »

قلت : « وكيف يكون البناء ؟ .. »

قال : « تهدم مكة كلها ثم يعاد لها
بناء . ولا تقل لى انى تهدم التراب ،
فما هذه مكة التى عرفها الرسول »

قلت : « ثم ماذا ؟ »

قال : « ومكة لم لا تكون القطب الذي تدور عليه الأرض ؟ ان مكة قبله الاسلام في صلاة ، فلم لا تكون قبلته في امور عيش ، وامور حياة وصوت المؤذن فيها لم لا يسمع على الاثر ، من الحرم ، في كل بقعة من بقاع الارض يذكر فيها اسم الله ؟ »

قلت : « خشية ان يقتل تقتلوا »

قال : « وما الخشية ان يقتل المسلمون في سبيل الله ، وما الخشية ان يقتل النصارى وكل صاحب دين وهم انما يقتلون الى تعاون في سبيل الله . انى الصور احبنا ان قد اجتمع موسى وعيسى ومحمد ، وسائر النبيين ، وسائر الصديقين ، فاخذ بعضهم في المناق برقاب بعض ، على الشوق وعلى المحبة . ان خصاما كان بين الاديان ، فيما سلف من زمان كان خصما ، لا في سبيل الله ، ولكن في سبيل الشيطان . وقد من الله على خلقه في هذا القرن بالعلم ، ومع العلم نور ، والنور جدير بان يبدد ما كان ساد في الانفس من اظلام »

قلت : « ثم ماذا ؟ »

قال : « حببك ، الى ابن تريد ان تأخذ بي ؟ »

قلت : « الى مكة مرة اخرى . »

قال : « بعد هذا اعود ، ان كان اعود احمد . وان بقى في العمر بقية »

قلت : « ابقاك الله »

قال : « المسلمون على وجه الارض كل امة مسلمة تؤدي من النفقة بالقدر الذي يطيق . ان حالها عليها مكة اليوم ، لا تقع تبعثها على اليوم ولكن على الامس ، القريب منه والبعيد . وما هي بتبعة حكومة هي اليوم بها ، الا بحسبها امة في الامم مسلمة ، وكفى هذه الامة حفظ الامن واجراء الحياة هناك ، واصلاح حال اقوام الانبياء »

قلت : « ثم ماذا ؟ »

قال : « وتخلي جبال مكة وشعابها من مساكنها ، فحسب المساكن ما وراء الجبال . وليكن لكل امة مسلمة حي تحية ، فهذا حي مصر ، وهذا حي العراق . وذلك حي الهند فاليابان ، فاليانديسيا ، وعلم جرا . والمسلمون والحمد لله كثرة . ويجب ان يخرج المسلمون المؤمنون من يؤدسهم ان الله يحب الفقر ، ويجب البساطة التامة ، ويجب ان يكون في الارض مرفق ليكون منه عطف . وليعلم المسلمون انه لا حياة لمسلم في عصر هذه المدنية ، اذا هو رضى بيت من شعر ، خضوعا مظللا لله واستسلاما . وليعلموا ان القنبلة الذرية لا تصنع في البدو . وليذكروا ان البداوة المؤمنة تتحيتها اليوم الحضارة غير المؤمنة من اطرافها ، بابسر جهد ، فالصهيوني من شمال والانجليزى من جنوب . وقد جربنا الدعاء في صدهم ، فلم ينفع في صدهم دعاء »

أبناء القرن العشرين

لايزالون في العصر الحجري

بقلم الدكتور أمير قطر

« لعلنا لا نعيش في عصر العظم الذي عيش فيه غالبية البشر اليوم . ليس نود التقنية ما يزال صبيًا في الهند ، والعلوم بنت السبعة لنا ليست ببلدين السنين التي مرت على الخليقة ١ »

الكهربائية ، وتزويد حجارها المترفة — التي تبلغ الألوف في بعضها — بأجهزة اللاسلكي والتليفزيون ، إذا بها تنفذي المدد ١٢ في ترقيعها نظيرا وتشالما ، وخشية أن يابى الرأبون استنجانها . وفي حين أن البحث العلمي في الجامعات الأوربية بلغ ذروة رقيقة من التقدم والرقى ، فإن بعض الطلبة لا يزال يستفظ بطرس العقل في جيبه عند تأديته الامتحان النهائي !

ومما يدعو للدهشة والعجب أن الصحف المصرية والأجنبية على السواء في كافة أنحاء العالم ، قد جازت أحدث الآراء العلمية والفنية في مادتها وطبعها وتصويرها وأخراجها ، ومع ذلك تخصص جانباً منها للشعرذة والتنجيم وقراءة البخت . وهبل بصفق أحد أن ولايات أمريكا المتحدة

من الحقائق الثابتة التي فلما نخطر على البال ، أن نسبة شئيلة جدا من البشر تعيش في عصر العلم والتور ، في حين أن الغالبية العظمى تعيش في عصر الجهل والظلام . وقد يخيل إلينا أننا قطعنا السلة بالماضي البعيد ، لكن الواقع يملأنا على أن الماضي البعيد لا يزال معنا ، وإن آراء العصر الحجري وطرق تفكيره ومعتقداته ، تعيش جنباً إلى جنب مع الآراء التي يفاخر بها العصر الذي

التمائم والأحجية

ونج من هذه « العائشة » القنملة التي لا انسجام فيها ، متناقضات وعادات متنافرة ، غاية في الترابية ، نعيشنا نخلق في الجو اليوم طائفة ، في كل دقيقة من دقائق الليل والنهار في جميع أنحاء العالم ، وتبلغ سرعة وارتفاعاً لم يعلم بهما إنسان من قبل ، نجد عدداً يذكر من راكبيها يتسلحون بالتمائم والأحجية والتساويك ، استعانة بها على توقي أخطار السقوط . وبينما نجد الفنانين الكبار في أمهات المدن الأوربية والأمريكية تفاخر بعدد مصاصمها

يشطب من بين المدعوين لوليمسة رسمية او خصوصية ، حتى لا يكل به عند الجالسين الى المائدة ١٢ ، بالرغم من أهمية صاحبه او صاحبته ورغم « انكماش » المسافات بين بلدان العالم ، بفضل السرعة في المواصلات الجوية والبحرية ، فان التعميم الذي لا يقوم على أساس في وصف الأمم ، لا يزال على السنة الخامسة والعشرة . مثال ذلك الزعم بأن التنصب الألماني كله نظامي ، والاطالقي مافقي ، والأرثوذكسي مرجع يشوش ، واللاتيني مقوم ولهان بالنسبة الياباني بدع ومقلد ماهر ، والصيني لا يأكل إلا الأرز ، والمصري يأكل بيض التماسيح والهندية تزوج قبل سن البلوغ ، والمرأة السويدية قلقة جامدة الشعوب ، بالرغم من جورتا جارتو وانجريد برحمان ، وما فراه فيهما على الناشئة الفسيفة من التماسيح الماطعة ولوقد الوجدان .

ومما تقع الأنظار على صحيفة يومه . نمر ان نقرأ عن معجزات لا وجود لها الا في خيال الصغبيين وحلوة الرمي ، وثروة العوانس والمخاطر . . لهذه عين يتسلل في مالهما العمى فيبصرون ، والعمى فيسمعون ، والمقعدون فيمشون . وهذه فتاة في المباشرة من عمرها تمس بأصابعها المصموم فيببرا ، والمحبون فيعقل ، والمشلول فيقف على قدميه ، وتلك صورة قدس تلوح من حينها سائلا ، دل التحليل البكترولوجي على أنه دموع بشرية لا غش فيها !

على عظمة الحضارة فيها ، يوجد بها حسب الاحصاء الاخير اكثر من ٢٥ ألف نسمة ، تنتفع بخدماتهم مئة صحيفة يومية كبرى ، و ١٥ مجلة شهرية ، فضلا عن الكتب المستوية التي تنشر في ذلك « العلم » ؟



وقد لا يحب اذا رايها افرائقا من اصحاب الملايين ، يستعينون في وضع مشروعاتهم المالية بالمرافقين وقرناء الكتف ، كما يلجأون الى المحللين فيما يتعلق بصحة ابدانهم وعقولهم ، ولكن خلق بنا ان يجب اذا علمنا ان بعض الحكومات في هذا العصر الدامي ، تعتمد حياتها فيما رسمه من سياسات وما تصدره من قرارات على تنبؤات الفجائيين والادعياء !

التشاول والتعقول بالارقام

وفي الوقت الذي حاصر المسلم المتدين فيه اثنتان ويرثا الفوسل وسواهما من فطاحل العلوم الرياضية لا تزال بعض الأرقام تتسلط على العقول ، وتستمتع بقوة مسحرية وسيطرة نخر أمانها ساجدين . فمن الناس من يستشر بالعدد ٧ ، ليصان بالمصور السبعة ، والسموات السبع والحجر السبعة ، ومنهم من يقدس العدد ٢ وترتد قرائنه للعدد ١١ . وقد شهد كاتب هذه السطور المرة بعد المرة في أرقى الأوساط العلمية ومعاقل الحضارة الحديثة ، اسما

في العمل والولادة

منعت دخولهما للسبب منه ، واحيرا
رضيت حكومة امريكا بقولهما



ومما ادهش كاتب هذه السطور
ان طلبة علم النفس في جامعة
نيويورك في ربيع سنة ١٩٥٢ ناقشوه
في مسألة لم يسمع عنها شيئا من
قبل ، وهي ان الجن اذا ولد في
الشهر السابع كان اكثر حظا من
الحياة مما اذا ولد في الشهر الثامن
فلما اتكر هذا وقد ان هذا لا يتفق
والمنطق ، اندي جميعهم - وكلفوا
مختارون السبعين - فاكدهم من
صح ما يقولون وان هذا امر مسلم
به . وبعد ذلك سهر قرأ كاتب هذه
السطور في محبة عممة يوثق بها ،
ان هذا الاعتقاد شائع بين كثير من
الاطباء انهم ، وانه بين الناس
بديهي لا تعقل الجبل ، مما حدا
بالطبعة الثالثة البريطانية الى تكذيبه
تكدسا مطلقا

الجن والعفاريت

اما الجن والعفاريت فلها قصة
يعرفها القراء ، وهي الحرب من الخيال
ان لم تكن الجبال عينه ، فمن المسلم
به ان ليس ثمة دليل علمي او فريته
يعمد عليها ، اثباتا لوجودها ، ومع
ذلك فالحوادث والشائعات التي تروج
عنهما بملا الافاق والصحف والكتب
اليوم ، كما كانت تملأها منذ آلاف
السنين . فهناك الادعياء الذين يزعمون

ولا يزال العالم المتحدين ، ينسب
للحمل والولادة معتمدات اعداها تكون
من الحقيقة . فالولود الحديد تدو
في وحشته ما يشهده الرمان .
لان امه تشتهت هذه العاكمة في غير
اوانها فلم تغز بها . والجن اذا وفس
بقلمه من الجانب الايمن للام كان
ذكرا ، واذا وفس من اليسار كان
انثى . واذا كان موضعها من الام
مرتعا فهو ذكر ، فاذا كان منخفضا
فهو انثى . واذا سافط شعر الحمل
كان الجن ذكرا ، فاذا اخف في النمو
غزيرا ، كان انثى . واذا تشتهت الام
الحلوى ، كان هذا دليلا على ان الجنين
انثى ، فاذا تشتهت الحوامض كان
الجنين ذكرا . اما اصابة الام بالدوخة
فالتدبر بان الجنين انثى . والمريب
في اكثر هذه المعتقدات انها من صنع
اوروبا وامريكا . لاس صبح افرها .

ومن اكثر هذه المعتقدات انتشارا
ان المولودات التي تقع عليها الجن لاس
في منظر المولود - حمالة او فحمة
بالرغم من تأكيد العلماء ، ان الجمال
او القبح يتحدد في اللحظة التي تلحق
فيها البويضة . ومما يفسحك ان
توامي سيام « المتعصبين » ، دائمي
الصيت ، قد سببا عند ظهورهما
مشاكل عدة . فقد اصدر الامبراطور
امرا بعدم ظهورهما اطلاقا في الشوارع
او الاماكن العامة ، حتى لا تراهما
الحوامل فيلدن توائم ملتصقة ، ولما
ضاعت بوالدهما الجبل ، رحلا
بهما الى فرنسا ، ولكن حكومتها

مزاج ودعابة من عشاق المزاج والدعابة
ويتخذ الجن عادة أخفهم القصور
الاستقراطية التاريخية ميسدانا
لتشابهه . ويذكر أهل القاهرة رواية
سينمائية شهيرة ، تدور حوادثها
حول أحد هذه القصور الاسكتلندية
وقد اشتراها أمريكي ، ونقل أحجارها
الى بلاده وأعاد بنائها ، فمادت إليها
جنود الجن ، وعاشت في ذلك القصر
التيق فسادا !

وليس الغريب أن يستسلم العامة
ورجال الشرطة لقصة العفاريت ،
ولكن الغريبة أن يبحث جامعية
اكسفورد فريقا من علمائها - كما
حدث أكثر من مرة - لمراقبة بعض
هذه القصور القديمة « المسكونة »
والميت فيها ، لتتفق من وجود
الجن فعلا ، أو إنكارها . ولستنا
نظلم إذا قلنا أنه لو أتيح لاسلافنا
المودة الى الحياة اليوم وشاهدوا
صاحب الأسكنى لاكدوا لنا بلامرام ،
أن ما يجعله الى أذهانهم من أحداث
والعز ، ما هي إلا عمل من أعمال
الجن

نحضر الأرواح

وهناك قصتان أخريان ، لا تقلان
غربة عن قصة الجن والعفاريت ،
أولاهما « الأرواح » . هل تستطيع
« روح » الميت من العالم الآخر أن
تتصل بالأحياء في العالم الذي هميش
فيه ؟ هذا هو السؤال الذي يجيب
عنه البعض بقوله نعم ، رغم أن دليلا
واحدا قاطعا لا يثبت ذلك . هناك
كتب ، ومجلات ، وجامعات ، وهيئات
لزام أن هذه القصة صحيحة ،

أنهم على اتصال بالجن ، فتصدقهم
العامة والخاصة ، ويستسلمون
لأزاعهم ، بالرغم مما يمتزون من
أموالهم بلا جدوى . وقد يبلغ هؤلاء
الادعاء من الخلق والمهارة في ترويح
بصافتهم ، ما تتعالى به حيلهم على
العلماء أنفسهم . ولعل بعضنا شهد
في مصر رجلا ، تضع له في مطروف
مقل حدة أسلة ، وتتركه يقرأ على
هذا المطروف بعض التعاويذ ، ثم
تفتح فتجد الأجابات جنها مكتوبة
بخطه . وقد انطابت هذه الحيلة على
الكثيرين من طلبة القوم ، بينهم بعض
سفراء الدول الأجنبية ، بعد أن زعم
انصار هذا التشيع أنه « غار » ، الى
أن اتضح للبعض أنه بخفة يد فاققة
يمكن من فتح المطروف وكتابه
الأجابات في لحظة من الجالسين حوله
المعجبين به



وكما أن من الجن ما يقوم بشفقت
« إنسانية » جليلة ، فإن منه
ما يسبب للناس مناصب ومشقات
بحار البوليس في أمرها . مثال ذلك
المنزل « المسكونة » التي تنهال عليها
الأحجار من حيث لا يدري أهلها ،
وتتكسر الأثاث ، وتضلع الأبواب
والنوافذ ، وتلدب الفوضى ،
فبستغيت ذروها بالحكومة ، حتى
يتضح في أكثر الأحيان أنها حيل
انتقامية يلجأ إليها الأشقياء ، أو مجرد

العالم فتسخر من زحمتها «ديوك»
وترعى الاسافذة الذين يقومون بهذه
التجربة بالشموعة والخروج عن نطاق
الطريقة العلمية ، والتفكير العلمي
السليم !



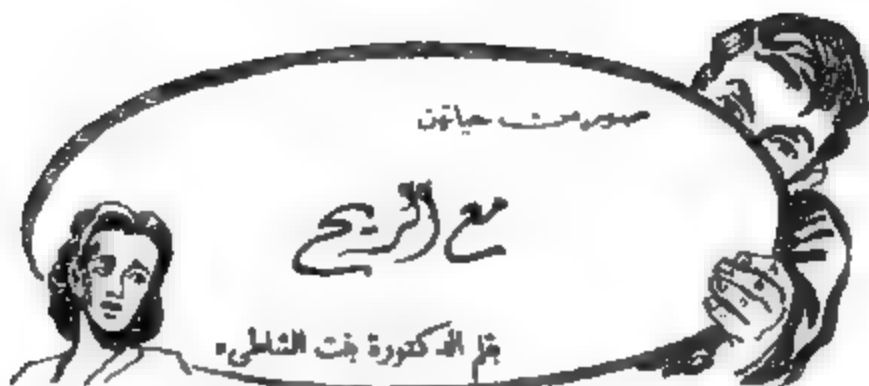
لعلنا لا ندعش لهذا الظلام الذي
لا تزال الإنسانية - السواد الأعظم
منها - تعيش فيه رغم التورانات
في القرن العشرين . اليس هذا
الور عبثا في المهد ؟ البست العلوم
والمعارف بنت الساعة ، اذا قيست
بملايين السنين التي مرت على
الخليقة ؟ الا تزال ملايين الناس ممن
حاصروا دارون على قيد الحياة ؟
الم تمت مكتشف الكروبيد باستور ؟

سنة ١٩١٠ فقط آلم يكن الجراح
الشهير الذي اكتشف اول عقار مطهر
على كهذا الحياة حتى سنة ١٩١٢
لا غير ؟ وما نولنا في بافلوف الذي
مات سنة ١٩٣٦ ، وفرويد الذي
عنه بعد ذلك ثلاث سنوات ؟ اليس
من العرب ان العالم ظل يجهل
قصة اللقح في الانسان والحيوان
الى سنة ١٨٧٥ ؟ وانه لم يتمكن من
عزل الهرمونات حتى سنة ١٩٢٠ ؟
حسبنا ان نعلم ان العالم بأسره وبغير
استثناء كان يؤمن ايمانا صنادقا
بالسحر والحررة ، منذ متى عام
فقط ، وكذلك كان يؤمن الى ذلك
الحين ان المجنون « يركبه » عفريت ؟

وهناك نفر قليل من « العلماء » او
اشباه العلماء ، من اكدوا نسيا ذلك
وان لم يقوموا بلليل واحد منوى
مشاهداتهم الشخصية . بيد ان
العلماء يجيبون عن ذلك بقولهم ان
هذه المزاعم لا تزيد من هولاء
صادرة من قول مضطربة ، يشك
في سلامتها . ولم تصمم بعض الجامعات
آذانها من سماع هذه القصة ، فانس
سندرها ، كما انسق قصة الجن ،
وشكلت هيئات اطقت عليها اسم
« جمعية الابحاث الروحية » لدراسة
هذا الموضوع ، حتى لا ترمى بالجمود
بيد ان اكثر جامعات العالم وهيئاتها
العلمية تضحك مله شديقا لهذا
التخريف من جانب زميلاتنا !



والقصة الثانية تدور حوادثها
اليوم في جامعة «ديوك» في امريكا
وهي وحدها في ذلك الميوسلطان .
والموضوع الذي تدرسه هذه الجامعة
منذ ١٥ عاما تقريبا ، وقد اوقفت
على تجاربه مالا طائلا ، يتلخص في
الاجلة من الاسئلة الالية : الى اى
حد تستطيع نسبة ضئيلة جدا من
الساس فائدة الفكر الفسيفس ، الى
اى حد تستطيع هذه النسبة
الضئيلة ان تتنا بالغب ؟ واغرب
من هذا وذلك : الى اى حد تستطيع
هذه النسبة من البشر التحكم في زهر
الطاولة مثلا ؟ اما سائر جامعات



وانما نستقيم حينما الى خداع
الحصى ، او تغفو حالين على حفلة
من البالي واملاء من القدر ، حتى
يعين دورنا لو دور واحشد من
أحيائنا ، فيهرنا الهلع ويطلع قلوبنا
الرب ، ويغفل اليانا ان القسود
فارغ لنا ، والكون مؤفر بنا ،
والزمن ملح في مداوسنا ، فلا مصاب
الا مصابا

ونسى ان عجلة الزمن تدور
فطمح الاحياء كلهم ، وان الكون
لا يؤثروا باهتمام خاص ، وان
احداث القدر تسمة بين البشر ،
لا يظن منها مخلوق ولو كان من
الصورة المرسلين

مات ابوها بعد ان استشهد
المير كل قرش بملكه وتركها
واحدا الصغير ، يواجهان الحياة
يتيمين فقيرين ، فانتقلت بهما
فهما الى دار انبها ، حيث عاشا
في كنفه حتى زاره زائر لا يرد ،
فمضى به الى حيث يمضي كل حي
وحملت الام ولديها وقد تضامف
بهما ، وعادت تطرب بهما من

سمعت بقصتها في حديث عابر
من احدي المديقات فلم ألق اليها
بالا ، واكتفيت بالتعليق عليها
بكلمة رياء من تلك الكلمات الرخيصة
التي لا تكلفنا لينا ولا تقتضي منا
اكثر من تحريك الشفتين واللسان
ذلك انها لم تكن الوحدة التي
فجعت في اخ لها شاب كانت ترمو
به وتدخره لايام وترجوه للفرد
المحبيب وراء استنار القلب ،
ولا انفردت دون حلى الله بخصبة
أمل ظل حينما يؤنس مآلها الموحش
ويضيء لياليها الحواك ، ثم حيا
نحاة وانظما حشما هبت الروح ،
وانما هي شريفة الحياة يؤدها
الاحياء جميعا بعير استثنائه على
حلا الوجه او ذاك ، واي بشرامته
دنياء من مرضى او لكل او فشل
او يامن او جنون لا

قصة مألوفة ، تمثل كل آن على
مسرح الدنيا وان اختلفت صور
ممثلها وتمايزت منهم الاسماء
وبدايت الظروف ، ومأساة مكررة
يشارك فيها بنو آدم مثل كانت
الدنيا الى يوم يطوى الله الارض ،

جديد في تيه الحياة ، الى ان لدركتهم
رحمة الله فلما بالفتنة تخرج من
مدرسة الطلعات الاولى ، وتفوز
بوظيفة مطعة في المدرسة الامرية
بالحي . وعاد شقيقها الى مدرسته
الثانوية ، وكان قد اقطع عنها منذ
مات جده

واملى والده له الاسرة
المسكنة ما شاء ، ونابت عنها
الليالي ، وارخى لها القدر في حال
الامل ، فامتدت الى ابعد مدى . .
نجح الفتى في دراسته الثانوية
بمجموع من الدرجات يؤهله لدخول
كلية الهندسة ، وراذلت له انه ان
يكتفى بهذا القدر من التعليم ، كي
يضع حدا لما تحمل احته ، ويدعها
تحاول ان تلحق بتطار الحياة وقد
كاد يموتها

كذلك تردد الفتى في دخول
لكلية ، اتعاقا من ان تصير
الظروف المادية الاسرة ، من ظهوره
بالظهر اللانق بطلاب الهندسية . .
على ان الكلمة الاخيرة كانت
لفتاة ، اذ هي التي استعملت
وقد ارضاها - بل استعدها - ان
تدفع اى ثمن ليكون لها اخ
« مهندس » ا والده وحده يعلم اى
ثمن دفعته

وبدا الشاب في زيه الاثيق وقلبه
المروق زينة الحى كله ، واخذ
سمته المهندسين في حركاته واشواراته
واحاديثه ، وظل يفسخ في ليعن
لهم وشقيقته حتى ما عادت تسمه
دنياهما . وكان يطو الفتاة ان
تعرض ادواته الهندسية على ليعن
الناس ، فتضعها قرب النافذة في

الدور الادنى الذي يسكنونه ،
بحيث يراها كل غاد ورائح ،
فيطلب ان كان يجهل او يستريب
ان ها هنا يسكن « مهندس »
باعتبار ما سيكون ¹

وما اكثر ما سمعت اذن الديبا
قول القائلة منهما . المهندس راح
والمهندس حله ، حتى ملت ما تسمع
ثم وقفت الواقعة بغير مقدمات
وهبت الريح عاصفة دون ان
تسبقها نلر ، فطارت لب
« المهندس » وذهبت برشده ،
وطافت بحديقة الامل فعصفت
بزورها الناضر وتركتها قاعا صفصا
كان لم تمن بالامس !
كيف حدث ذلك ؟

لم يدر احد على وجه اليقين ،
وان كثرت في امر الفتى واخشه
الاقاويل ، وتعددت الظنون . .



وكتب اعرف الاحث من بعد ،
ان قدما لي بعض معارفها كي
ارشحها مدرسة خاصة لسيدة
صديقه من بطر شرقي بعيد ،
أحت ان تعلم البعة العربية لتعلا
مكنها كروحة لكبير من رجال
السلط السياسي الجبراء بشئون
الشرق الاوسط

واتصل ما بينى وبين الفتاة من
هذا الطريق ، وكنت اكبر كفاحها
واشارها ، واقدر فداحة تصحيتها
ونقل العاء على كاهلها ، واصفى
في نلر الى شكواها من انكلر الناس
عليها طموحها الى ان تكون اخت
مهندس

فلما بلسى من صديقتى الشرقية

نبا اللوعة التي أصابت عقل الفتى
بغنة ، لم استكثر هذا على الزمن ،
وإن رثيت للفناء في حبة أملس
وخلال مساعها وفجيعتها حين
رجته لمستقبل الأيام
على أي ما ليشتان شعلت من
المأساة بحديد سواها ، مما تتمخض
منه الليالي الجبالي ..
وقلت وأنا أضج مصابها على
« الكوم الكبير » .

— سوف يرونها الزمن على
الصبر والتسليم فيما لا حيلة لها
فيه !

لم نفضت بالي من امرها ، فما
عدت لأذكرها إلا غاما في مناسبات
هاربة متباعدة

حتى لاحتها مصادفة وأنا في
طريقي إلى علبوبليس ، وكانت
أكية من صحراء الصافية في خطوات
بطيئة ، وقد بدت ملامحها جامدة
جمونا أخمرس ، فحزمت لهذا
الجمود وانفقت عليها بنها .

ومرضت عليها أي أسعيا إلى
منزلها النسيالي في أطراف مصر
القديمة ، كما أحسها منسق
المواضلات في فيض الظهيرة ، فلم
تمانع ولم تتردد ، بل أخذت بمكثها
إلى جفتبي صائنة لا يفارقها
جودها

سألت وأنا أرحس أن أهيج
مشعرها :

— كيف حال أحيك اليوم ؟
فهرت رأسها في تصبياثس ..
وصلت أسأل :

— أما من بلوفة أمل في أن ييرا
من حلتك ويسترد صحته التسمية ؟

لجابت في إيجار :

— لا أدري ..

لم أمسكت لا تزيد ، فلم أملك
إلا أن أجرحها في صمتها
وكان حر الظهيرة لأفعا يثلب ،
والسمة تقذف الأرض بشواظله من
نار يذيب اللحم ويصهر العظم ،
واظلت الكون سحابة من لهب
شاحب أريد ، فكانما جثمت على
صدور الناس فما يستطيعون
تنعسا

واذ بلغت بصاحني مسكنها ،
هممت بل أتركها لدى الباب
وأدى إلى ظل شجرة قروية ،
يمصتي من ذاك الجو الكئيب
القائظ ، لكنني عدت فكرهت أن أفر
من الفناء المسكينة ، وهي توشك
أن تتداعى من يأس وأعياء

وجلسيت إلى جانبها حينما في بهو
المسكن ، يخيم عليها صمت ثقيل
كصمت القبور ، حتى كانت أمها هي
التي أقبلت إسلها في لهفة كبر
رب أحاسا ، وماذا قال ، وعم
يتحدث ، وهم يتنعل ، والام يصيرا
وتلاحقت أسئلها ، غير منتظرة
جوابا ، اللهم إلا الإشارة الخرساء ،
أو الكلمة المبثورة ، أو النظرة
الساهرة

قلت للفناء :

— هلا رحمت أمك فصدقتها من
أينها بما يقطع أو يريح ؟

فما راضني إلا أن قالت الأم :

— بل أنها هي التي يجب أن
أرحها فلا أثقل عليها بسؤال ، لكنه
قلب الأم يا ابنتي فمغلطة
وتها كنت على أقرب مقصد

حتى كان نوبلا في مستشفى
الأمراض العقلية
وصيرت على بلواي ، فما لنا في
فضله الله حيلة ، ولا لنا منه مفر
.. سبحانه ، قسم الطوفان فلا
عقاب ولا ملام !
كل دعائي اليوم ، أن يسبح
رحته على هذه المسكينة ، فعند
جن أحوها وهي على ما ترى !
فلننت على دعائها من كل قلب ،
وانصرفت مودعة والام يغري
كبدى !

ومنذ أيام قيت صديقتي
الشرقية ، فكان أول هي اناسأها
عما اذا كان لديها علم بها صغر
اليه حال الفتاة النعمة !
عمرت على يدى وهي تحيب :
- هوس عليك ، فقد وجدت
سبيلاً للعراء والسيلان
هف في حب
- هل تزوجت !
اجابت :

- كلا ، فما عادت تصلح للزواج
بعد ان اسمر الكعاج الضائع الذي
ذهبت به الريح ، كل قطرة من
حيويتها ، وانما اتى القدر في
طريقها سيده كهلة من محترفات
الوخط وبائعات الصبر وموزعات
العزاء ، فكانما لمستها لمسة ساحرة ،
جعلتها تعيش في غيبوبة من دنياها
لا تحس متاعها ولا تشعر بهومها
ولا يضيها من أمرها كثير أو قليل ،
واتما هي رانية ابدا الى عالم آخر ،
لا هم فيه ولا شجن ، بل الامن
والراحة والسلام !

اشبه بحطام متهازل
وألح على خاطري سؤال لم املك
لساني من النطق به :
- كيف بدا هذا كله ؟
اجابت الام :
- فحاة يا انتنى وعلى غير
انتظار ..
قلت :
- اما من سببه ظاهر فصدق
بهذا المسكين وراء ديبا العقلاء !
فكان جوابها :

- كلمة عابرة ، مطلق بها عامل
كهل فقير من أبناء جبرتنا ، صاغة
القدر ليركب الترام ويبيع ولدي
واسنى ، فلما جاء مورع التذاكر
اسر العامل الفقير على أن يكون هو
الذي يدفع اجر التذاكر الثلاث
وكبر على « المهندس » ان يدين
بشيء لهذا الفقير الذي لا يكاد يجد
قوت يومه ، لكن الرجل تشبث ،
متوسلا الى ولدى إلا بجرح مؤد
رجونه أمام « الميت لحنه » فهو
على فقره رجل !

وعاد ابني الى البيت هلهي ..
واي ان يمس طمأنا ، لانه من
كسب اخته !
واقام في غرفته لا يرحها يوما
وبعض يوم ، ثم خرج الى الطريق
عاريا ، يملن في الألى الذي تجمع من
حواله ، أنه لن يلبس بمسد اليوم
الا من كسب يده ، فهو « مهندس »
بفنيه مركزه عن العيش عالة على
كامل امرأة !
ثم كان من أمره ما تعرفين ..
لم يات عليه مسد يومه ذاك ،

« من أكبر مزايا الاسلام انه يحترم الاسم . ويقتل
الاسلام طهر الكعبة من الاسنام والكواكب »

الكعبة الفراء

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

بني الكعبة الفراء حشر ذكرتهم
ورثتهم حشر الله أجر الثقة
ملائكة الرحمن ، آدم ، عيسى
هكذا خلق الله ثم الملائكة
وجبرهم يتلوم نعيمه وماله

.....

هذه أبيات ثلاثة . ملحتها طه لا . ثم محبت السور النضر الاخير من
الذاكرة . ولم استطع السور على قضا لئلي الآن في الاسفار . غير أن
هذا النضر الاخر يشير من غير شك الى السامع والمعتبر من بناء الكعبة .
ولعل كليهما من قرش . أو أحدهما من حراة ، والاخر من قرش

ومهما يكن من شيء فإن الكعبة بناء قديم . محط من العلم . يتجدد على
منى الزمن . وقد يكون بين القراء من يؤمن بكل ما جاء بتلك الايات ، وقد
يؤمن ببعضه ويسكر بعضه . ولكنه لا بد له على كل حال من التسليم بأن
هذا البيت الحرام بيت عتيق

وقد أراد ناظم هذه الابيات أن يجمع فيها ما تداوله الكتاب من انباء بناء
الكعبة . وقد نظمها ليسهل حفظها ، أسوة بما أتبع في نظم القواعد السجوية
أو المعلومات الجغرافية كما جاء في قولهم :

يعدّها من جهة الشمال سنخيبها - يا عالما بحال

ولكن الذي نظم بناء الكعبة أبرع لانه اختار لذلك وزن الشعر الطويل .
وهو وزن عظيم محترم . لا وزن الرجز وهو مطية العاجزين والضعفاء

الملائكة وآدم

وقد روى لنا الناظم ، نقلا عن المراجع المتداولة ، أن البنية الثلاثة الاول هم الملائكة وصوان الله عليهم ، ثم آدم جدنا الاول ، ثم شيث جدنا الثاني . وسيمدو لمصفا أن يسألننا بال الكتاب القدماء أقحموا الملائكة وآدم وشيئا في أمر بناء الكعبة . والملائكة في غنى عن بناء المعابد والمعابد . وليس هناك نص يركن اليه يفل على أن آدم وشيئا عاشا في الحجاز

ومع ذلك فإن ذكر الملائكة له معنى خاص لا غنى عنه ، وهو التعبير عن المقسم الذي لا يعرف الادراك البشرى عايته ، وإذا كانت الكعبة بيتا عتيقا وعجز الناس عن تصور بنائها الاول ، فليس بمستغرب أن يقول الناس انها من بناء الملائكة

والدين ذكروا آدم ، رعموا أنه صرب في هذه البقعة المباركة حيمته ، ثم جاء شيث اسمه فبنى الكعبة في مكان تلك الحيمية ، في ذلك الموقع الجغرافي الممتاز . والاشارة الى شيث لم يكن هنا بد ، لأن الانباء الماثورة تروى لنا أن شيثا هو الوحيد من أبناء آدم ، الذي أعقب سلا ، وأنسا جميعا من سلالاته . وفي هذه الابوة المزدوجة ما يؤكد أخوة بني الانسان ، لعلمهم أن يدركوا هذا المعنى الجليل ، فلا يتناحروا ، ولا يكيد بعضهم لبعض

ابراهيم خليل الله

اما الاشارة الى ابراهيم ، خليل الله ، فانها تتمثل بنا مرة واحسنة الى عصور التاريخ المرفوف ، فإن من المقرر عند المؤرخين أن ابراهيم عليه السلام عاش في القرن التاسع عشر أو الثامن عشر قبل ميلاد السيد المسيح . وأنه طاف بالحجاز هو وزوجه المصرية حاجر ، وانها المصرية الأم ، اسماعيل ، وكان في بطوافة يحض اسماعيل أو اشعرا في هذه البقعة المباركة والذي يبدو لي - وان كنت لا أقطع بصحته - أن ابراهيم عليه السلام كانت له رحلات يتنقل فيها بين الشمال والجنوب ، كما هي حال بعض القبائل في يومنا هذا . فيقضي الصيف وبعض الحريف في ربوع الشام ، ويقضي الشتاء وبعض الربيع في الحجاز ، ولا أحسبه يتنقل وحده ، بل يصحبه رحط من أتباعه وخلصائه . وقد رأى أن من الحرم والمقل ، لأن يدع روحته مسارة وابنها اسحق ، في المواطن الشمالية ، وزوجه هاجر وابنها اسماعيل في الاوطان الجنوبية

وفي أثناء اقامته في الجنوب ولي أن البيت قد تداعت أركانه والهارار بنياته فمقد الحرم على أن يشيده متينا قويا وطارها تقيا : « وأد يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم »

ولعل من الخط أن نتوهم أن إبراهيم كان وحده وأسرته في مكة ، بله
الأرجح أنه كان فيها عدد غير قليل من أتباعه يمارونه في البناء ، وكذلك
عدد غير قليل من الناس من أهل هذا الاقليم ، وهؤلاء قد زاد عددهم بعد
بناء الكعبة والأذان بالحج

وقد وصف إبراهيم مكة ، بقوله : « ربنا أتى أسكنت من دريتي بواد
غير ذي ررع عند بيتك المحرم » ووصف إبراهيم للوادي بأنه غير ذي ررع
ليس معناه أنه مقعر مجذب . ولكن إبراهيم الذي عرف وادي القرات ونهر
الأردن وغوطة دمشق والبلد ، قد حملته القنطرة بينها وبين بطحاء مكة
إلى وصفها بأنها واد غير ذي ررع

وقد كان للآل دانيا من المشاكل التي يواجهها أهل مكة . وقد استطاع
إسماعيل أن يحل المشكلة بأن أحترق زمرم . وفي الجبال المحيطة بمكة
آثار حفائر وسط الصحور ، لاختران ماء المطر ، وهو يسقط شتاء . وكثيرا
ما يكون سقوطه في شكل سيل منهر ، قد يخفف في حدته ما تحتجره
تلك الحفائر . وفي العهد العباسي انطقت السيفه وبيفة ووج الرشيد من
مائها في مشروع هندسي عظيم ، أمكن بواسطته إيصال الماء إلى مكة من ينابيع
معيده . في الجبال المحيطة بالطائف . والذي سرقه عن عمران مكة في كثير
من الصور يحمل على الرجيج ناه كاس هنالك وسائر لمعل الماء إليها
حتى في الزمن الجاهل

خلفه إبراهيم وإسماعيل

وبعد بناء إبراهيم للكعبة وما برح عليه من نتائج . من أهم الحوادث .
في تاريخ مكة والخيبر فحسب ، بل في تاريخ الديار كله . فقد رُسخت
في عهد إبراهيم عقيدة التوحيد ، وبسب عواصمها (أوحى إليه في ذلك
العصر أن يكف عن التضحية البشرية . التي كانت مباحة من قبل ، وأن
يستبدل بها التضحية بالضأن أو بغيرها من الماشية . كذلك أوحى إليه أن
يجعل من بيت الله مكانا طاهرا قيا مطهرا من الأدناس ، ومطهرا من الأصنام
والأوثان ، ولا تتركب فيه مصيبة ولا آثم : موعدها إلى إبراهيم وإسماعيل
أن طهرا بيتي للطائفين والمكثفين والركع السجود .

وليس بنا حاجة لأن نطيل الحديث عن حواشي بعد إبراهيم وإسماعيل ،
ولكن ذكرهم فيه فائده . فالمعاقفة شعب عزمي لوطاه الرئيسية في
اللقاء . ولكنه كان يقد إلى الحجاز . وقد سكنت شعبية منه مكة فترة من
الزمن . أما حرمهم فقبيلة عربية سادت مكة زمنا طويلا ، وكان ينتابها
الضمفاحيالا يملكون تحت ملطان شعبية أوصالح . وفي النهاية انتزعت



القصة الشريفة
يلوف حولها
جمع العجائب

خزاعة السلطنة من أيديهم فقاتلت دولتهم وقتل حظههم شاعرهم ، أو شاعر
يطلق بلسان حالهم فقال :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر ؛
بلى ، نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجودود العرائر ...

أما عجيب فكانت أوطانه في أرض مدين إلى الحبوب من البقاع (شرق
الأردن) وصالح كانت أوطانه إلى الشمال من المدينة ، حيث « عدائي صالح »
لا تزال آثارها قائمة إلى اليوم ، ومن بعد حرهم سادت قبيلة خزاعة في مكة
وظلت تسودها وسا . ثم قلبت على قادتها الترف وحب الشهوات ، وأولوا
باللهو والحر . . وكانت قريش قد تولت أيضا بمكة وظهر فيها رعيم قوي
الرائي ، وشمع الحيلة ، وهو قصي بن كلاب ، فامتزع السيادة من خزاعة ،
ونظم الشئون السياسية والاجتماعية في مكة . ونمت بذلك السيطرة
لقريش ، وقصة به الكعبة بواسطة مريض وكيف احتضمت بيوتها أيها
يكون له شرف وضع الحجر الأسود في مكانه ، وكيف استطاع محمد الأمين
أن يرضيهم جميعا ، وأن يحل المشكلة خلا موقفا ، كل هذا مشهور معلوم
ولسنا بحاجة لأن نعيد سرده هنا

وقد كاتب الكعبة أول الأمر فلا منقذ ، ثم مسقت . وكانت عارية
لا يكسوها شيء ، وتل أن أول من كساها أحد الناصب من ملوك اليمن ،
كساها أول الأمر حصيرا ، ثم جلوتا ، ثم حبيلا . .

ومن هذا كله ندر لنا حقيقة أمسية ، وهي أن أمر الكعبة كان من الخطر
بحيث كان يسعى به من أهل الشمال العمالة ومدعي ، ومن أهل الجنوب
التيبة . وسر ذلك أنها تمثل مولد الديانة والهداية ، والحياة الروحية
الكريمة

موقع مكة الجغرافي

ولا بد لنا أن ننم النظر في هذه البقعة ، التي نشأت فيها مكة وبنيت
فيها الكعبة ، لنرى ما لهذا الموقع الجغرافي من المزايا ، لتعلي الرغف من وسعها
بأنها واد غير ذي زرع . فإن لها مع ذلك موقعا جغرافيا ممتازا ، فموقع
مكة على درجة العرض (٢١/٣٠) يجعلها في منتصف المسافة تماما بين
الشام واليمن . ومن وراء الشام بلاد البحر المتوسط ، ومن وراءها الاقطار
الشمالية في شرق أوروبا وغربها

ومن وراء اليمن بلاد الهند وجزائر الهند الشرقية وبلاد الصين من جهة ،
والأراضي الأفريقية من جهة أخرى . هذا طريق عظيم قديم ، يصل أطراف
العالم ، سلكه الأسلاف منذ أقدم العصور ، وحل فيه تجارته القيمة ،

يزجها أهل الجنوب نحو الشمال ، وأهل الشمال نحو الجنوب ، ومكة في وسط هذا الطريق العظيم حلقة وصل ، ومركز تجمع واحتشاد ، ونشاط لا يكاد ينقطع ، وإن كان يزجاء في بعض المواسم ازديادا هائلا

هذه هي مكة الحقيقية ، لم تكن بلدا قفرا وسط الصحراء ، تخلف إليها ساعات من البدو تمرلها حيناً وتنصرف عنها أحيانا ، بل قلب نابض بالحركة والحياة ، وبالبيع والشراء ، ومصادلة السلع والأفكار والآراء . يجتمع به الناس من جميع الشعوب والقائل العربية وغير العربية - فبها مقام للرومي والهندي ، والفارسي والحبيشي ، والشامي واليمنى - في هذه البيئة سلت اللغة العربية واكتسبت قوة ومرونة ، واستوعبت الفاظا ومعاني جديدة - وامتازت بذلك امتيازاً عالياً على جميع اللهجات العربية ، ولكترة الوافدين على مكة ، أصبحت لغتها شائعة معروفة في الجزيرة العربية كلها ، بل لعلها لم تكن مجهولة خارج الجزيرة العربية أيضا . . . وبذلك صارت وحدها اللغة الصالحة لأن تكون لغة القرآن الكريم



غير أن هذا الموقع الممتاز لم يلبث أن جر على مكة الكفة شرورا وأثاما فإن مكانا تمر به هذه القوافل العديدة من أناس الشمال والجنوب ، لابد أن تحمل إليه آراء عربية وأشياء مريبة - وهذه الطريقة وصلت عبادة الأولاد إلى مكة ، ولم يدور أصحاب هذه الشرور أن يحلوا من الكفة المقدسة نفسها بألأصنام ، **وبالان ان اول من نقل إليها هذا الكفر وحل عربى ، مكى ، لعله من حرمهم ، كان في بحيرة في حوض الشام ، لم رأى قوما يبدلون شيئا لصنعه منى . فأوحىوه أن هذا الصنم له شأن أى شأن ، إذا صد من دون الله . فلم يلبث هل أن نصب على رأس الكفة ، وكانت له ذراع مكسورة ، كما يحدث للأصنام في بعض الاحتمال ، ولكن حين الضائيق لاهل حرمهم على أن يبدلوه من ذراعه المكسورة ذراعا من ذهب**

الفرس الجليل

وبعد فإن من أكثر مزايا الإسلام أنه يحطم الأصنام ، التي يتحداها الملاحون آلهة من دون الله . . . وقد كان للإسلام فضل أى فضل في أنه نشر هذا المذهب ، حتى اعتنقته طوائف من النصارى ، وبفضل الإسلام ظهرت الكفة من الأصنام والأولاد ، ولم ينهيا هذا كله لمحمد إلا بعد غزوة الفتح في السنة الثانية للهجرة

فما أجبرنا أن نرى هذا الفرس الجليل ، وهو أكثر الفرس الروحية وانجلها ، فلا تعود إلى عبادة الأصنام ، واتخاذهم آلهة . **تدو الله**



« ان الامريكى فى الوقت الحاضر لا يسمع كلمة « لا » لئلا يظن ان يستغيب الشباب »

حرية الشباب فى الولايات المتحدة

بقلم السيدة أمينة السعيد

لم أسافر الى أمريكا ، وأنا أتوقع ان أرى فيها من هذه الحريات أصناف ما رأيتها فى أوروبا ، ولكن أدهشنى ان وجدت الأمر بالعكس . . ففى خلال رحلتى التى استغرقت ثمانية أسابيع وشملت أرمبا وعشرين مدينة ، لم أر مشهدا واحدا لشراء الارصفة والطعام ، انما كان الرجال والنساء فى مختلف الامكنة والمناسبات ، معقولين الى أبعد حد ، لا يتحفظون فى علاقاتهم العلية ، ولكنهم لا يتبدلون فى ذات الوقت

واشبهه اننى لمست فى عمومهم نديا لم أقابل مثله فى كثير من الدول المتحصرة الاخرى ، ولمسى لا أكون عيالة اذا قلت : ان الامريكى اقرب الى ربه من أخيه الاوروبى ، وهو يستمد من ايمانه قوة على العمل والانتاج ، ويواظب على أداء واجباته الدينية بوحى من زنجيته الخاصة ، لا يضاف خارجى من أى نوع كان

العكس فى الشباب

هذا فيما يخص الكبار فى أمريكا ، اما الصغار والراحمون منهم على وجه

اذا ذكر عندما سافرت الى أوروبا لأول مرة ، كيف راعتنى الحرية المطلقة التى يستتبعها الجنسان علنا ، وعلى مرأى من الناس

وكنيت بنائير طبيعتى الشرقية المحافظة ، أنجمل كثيرا لمظاهر هذه الحرية ، واستهجن مشهد العاشقين وحيا يقابلان أسر القلات فى عرض الطريق ، وقد يمتلآن حركة المرور من أجل ذلك ، فلا يضطرب رجل البوليس ولا يستعظمهما الانتهاء من هذه القلات

وكنيت أرى انها شواهد منكزة لا يصح ان تحدث فى البلاد المتحدية ، ولكنى حدثت وتذكرت أن لكل شعب تقاليده ومبادئه ، وليس لنا أن نحكم على سلوك غيرنا بسلوكنا الذى قد لا يلائم حياة غير حياتنا

وأفادتنى هذه الفلسفة فى رحلاتى التالية ، فلم تعد مناظر الحب العلى تزعجنى ولا قبلات العشاق على قارعة الطريق تضطربنى ، وأصبحت المسألة فى نظرى لاتعدو كونها مظهرا سخيفا لحياة أقوام يختلفون عنا فى كثير من الامور . .

التخصيص ، فانهم على عكس الاجيال السابقة لهم يتمتعون بحريات واسعة تكاد تحلهم من اى التزام اجتماعي . ومن المألوف ان ترى حينها ذهبت حبيبا في الخامسة عشرة من عمره مع صبية تماثله في سنه ، ينظر احان السرام في الاماكن العامة بمعرفة الامر وعلى مشهد من الناس . وقد تذهب حرية النشر الى ابعد من ذلك فيسمح للاولاد والبنات بالتفريب على بيوتهم اياما في مخيمات خلوية لارقيب عليها ولا حسيب

وتتوافر هذه الحرية في البيت ايضا ، انما على صورة اخرى . فالتقاليد القروية الامريكية تمرى الاناء والامهات بالتسامح مع الابناء الى ابعد حد ، فلا مراحم ولا مؤامدة ولا توجيه ، حتى قبل في وصفه الحالة : ان الامريكي في العهد الحاضر لا يسمح مطلقا كلمة " لا " قبل ان يبلغ مبلغ الشباب . وقد كرمى ذلك بحدث جرى بيني وبينه في مرفس امريكي ، قال لي في نظيره نحن نودقه على الوسائل القروية المتبعة في بلاده لقد جاء على لسان المسيح في الانجيل : ايها الاساء اطيعوا آباءكم ، ولكننا قلنا الاية في هذا العهد ، فاصبح شعارنا : ايها الاباء اطيعوا ابنادكم !

وقد يبدو عجبا ان تحفظ الكبار ، ويطلق الصغار ، ولكن مرد حسنا التناقض الى ما جيل عليه الامريكيون من تطرف في الايمان بالنظريات العلمية الحديثة ، وعفالة في الاخذ بمواعيدها . وقد قال لهم علماء النفس

ان شخصية الفرد لا تكتمل بصورتها الصحيحة الاصيلية ، الا اذا اقتضت مراحل العمر الاولى في جو من الحرية التامة . وما ان سمح الكبار هذا الكلام حتى اقتبسوه بعد افره ، فاطلقوا الحرية الكاملة لاولادهم ، وتركوا لهم مهمة توجيهه انفسهم بانفسهم ، وانفذوا في هذا الطريق الجديد ، فاصبحوا ينظرون بعين الاستفكار الى من يحدد عن القاعدة ويختار ان يخضع اولاده للنظام

حرية في العلم

ولا تقتصر حرية النشر في امريكا على البيت والمجتمع ، انما تشمل الحياة المدرسية ايضا ، وتدخل في نظم التعليم وبرامجهم ، وتسيطر على مواد وامكانياته . ويساعد على ذلك انه ليس في الحكومة الامريكية وزارة للتعليم ، وعلى ذلك ليست هناك خطة ثقافية موحدة تنصم لها المدارس في جميع أنحاء البلاد ، انما الامر متروك لكل ولاية فتصرف في تعليم اساتها كما تشاء ، والسادة ان تترك الولاية لكل بلد من بلادها حرية وضع البرامج التعليمية الملائمة لمظروف النشر وحاجاتهم . وبناء عليه نجد ان التناسق الثقافي غير موجود ، والمستوى العلمي يختلف في مكان عنه في مكان آخر ، مما يجعل الشهادات المدرسية متباينة في قيمها واهميتها وقد انقصر في الولايات المتحدة اخيرا تقليد جديد يسمى مجلس الاناء والمدرسين ، وكان للفرص الاول من تأليف هذا المجلس قريبا وجهات النظر بين الاسرة

الكبرى تملكها النساء ، وسيطرن عليها

ولكن هذه المكانة الاجتماعية الرفيعة ، جاءت على حساب الرجل ، فأضعفت سلطاته القديمة ، وأزلته عن عرش السيادة والسيطرة . وأكثر ما يظهر ذلك في الأسرة ، فقد أصبحت الأم هناك الكل في الكل ، وانحصرت مهمة الأب في طلب الرزق لتوفير المال للأفراد أسرته

وقد بدأ هذا التطور العالي ، عندما اكتظت المدن بالسكان ، ولجات عائلات كثيرة إلى السكنى في الضواحي ، التي قد تبعها ساعات عن مقر عمل الرجل وترسب على ذلك أن أصبح الأب مضطرا إلى التعيب عن بيته عثم ساعات في اليوم يسود بعدها مرهقا تعباً ، فيتناول عشاءه ، ويأوى إلى فراشه وبالدريج تعود الأبناء أن يلجأوا إلى أمهاتهم فيما يحتاجون إليه . ثم تطور الأمر شيئا فشيئا ، فحصل رب البيت إلى طيف على الأسرة بكل شأنه في مقابل مبالغ باهظة لا تأتيه بطوق لو ميراث

وشاعت روح الاستهانة بالأب ، فصفت محطات الراديو والتلفزيون إلى تقديم تمثيلات فكاهية تسحر من رب البيت ، وتظهره بظهر المخطول الحائر الذي يجلب الناعب أينما ذهب أو حل . وكذلك فعلت الجرائد والمجلات ، فهاهنا هل لشر لكت وكاريكاتورات تسحر من عميد الأسرة ، وتهبط به إلى مستوى المهملات ، فكانت النتيجة أن أهانت مكانة الأب الأمريكي

والمدرسة . ولكن الذي حدث غير ذلك ، فإن هذا المجلس مكن الأهل من السيطرة على الثقافة المدرسية ، وأتاح لهم فرصة التحكم في برامجها وقد يحدث في أحد الاجتماعات مثلا ، أن تنهض لم من الأمهات إلى الاحتجاج على تدريس مادة يكرهها ابنها ، وتناقش في أهميتها ، ثم تدعو إلى إلغاؤها . ويبدأ كلامها توديدا في نفوس الأمهات الأخريات ، فيجتمع الرأي على الاستفتاء عن هذه المادة

هذا ما يحدث في بعض البلاد ، ولكن بلادا أخرى في الولايات المتحدة يقدّر فيها الآباء والأمهات حاجة الأبناء إلى التنوع الثقافي ، فيتركون للمدرسة حرية فرض المواد الضرورية في تنمية أذهان النشء والنتيجة أن يرتفع المستوى الثقافي في تلك المنطقة ، وتصبح الشهادات مدارسها قيم متارة

ولكن الجامعات الكبرى في الولايات المتحدة ، تحرص على تلاميذ الإحاطار الناجمة من تساهل المدرسين ، فلا تفتح أبوابها للطلبة اعتباطا ، إنما تشترط في قبولهم مستوى علميا رفيعا ، وبذلك تحافظ على قيمة التعليم الجامعي

انهيار مكانة الأب الأمريكي

ولا شك أن الأمة الأمريكية تفقدت غيرها من نماء الدول المتحضرة ، وبلغت القمة من حيث المكانة الاجتماعية . فهي سيده الموقر في البيت وخارجة ، وثلاثة أرباع الدخل القومي في يدها ، ومعظم المؤسسات

لاحظاء يروى الوازع اليها باستقرار
أحوال النفس

ومن مظاهر تقدير القانون لاحكام
المراعاة ، ما حدث في قصة فتاة
اسمها الين برنز ، كانت طالبة مجدة ،
ولكنها فقيرة ، فعملت على توفير نفقات
حياتها بالانابة عن الامهات في رعاية
الاطفال احيسانا ، مقابل دولار في
الساعة - - وحدث ذات يوم أن أكثر
الطفل الذي ترعاه من البكاء ، فلما كان
منها إلا أن قتلته خفا ، لم قدمت
للمحاكمة فانت التحقيق انها كانت
أندا فتاة طيبة ، ولكن ظروفها للعائلة
الشعبة اتعلت بمسببتها المتعبة
بافتصالات المراعاة ، وبذلك توافر
الوازع الى الجريمة

وتلديرا لظروفها العسيرة ، لم
تسجل الي برنز ولم تعاقب ، اسأ
حكم القاضي بأحالتها الى طبيب
بفساني تمهيدا بالرعاية ستة اشهر ،
ثم اطلق سراحها - وما رالت الى اليوم
ممشي في المجتمع كما تعيش أي
مؤنة محترمة

وقد أثر هذا الوضع بأحوال
الاجيال الحديثة ، فأعلن بتريم
سوروكي الأستاذ بجامعة هارفارد ،
أن دراساته وأبحاثه أكدت له ارتباط
الصلة بين دوال سلطة الاب الأمريكي
واردياد انحرافات النفس ، التي بلغت
خمسا وعشرين ألف حالة في السنة ،
بعد أن كانت ثلاث عشر ألفا فقط
قبل عشرة أعوام

عطف القانون

والحقيقة أن الأمريكيين عموما
يمطعون على الأحداث كل العطف ،
وتستطيع أن يلمس ذلك في لبي
القانون معهم ، ورحبته في عقابهم على
اخطائهم - ولما صاحب الرأي هناك
يعتبرون أن أخطر المرائم ما بانها
الفرد في سن الثامنة أو التاسعة ،
لان حدوثها في هذه المرحلة المنكرة
من العمر ، يتم عن الحراف اصيل
في نفسية الطفل وبعييته - لما هي
عهد المراعاة ، فالافتصالات الطبيعية
لتطور الجسد ، كحالة تهيت الأسباب



غراميات برنارد شو

جلم الأستاذ حبيب جاماني

عاش برنارد شو مع زوجته ، ولكنه
عزس مختلف أنواع الحب . وقال أن
رسالة الفراهيسة تسوى لردة ...

الحب المدير بان يسكن حبا ، هو
الذي تتوافر فيه جميع الروابط
التي يمكن أن تربط في آن واحد بين
قلبين وبين جسدين . وبعبارة
أخرى هو الحب الذي تشترك فيه
المعاطفة مع الحواس ، وهو غير ذلك
الاجتماع المأبى الذي يتم مصادفة
بين رجل وامرأة ، كما يحدث بين
أي ذكر وأنثى من الكلاب وانقطع
وغيرها من الحيوانات ولا يجرؤ أحد
على تسميته حبا !

وقد عاش برنارد شو ، أمورا
طويلة ، واحبا كثيرا من النساء
ولا شك أنه فعل ذلك
مدفوعا بمعاطفة صادرة عن القلب ،
مقروية بدوافع الحاسة . فالتقول
أذن بان برنارد شو أحب «بحواسه»
ولم يحب « بقلبه » قول فيه تعامل

كان يعيل إلى النساء بصرف
النظر عن جمالهن . وكانت النساء
أيضا يبذلن هذا الميل بصرف النظر
عن المتقارء إلى الجمال . وكان يحب
النساء من كل صنف وبيئة . وكانت
النساء يبذلن له الحب ، حبسب
أنواع الحب ، وذلك منسب حسب
عن الطوى وبدا معهم الحياة ويدرك
معناها ومباهجها ومآسها

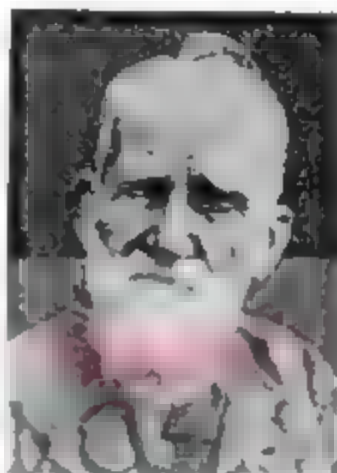
والذين درسوا حياة برنارد شو
وتصفوا مراحلها ، وحاولوا أن
يرفعوا الستار عن أسرارها ،
وشرحوا آراء الرجل وعواطفه وأعماله
هؤلاء جميعا تسلطوا: هل قلبه
لم يعرف الحب إلا لامرأة واحدة ؟
أم أنه أحب نساء عديدا ؟ كما
تسلط بعضهم : أكان يحب بقلبه
كل هؤلاء النساء ؟ أم كان يحبهن
بحواسه فقط ؟

والله لتساؤل دقيق وعجيب !
ولاشك أن الإجابة عنه أعجب وأدق
لهذا الحب العلوي الذي لا يحاوز
حدود المعاطفة . ولكن الحب الحقيقي ،

حياته الى حبه الحرية . ولكن الظروف لم تكن في مجرى تلك الحياة ، وهي التي جعلت منه عاشقا ، مرة بعد مرة ، وحطت منه روحا عرف السعادة الكاملة في وقت من الاوقات !

كانوا يسألونه : لماذا لا تزوج ؟
فيحيب قائلا : « ان الزواج يقوم على دعائين لابد منهما لصحاح الوفاق والسعادة في الحياة الزوجية : الحب والمال ، والزواج يغير هذين أحدهما لو كلاهما ، عمل لا يقوم به غير المجنون والاحق به »

ومع ذلك ، أقدم برنارد شو - وهو في الثانية والأربعين من عمره - على هذا العمل نفسه ، بعد ان عرف اشكالا والواقا من النساء محطمين من بنات المسرح !



برنارد شو ، الكاتب الصغير

وبه مسوء نية وافتراره . ولعل مايجع بعض الكتاب على هذا الادعاء ان برنارد شو كان دائم الاتهام وارسال الصلوات اللادعة بلا حساب ولا لورع ، في حديثه عن زوجته وعن عشيقاته !

ان في الروائع التي تركها برنارد شو في عالم الادب ، أكثر من فاحية وأكثر من عبادة ، تدل على ان الرجل

لم يكن فيه شيء من المظاهر التي تتواءم عادة في العشاق والمعلمين في ميادين الفرام . ولكن ذلك الأبرص النحيل ، قبل ان يلحن وبعد ان أطلق لحيته ، كان يحاذي النساء اليه كما تحاذي الارعار النحل ، وكما تحاذي الصايح الفراش !



عرف برنارد شو النساء منذ نعومة أظفاره ، او

على الأصح عرف الفئات العاملات في المسرح الانجليزية . وكان يتعنى ان تساعده الظروف فيقضي حياته دون ان يرتبط برابطة الزواج ، وان ينتقل من ممثلة الى أخرى ، ومن مسرح الى آخر ، حرا من كل قيد دائم ، ومن كل فرض واجب . فقد كان يعشق الحرية قبل ان يعشق النسوة . ولو استطاع لانصرف طول

كل من هواة ركوب المحطة . وظل على هوايته طول حياته . وحدث ذات يوم أن سقط في الطريق ، فاصيب بجرح يبلغ في قبحه ، ونقل الى العربة التي كان يعيش فيها . . وجاءت نزيلته هناك امرأة كان يعرفها وترجم عليها « شارلوت بين تاوتشند » وحاولت ان تمسكه وتواظبه في تلك الغرفة . ولكنها أدركت ان ذلك

ومرت سنتان على بدء تلك العلاقة لم تمتد خلالها حدود الصداقة قط وكانت شارلوت على صلة فرامية بالكاتب « السيل موش » التيته بفراق اليم . فحاول برنارد شو ان يدخل على نفس صديقه العزاء . وكانت النتيجة ان اتهمت محاولته بالزواج !

وكان يسمى زوجته « صاحبة الملايين » . والواقع انها لم تكن غنية ولكنها كانت طيبة القلب ، احبت زوجها واحترمتها ، وظلت ولية له وماتت شارلوت في سنة ١٩٤٣ ، في السابعة والثمانين من عمرها . وقال برنارد يوم فاصتدعج زوجته : « الحمد لله ! لقد اصحت الآن حرا بعد ان بقيت طوال تلك الاموم مقبلا بسلاسل الحب ! »

اي حب ؟ واي سلاسل ؟ وهل كان برنارد شو ، في اللحظة التي فاه فيها بهذه الكلمات ، يضحك على نفسه ام يضحك على الذين سمعوه ؟ اذا كان الرجل قد احب زوجته محبة كان قائما على اساس مراعاة مصالحه ولحمان راحته ، فان شارلوت كانت المرأة التي تسهر على زوجها ، وتعنى بصحته ، وتهتم بشئون منزله ، وتساعد في اعماله اما القصرام ، فان برنارد شو كان يحتفل به نسواها من النساء ، ومن كثيرات ، ومعظمهن كما قلنا من الممثلات !

ومن بين هؤلاء الممثلات ، اثنان لعبتا في حياة برنارد شو دورا خاصا :

متعمر عليها . فاشرفة ضيقة ، صغيرة ، قلرة ، ليس فيها شيء من مقتضيات النظام والراحة او النظافة .. غرفة امزب بقصه كل شيء حتى الشباب ... لانه بلغ العقد الخامس من عمره !

وقالت له شارلوت : « تعال معي الى البيت ، فهناك يمكنني ان اعتنى بك ! »

فكان جوابه : « ساذب ، اذا رضىيت بأن نضع خاتم الخطبة في يدنا ! »

وهكذا خطب برنارد شو ابنة الجيران ، « شارلوت بين تاوشتد » وكان عمره ٤٢ سنة . وكانت هي في مثل سنه . ولم يكن بملك ثوبا يلبس يوم الزفاف ، عرلدى الثوب الذي يسه له .. وظنه الموظف المكلف بتسجى عقد الزواج متسولا جاء يطلب احدا من اهل العروسين ! كان زواج برنارد شو **الآن من النوع الذي نقضى به انظر هروف** وفقرسه فرسا بقو اسفعا فسبق كان زواجا بلا مال ولا خب !

وكانت المصادفة هي التي جمعت به شارلوت للمرة الاولى ، في ندوة يؤمها الاشتراكيون البريطانيون ، وكان برنارد شو من اشجعهم لثعصمين . وكانت هي - مثله - عضوا في جمعية « فايين » الاشتراكية المتطرفة . وتحدث الاثنان في اجتماعهما الاول ، من الاشتراكية وانتقل بهما الحديث الى فصل اصعبها من الكتاب اعالى « ايسن » كان برنارد قد كتبه في ذلك الحين !



برنارد شو يتأمل لوحة لزوجته شيرلوت

دهشت لذلك ، وقالت انها مستفكر
في هذا الامر !

ولكنها لم تفكر ، بل التفت سمبل
شاب نام بدور صمبر بحالبها ، فاحتته
وبروحه ، ووضعت برنارد شو امام
الامر الواقع !

وكتب برنارد شو انه يكي يوم
علم بزواج هذه الممثلة التي احبها
وكن مستعلا لان يقف لها حياته
وقلبه !

ولكنه سرعان ما بحث عن غيرها
وعثر على ضالته النشودة ...
على المرأة التي قال ليما بعد انه
وجد فيها جميع الصفات التي يري
ان توافر في عشيقته !

اللين ليري ، ومستبلا كامل

اما اللين ليري ، (هي التي اقبلت
منه ، ولو قاطبت عليه جهله لماض
معها طول عمره ، فقد مر بها وهي
ملكة من ملكات المسرح الانجليزي ،
وصديقة الممثل الكبير هنري ارفنج
ورقيقة حياته ، وحدث يوما ان
اختلفت اللين مع عشيقها ، فافترقا
وظن برنارد شو ان وقتها قد لوف
فهو من المعجبين بالفنانة المحسنة
المشهورة ، وكان يتبادل معها الرسائل
منذ احوام ، ولكنه كان يتجنب
لقاءها لما كان يمرغه من علاقتهما
بصديقه ارفنج !

ولما صرح لها بفراقه الكبوت

ستيلا كميل ، من بين آلاف السطور التشابه :

« أنت وحيد ، أنت جنوني ، أنت سعداني ، أنت ريتي ، أنت فخري ، أنت مجدي ، أنت قايمة مناي ، أنت قدس الاقداس في نظري ، أنت سبب عظمتي وعلو مرتبي ، أنت النور الذي يضيء الطريق أمامي ، أنت الواحة وسط الصحراء ، أنت وحدك تصطين معني الأيام التي أميشها ، وللأحلام التي تداعيني في منامي ... أنت كل شيء .. كل شيء ! »

وهذا النوع من التعبير كان مألوفاً عند برنارد شو . وقد كتب رسائل من هذا الطراز إلى إحدى صديقاته من المثلات . فخطبته يوماً قائلة له أنها في حاجة إلى مبلغ من المال لمواجهه عمل حرجي معين . فأجابها برنارد شو : « لديك رسائل مني تحمل توقيعى وهي بخط يدي . فلو عرضتها للبيع لثقت ما تريد من مئى هاوى ثوبه كبيرة ! »

ولكن جميع الرسائل التي كتبها برنارد شو للنساء ليست كالتى أشرنا إليها ...

فهذه رسائل المخرج فيها برنارد شو لزوج ما كانت تحويه جميعته من بدائى التعبير ، ولغرائب التفكير ، وآرائه في الناس وأعمالهم كما ضمنها مواطنف نبيلة حقاً ، ومن أجل ذلك كله كانت هذه الرسائل جذيرة بأن تشغل مكانها بين مؤلفات الكاتب المديدة !



ورحلت ستيلا من إنجلترا إلى

تلك المرأة هي « ستيلا كميل » المثلة ، زوجة باريك كميل الضابط الذي قتل في حرب البوير بجنوب أفريقيا . وكانت في قمة مجدها وشهرتها . وكان برنارد شو قد منع تلك القصة أيضاً ، وقد بلغ الخامسة والخمسين من عمره ، في حين كانت هي في السابعة والأربعين . من عمرها وبدأ بينهما ذلك الحب العجيب الصيف ، الذي استمر ٢٨ سنة ! وكانت زوجته تعلم بتلك العلاقة التي تربطه بالمثلة الكبيرة . وكانت من وقت إلى آخر تثور وتعر من غيرتها بكلمات قاسية . لكنها سرعان ما تهدأ ، وتقع في بيتها !

ولزوجت ستيلا رجلاً آخر حل في بيتها محل كميل فتيل البوير . ولكنها ظلت تقول لبرنارد شو أن الزوج الثاني لم يعمل محله هو في قلبها ، وأنها تزوجت لأمصالحتها تقضى عليها بأن يكون لها أمام الناس زوج يحمل اسمه ... ولو لم يكن برنارد شو مسروحاً لما حملت غيره زوجاً لها !

وكتب برنارد شو إلى عشيقه المثلة رسائل تمد بالمشرات ، وهي صفحات من أدب المراسلة الغرامية فريدة في نوعها ، لا يمكن أن يطالع بعضها إن يدرك هل الكاتب الذي سطرها جاد أم هازل ؟ . وهل كان حقاً يث عشيقته لواعج عمله ، أم كان يعتمد السخرية منها وجعلها هزاة بين الناس ؟

هذه سطور من رسالة كتبها إلى

هوليود ، وهناك فقدت سمعتها كممثلة من الطراز الاول . ولكن برنارد شو ظل يحن اليها من وقت الى آخر ، رغم اتسرفه الى مغالطة غيرها من الممثلات !

ويقول انه كان يفتقر النساء ، لان الكاتب الساخر في ذلك الحين كان - كما قل هو عن نفسه - قد اوضح الحب على رف الذكريات !

ونشرت سنيلا كامل سيرة حياتها في مذكرات ، سنة ١٩٢٢ ، وذكرت فيها قليلا من رسائل برنارد شو التي تلقنها ابان غرامهما . ومات سنة ١٩٤٠ . اى قبل موت زوجته شارلوت بثلاثة اموام

وقبل وفاة برنارد شو ، نشرت رسائله الى سنيلا والى غيرها من الممثلات ، واكتب عليها انتقادات لاذعة : احب طبرى هذا الحب الذى اصطع بهذا العنف وهذا الفوران ؟ ام هو حب اشتد فيه القلب مع الحواس فجاء بركاننا ثاراً ؟

والبركان الذى كانت ثمراته تتفجج في صلب برنارد شو لم يهدأ الا في السنوات الاخيرة من عمر الكاتب الذى امتد الى الرياضة والتسمين !

والحق ان برنارد شو كان من الحرب العنق . كان خائفا ووفيا في آن معا . كان يحب اكثر من امرأة واحدة في وقت واحد . كان يجمع بين الجسد والهرل ، ويعرف كيف يوفق بين العاطفة والحواس اذا اراد ، ويفرق بينهما اذا شاء !

كان غريبا في سلوكه عامة . والحب ناحية من نواحي ذلك السلوك !

لماذا كان النساء أطول عمرا ؟

ليس صحيحاً أن عمر النساء أكثر مما يمر الرجال يرجع الى ضعف لطريبيولوجي في الرجال ، والا لظل الفارق في متوسط العمر بين الرجل والمرأة ثابتاً على مرالسنين . ولكن يؤخذ من الاحصاءات أن نسبة الوفيات الطبيعية بين الرجال أخذت في الازدياد منذ سنة ١٩٢٠ في أكثر البلاد

ويستبعد كبار الاخصائيين أن يكون ذلك راجعاً الى أن طبيعة الأعمال التي يراولها الرجال تضرهم لكثير من الضغط والقلق والتفاحات ، فلو ان المرأة الحرة تشارك الرجل في أكثر هذه الأعمال ، ومع ذلك يزداد متوسط عمرها بالنسبة لمتوسط عمر الرجل ، وأثبت من ذلك الصل الى الصواب أن يقال أن الخلاف بين الرجل والمرأة في طريقة مواجعة الحياة ومشكلاتها ، هو سر اسرار الرضاة في عمرها ، فقرأت - مثلاً - عمره كصفه متغير من أفكار الفلق والفشل والياس والفقر لما يطرأ اشباحها وسرعة زوالها ، ولما يندفع بالبكاء . بينما الرجل يكت شعوره ، ويطن بمفرها حتى تظهر آثار هذا الكبت في صورة فرح أو لوم فاع في الضغط أو ملل في القلب

والرجل أيضاً يميل الرياضة . . فحين أنه حكويته الليولوجي مهياً للجهود البدني والحركة أكثر من المرأة . ومن هنا ، كان لهام لحمة الناحية يؤثر في صحته . يضاف الى ذلك أن المرأة تميل بخلتها الى المشاهدة بالراحة عند ظهور أمراض الرض أو القلب



إن لكل طفل دنيته .. وهي تختلف من
دنيا الكبار ، لأنها قلما تفرق بين الحقيقة
واقعي ، ولا بين القريب والبعيد ..

دنيا الأطفال

كأيراما علماء النفس

على ضيقه ، في نظره ، انصب مرعا
الحرية ، وأشد تساعا وتساعلا ،
من العالم الخارجي على سمعته .
ألا تضن عليه أنه بالرصاص ، إذا
جاء ، يدعو أن المساحة لم تدق
السادسة أو التاسعة بعد ؟ ألا
ترجوه إذا أكثر من الصراخ والبكاء ،
لمهلها أن هذا قد يكون حاجة
بيولوجية ملحة ؟ ألا تنهره إذا بلل
لباته رطبا بلوغه بها مطومة ، أما
لمهلها أن عضلات المائدة وأعضائه
لم تنصح بعد ؟ وأنا لأن طفلا آخر
وسه أشد حرصا على «التقاييد»
منه ؟ ألا تعابه متى طغ الثالثة
أو الرابعة من عمره ، إذا صاب المداد
على الديوان ، أو مرق سبوا من
الحزير ، لو حشم آتية لمينة من
التيحني النادر ، فلما منها أنه
خرب سبه المخلق ، في حين أنه لم
يفعل ذلك إلا استجابة لغريزة
المعرفة أو حب الاستطلاع ؟

إن لكل طفل دنيته ، وهي
تختلف كل الاختلاف من دنيا
الكبار ، لأنها قلما تفرق بين

تعرض أكثر المتاعب التي يتعرض
لها صغار الأطفال ، ووالدهم ،
والقائمون على تربيتهم ، إلى عدم
التفريق بين طائع الكبار وطائع
الصغار . فالأطفال - في السنوات
الصغيرة من أعمارهم على الإحصاء -
يمتدون في حياتهم على المرائر
أو الطائع التي يولدون بها ، في
حين أن الكبار يستنبون عليها
بعقولهم وخبراتهم السافه

حقيقة أنها سجن الكبر ، إننا كل
متى جبا ، ونحرق متى جبا ،
ونحنه متى فصا ، ونلحا الصف
متى هوحننا ، وبحث متى أردنا
الاستطلاع ، ونترادج متى أحننا ..
يبد أن هذه الممالك كلها أشد
مرونة منحننا منها عند الحيوانات
وصغار الأطفال ، وأكثر قابلية
لتكييف والتعديل والتهديب ، وأشد
طواعية لأرادتنا وعوامل الثقيف
التي نتعرض لها

لها لا تعجب إذا علمنا أن الطفل
منذ اللحظة التي يولد فيها ، يشهد
النزاع بينه وبين المجتمع ، فالرحم

الحقيقة والجمال ، وفي السنوات الأولى لا يفرق بين الأشخاص والأشياء ، ولا بين القريب والبعيد ، ولا بين الملكية والاختصاص ، ولا بين الصدق والكذب . ولما كان الكثيرون لا يدركون هذا الحقائق ، فإن الإخطاء الجسيمة التي يقع فيها الكبار في معاملة صغارهم تعرض الأطفال إلى عقد نفسية واضطرابات عصبية قد لا تظهر إلا في سن متأخرة ولما كانت العاطفة في سلم الخليفة أسبق بكثير من العقل وأقدم عهدا بملايين السنين ، فإنها عند الطفل أنفج من مقله أضغاف الإضغاف ، وهذا الفرق الشاسع بين هاتين الكتكتين ، يفسد حيرة الوالدين والمهيمين على تربية الطفل ، وجهلهم طبيعته ، لأنهم يظنون أن وجدانه وتعبيره بين الكراهية والحب ، والكيد والمطف ، والرفض والقبول ، وكل ما ينصل بالمعاطفة ، لا يمدغم في منوها من التفكير والاستنتاج والمعرفة وكل ما ينصل بالعقل وينتج من بوع العاطفة هذه الدرجة من النصح ، أن الطفل في سن مبكرة يكون شديد الحساسية لما يكنه التبر له من شتى النزعات .

لأأم التي لجأت إلى كل أنواع الوسائل الكيميائية والآلية لمنع الحمل ، ولكن الطبيعة حانتها فأنجبت ذكرا أو أنثى ، تعرضت وليدها على مضض ، وتضمن به مرغمة ، وإن كانت لا تظهر ذلك علنا . وقد فعل ذلك غير واعية ، ومع ذلك يحس طفلها بالسابقة أنه

غير مرغوب فيه . والأم التي كانت تنتظر ذكرا فولدت أنثى ، تندب سوء حظها وتكتم حزنها ، يد أنه مهما حاولت إخفاء ذلك عن رضيعها ويبدل الجهد في المطف عنه والصاية به ، فإن تلك المغلوقة الصغيرة تولد بجهاز عصبي دقيق ، وحس خفي مرعب ، فتترك أن ذلك المطف ينقصه الفهم ، وإن تلك العناية يعوزها النقاء والاحلام والواقع أن الجهاز العصبي في الكبار والصغار على السواء لا ينام . أنه يسجل كل ما يحدث لصاحبه ، فإلا كان أو واما بكل أمانة ودقة ، حتى قيل إن المريض الملقى على مائدة الجراح ، يحس بمص اليد التي تسيء استعمال الآلات الجراحية أثناء العملية ، وكلمات الطبيب التي تصدر من الطبيب ، أيا كانت درجة تخفيه . وذلك لأن ذلك الجهاز المحب لا ينام ولا يقبل الإهانة . كذلك الطفل الرضيع ، رغم أنه لا يفرق بين أمه ومهده ، فإنه يعبر بين الثدي الرضوي الحنون ، والثدي الذي يمتلئ آياه على كره ، ويفرق بين الصوت الذي ينجيه في مطف ورقة ، والذي يمدله بقلطة وحدة ومع هذا التفاوت العظيم بين عاطفة الطفل وعقله ، وتفوق الواحدة على الأخرى في درجة التضج ، فإن العقل أسرع سوا من العاطفة ، والين مريكة ، وأكثر قابلية للعقل والتهذيب وقد صدق العالم النقياني الذي رسم خطأ طوله نحو عشرين سنتيمترا مثل به العقل ، ثم رسم خطأ طوله مليمترا واحدا ، مثل به

العاطفة . وأوضح هذا الرسم بقوله
 أن العاطفة رغم قدمها في سلم
 الطبيعة - إذ مضي عليها ملايين
 السنين - لم تتطور إلا قليلا ، في
 حين أن العقل على حدائقه - إذ
 لم يعض عليه سوى بضعة آلاف
 من السنين - قد سقط في ميطن
 التقدم بمراحل ، ومع ذلك فإن
 العاطفة في أكثر الأحيان تتغلب ،
 مع مزيد الأسف ، على العقل ،
 وتسيطر أبول والأهواء على المنطق
 حتى بين أكثر الناس علما وثقافة



أن الطفل - كالرجل والمرأة -
 في حاجة ملحة إلى عاطفة الحب
 البدائية ، حاجته إلى الطعام واللباس
 والشمس والهواء . والأم هي
 المصدر الذي يذوق الطفل منه
 الجرعة الأولى من رحيب الحب ،
 وعلى هذا الرحيق الذي يمدده
 في فترة الرضاع ، والمباذل ،
 والمناجاة ، والمصاة سبحانه
 البدئية ، في كل ساعة من ساعات
 اليوم تقريبا ، سوف يمتلئ
 فيشبع مستبشرا بالحياة ، أو
 متشائما بنظر العالم بمنظر أسود
 نائرا على المجتمع ، كلهما له
 في هذه المرحلة الأولى الخطيرة ،
 « كل الطرق تؤدي إلى روما » ،
 وروما هي ذاته ، كل شيء مركز
 فيه ، كل همه إشباع رغباته ،
 والسعي وراء راحته ونقاء حاجاته ،
 فإذا ما حبل بينه وبين هذه الرغبات
 وتلك الراحة والحاجات ، احتج بشدة
 وبكل ما أوتي من وسائل الصراع

والزيف والكاذب ، والرفض والتمنع ،
 والدفع باليدين ، إلى أن تسجاب
 طلباته ، فيتقلمها كأنها نصية سلم
 بها ، وحق من حقوقه الشرعية ،
 ولا ينتظر أن يكون موضع العناية
 والاستجابة لتلائم بورا من أمه أو
 مربيته وحسبه ، بل من كل من
 يلقى وجوده على مقربة منه .
 وحتى كبر قليلا وفرق بين الأشخاص
 والأشياء ، وميز القريب من القريبه
 حاول أن يكتسب رضا من يقوم
 على خدمته ويستدر عطفه بوسائل
 شيطانية ، طورا إيجابية وطورا
 سلبية ، ولا يبدأ حتى تفك أوامره
 وعلى ممر الأيام يأخذ جسمه
 وجهازه العصبي في النمو لتربجا ،
 فيفبق من عطف الطغولة المنكرة ،
 وسفك أنه مرد من الأفراد ، له
 شخصه ، وله استقلاله ، يتكشف
 لهيئته ... حينئذ ، وتتكشف له
 نفسه قبل كل شيء ، ويتعرف من
 حوله ، وحتى ثم له ذلك - حوالى
 الثالثة - أكثر من عمره - أصبح
 بين أفراد الأسرة ، كالعلة المصعة
 في الدوة . يخلق العناد والعصيان
 ويحسد الأم والآب ، والأخوة
 والأخوات ، لا لسوء خلقه ، ولكن
 لرغته وإظهار شخصيته التي أهدت
 تتفتح كما تتفتح البراعم قبل أن
 تكون زهورا . وهو لا يفعل ذلك
 إلا للدافع الطبيعي فيه ، يحتم عليه
 أن ينادي على رؤوس الملا أنه قد
 نضج من أفراد الأسرة ، وله خطوته ،
 وهنا يحتاج من والديه ومربيه ،
 صبر أيوب ، لتوفيق بين طبيعته
 ومطالب المجتمع



فيلسوف صغير .. إنسان حظه يقول : دعوني
وحدى أبها الصغار. حسيكم مدبغيني ومناجيني
وكلامكم تسحلا في كلامي تشوني .. فريد لنفس
مستحلا ذاتيا .. بعض الوقت على الأقل !

قد يكون الذي غلب على الطفل الخلق الأكبر
أو جسدته أو سببا نالها .. على غير إنسان
حظه يقول : « لو أنني كنت مثلكم غولا ومرعا ،
لما كنتم تهرؤون على كبري والفرقة غصبي »

ولا يكسر ولا يصح من الناحية
العمية ، مسلح من الرجولة وهو
« امرأته » ويصعب عليه الزواج
أو التوفيق ليه إذا تزوج ، لأنه
يحاول عبثا أن يجد صورة أخرى
لأمه في زوجته ، أو لا تزوج أبدا ،
وهكذا تكون البنت حبال أبيها
لما من جهة الأم مثلا ، فانها في
هذه الحالة تكون ملاقتها بابنها
علاقة مزدوجة غير طبيعية ، لأن
فيها يتحلى الشعور بالملكية من
جهة ، والمحبة « الرومانتيكية » من
جهة أخرى . وكلاهما معقود ،
علام التي تحسب الابن ملكا لها ،
تكره زواجه وتخلوه ، وإذا تزوج
تكره زوجته ، كذلك حبها

وإذا أردنا أن نوجه عنايه الوالدين
الى أهم ما ينبغي الاهتمام به . في
مطور - حيثما أن نذكر ما يأتي :
١ - نظام الطفل عن الرضاع
لا يمكن . هناك نظام آخر أسد
أهمية ، وهو مايسمونه الطعام
البيكولوجي (العاطفي) . ومعنى
هذا الكف تدريجا عن الاكتار من
التقبل ، والحسن ، والتدليل ،
وتقديم الخدمة أو الخدمة وإشياء
يستطيع الطفل القيام بها
٢ - مواصلة التدليل بعد سن
معينة ، والاعتماد فيه ، له أثر سيء
في كل من الطفل واحد الوالدين أو
كليهما . لما من ناحية الطفل ذاته
يشب شديد انطلق بأحد والديه



من من أطفال الكويت ينقل له الضحك ضاحك
كلما أراد ، وابن أراد ، بهذا الطفل ..
أما مشكلة طبيعية لا ينوبها نفاق أو كبت
أو مسحة .. أياها من الأطفال ...

أفاد ذلك التطفل أصحاحا والوانا من أفراد
البيت جميعهم ، حتى خيل إليه أنه مسود
الجميع ، وأنه ينظر إليهم من ظلمة مسقه
كما ينظر الليل إلى العشرات الراحلة تحت ظلمتها

الطفل منك ولادته إلى أي عدم تعريضه
المخربة ، أو الموارنة بيسه وبين
سواء ، أو تعيره إذا كان به عيب ،
أو يلقه بمن ليس هو كفؤا له
5 - توفير كافة الوسائل ،
وتمهيد كل الطرق ، التي بها
يستطيع الطفل أن يتعرف بها على
العالم الذي حوله ، ويبتغى المجال
لمواعه واستمداده ، والتوفيق
بين قدراته العقلية والمقلية ، ووضع
في "مواقف التي يمكنه فيها أن يتحجج،
وتجيبه المواقف التي تعلم بقبينا
أن نصيه منها لا يكون إلا الفشل
(1 - ب)

الرومانتيكي له يتأني إغنيته عقدة
معبه له ولها ، وكذلك يكون الآباء
حيال أبنته

٢ - التضح من التطفل التعاني
إن حنان الأم ومطعها على وضعها
لا يكفيان ، إذا أردنا أن ينسج الطفل
سليما سلامة عقلية نفسية . إنما
عليها مراعاة المبادئ الصحيحة
السليمة فيما يتعلق بنشئ ، وحما
الرضاع ، وأمانة الطفل على التلصص
من فضولات الجسم بأحسن
الوسائل . فالكثير من أنواع التلصص
و الكبر عاذه الرأخاء لو كبت من
حدى هاتين الناحيتين أو كليهما

٤ - الحرص على احترام شخصية

لقيت رجلا من المريخ

بقلم سدرك النجم

مضى كاتب هذا المقال أنه شاهد طيرا
طيرا فلما من المريخ ، وأنه لاحظ
الى الرجل الذي كان يستقله ، ونحن
ننشره هنا دون التقليد بزيارته كما
جاءت في كتاب « الاطباء الطائرة »

في ذات يوم من العام الماضي ، كنت
في رحلة لدراسة أنواع الطيور بأحدى
المناطق النائية على الساحل للبحر
الشرقي في اسكتلندا ، وفيما أنا
أقوم بمهمتي هناك ، وقد بلغت الساعة
حوالي الرابعة إلا ربعا بعد الظهر ،
موجئت بصوت عجيبي منبعث من جهة
البحر ، فلما تطلعت الى مصدره ،
رأيت جسا غريبا يتجه نحوي ،
وإدركت من موري أنه أطلق طائر
ولم يكن هذا الطبق قد رسا بعد
تماما على الأرض ، فلما رسا بعد أن
معدودة ، على مسافة خمسين ياردة
من المكان الذي كنت واقفا فيه ، كان
ارتفاعه بالأرض خفيفا ، أحدث
صوتا ضعيفا ، واستقرت عليه عيناي
بعد استقراره ، فإذا هو جهاز كروي
حائل اللون ، يبلغ قطره نحو خمسين
قسما ، وارتفاعه نحو عشرين قدما
وبدا هيكله الخارجي وكأنه صنع من



على أنه - من حيث المظهر - لم يكن يختلف عنا كثيرا . فطوله نحو ست أقدام ، وشعره أسود قصير ، ولكن جلده كان قائم اللون . كما أن جبهته كانت عريضة عالية لم أر شيئا لها من قبل . وأما ملايسه ، فكانت تختلف عن ملايسنا . فهي تكسو جميع أجزاء جسمه ، من رقبته حتى أخمص قدميه . ويبدو أن ذلك اغناء عن الحناء !

وكانت في كل من لتحتي أنفه أنسوبة دقيقة ، تتصل بشريط معدني في منتصف عود الكبريت . وقد لاحظت أنه كان يتنفس دائما من أنفه وليس من فمه ، مما جعلني أرجح أن الاسوتين جهاز خاص للتنفس !

وبنات الأفكار تتزاحم في رأسي : ما قد سمحت لي فرصة ذهبية

لولوج معدني واحد ، وفي الجزء الأوسط منه صفان من الفتحات الدائرية ، كل منهما يتألف من ثلاث فتحات . أما الجزء المرتكز على الأرض ، فقد كسى بعادة تشبه الطلاء !

ولما اقتربت من الطبق ، تحرك باب في سطحه الخارجي إلى الخلف ، وخرج منه بخفة ورشافة رجل تقدم نحوي ، فرفعت يدي لتحيته وأنا أترجع ، فأدركه برفع يده وبتراجع مثل ! ثم بقينا برهة وكل منا يعين البطر في الآخر متفرسا متاملا .

وكان طبيعيا أن أشعر بالدعشة ، والخوف ، إلا كانت هذه أول مرة أرى فيها أحدا من سكان الكراكيا المحيطة بنا . أما هو فلم يبد عليه شيء من ذلك ، ولمره رأى قبل ذلك أشباها لي من سكان الأرض !



والفصلت محاولتي هذه ، تمكنتني
 رغبة معالجة في الضحك - ثم أشرت
 إلى شفتي وحرزرت رأسي وأنا أبتسم
 فانفجر ضاحكا بدوره ، وعدنا كلياً
 إلى الصمت لا نعرف كيف نتعامل
 وخطر ببالي أن أسأله عن القوة
 المحركة للأطباق الطائرة ، فرسمت
 له على الورق صاروخاً بإلوانه
 الدخيلية ، ثم عرضته عليه ، فلم
 يفهم ما عنيته بالرسم ، ولعل سبب
 المربخ كفوا عن استعمال الصواريخ
 للمادية منذ عهد طويل ، فكس
 ابتاعهم المعاصرون ما يتصل بها !

وخطر ببالي أنهم ربما كانوا
 يستعملون الآن الطاقة الذرية .
 فرسمت مجموعة من النقاط تبدأ
 نقطة كبيرة ، ثم أصغر ، وهكذا
 بالتدريج ، ثم أشرت إليها وإلى الطباق
 الطائرة ، لكن الرجل لم يفهم شيئاً
 مما عنيت !

وقبل أن أتم محاولة جديدة ،
 وجه لي سؤالاً ، ولم أفهم من
 حديثه شيئاً ، ولكن حركاته أثناء
 لقاء السؤال كانت واضحة جداً ،
 وفهت منها أنه يسألني : هل
 سكان الأرض يمتزمون أن يبدأوا
 حرباً جديدة ؟

وحاولت جهدي أن أجيب -
 مستمعيناً بحركات رأسي وإشارات
 يدي - بأنني أرجو ألا تقوم حرب
 أخرى وإن كنت غير واثق من ذلك
 ويعقباتهم ما أردت ، فبدأ على
 وجهه شيء من الامتناع !

وأردت أن أعرف منه حقيقة
 القنوات التي تبدو على سطح المريخ

لاكتشف مراد الأطباق الطائرة أوجعها
 منه - وهي فرصة لا تحوز ، فيجب ألا
 أضعها تفلت مني ! - وكان أول ما هداني
 إليه عقل ، أن أسأل الرجل من أين
 أتى ، فأشرت إلى السماء ، ثم إليه
 وإلى الطباق الجاثم بجانبه ، فابتسم ،
 وأوما برأسه موافقاً ، ثم أخرجت
 مفكوكي من جيبى ورسمت على ورقة
 منها دائرة انطلعت منها اشعاعات
 تمثل الشمس ، ورسمت حولها ثلاث
 دوائر لتمثل له عطاورد والزهرة
 والأرض - ثم أريته ما رسمت ، وأشرت
 إلى الدائرة الأخيرة ثم إلى نفسي ،
 فأوما برأسه دلالة على أنه يفهم ما أريد .
 ثم أشرت إلى الدائرة الثانية ونطق
 اسم « الزهرة » ، فابتسم وحرك
 لسانه نطقاً باسم الزهرة كما نطقته
 لم أشارك إلى هذه الدائرة وإلى نفسه ،
 وحرز رأسه يميناً ويسره - فهفمت أنه
 يعني قسومه من الزهرة !

وكانت هذه أول مرة اسم صوته ،
 فابتسمت يقيناً لاشك فيه أنه ليس من
 أبناء الأرض - ومن الصعب سأل من
 المستحيل - أن أصف سمات صوته !
 وبعد ذلك ، رسمت خارج الدائرة
 التي تمثل الأرض دائرة وأربعة تمثل
 مدار المريخ ، وأشرت إليها ثم إليه ،
 ونطق اسم « المريخ » ونطقه مقلداً
 إياي ، وأوما برأسه على الفور مؤكداً
 أنه لادم من هذا الكوكب !

ومداد الصمت بيننا مرة أخرى ،
 وأخذ كل منا يعلق في الآخر ،
 وحاولت يحدث أن أجرب التفاهم
 منه عن طريق « التلباس » فركزت
 كل تفكيري في الموضوع الذي أردت
 مجادلته فيه ، ثم أخذت أسطق فيه .

والزهرة اسم طاعوا أن يرسموا
بأطباقهم الطائرة على سطح القمر ؟
فرسمت دائرة أخرى ، جعلتها
تدور حول الأرض حتى يعرف أنها
تمثل للقمر . ثم أشرت على التوالي إلى
مدار المريخ والزهرة ، ثم إلى الطبق
وأنا أطق مأساها . فلما فهم سؤالى
كان جوابه بالإيجاب !

ثم أخذ مني الرسم وراح يشير إلى
الأرض وإلى القمر ، ففهمت أنه يريد
أن يسألني : هل نحن سكان الأرض
على استعداد أيضا لأن يطير إلى القمر ؟
ولما أجبت بالإيجاب بدأ عليه شيء من
الامتناع ، وكأنه لا يحب كثيرا
مجاونا لزيارة القمر !

وأشار الرجل أحدا بما يدل على
أه لا يستطيع أن يقضى معي وقتا
أطول ، فأخرجت آلة تصوير كانت
معى ، وأشرت إليها ثم إلى الطبق .
وأشار بالموافقة . وبعد أن التقطت
للطبق عدة صور ، ذكرت أنى لم
أحمل للرجل نفسه صورة بعد ،
وما قلت أهم بالتقاط صورته حتى
كان قد استدار ، فبطريقه إلى الطبق
فلم أمتطع أن أصور ما لا من الخلف !

ولم تظهر الصورة بوضوح ، لأنى
كنت على عجل ، ولم يكن الضوء كافيا
وقبل أن يختفى الرجل داخل الطبق
رفع يده بالتحية - بالطريقة التى
حييته بها - فجزيت وراءه ، ولكنه
أشار بالامتناع ، وأغلق الباب وراءه
وسرعان ما سمعت ذلك الصوت الخافت
من جديده ، ثم أختفى طبق يرتفع وقيته
العلوية تدور ، حتى اختفى عن نظرى
[عن كتابه والأطراف الطائرة]

المتطلع إليه بالتلسكوب من الأرض .
فرسمت تحطيلا سريعا للمريخ ،
ووصفت عليه مساحات مزروعة ،
وأخرى غير مزروعة . ثم عرضت عليه
هذا الرسم وأنا أكرر كلمة «المريخ»
فأخذ يتأمل فى الرسم قليلا بصاية ،
ثم هز رأسه موافقا !

- ورسمت بعد ذلك خطوطا
مستقيمة ، تتخلل تلك المساحات
المزروعة ، وأشرت إليها ثم إليه .
فهز رأسه بالموافقة أيضا !

ثم رسمت صورة أكبر للفتاة ،
يمثل مجرى وقيسيا حوله مساحات
مظلة من الجانبين ، وأشرت إلى الرسم
ثم إلى البحر الذى أمامنا ، والمساحات
المزروعة حولنا . فطلق بمناورات لم
افهمها ، ولكنى فهمت من إشارات
يديه أن بالمريخ مساحات مزروعة
تتخللها قنوات !

وبينما نجمع هو - بصورية - فى
إعادة نطق بصح كلمات فنتها له -
كالزهرة ، والمريخ ، والطبق الطائرة
لم أجمع قط من إعادة نطق كلمة من
الكلمات التى سمعتها منه !

وخطر ببالى أن أسأله بعد ذلك
هل أبناء المريخ يمكنهم الاتصال
بالكواكب الأخرى ؟ فعدت إلى الورقة
التي رسمت فيها مدار الكواكب ،
وأشرت إلى الأرض وإلى بقى ، ثم إلى
المريخ وإلى . فأجاب موافقا

ثم أشرت إلى الزهرة وإلى الطبق
الطائر ، فأجاب بإشارات إدركت
منها أن أبناء المريخ وأبناء الزهرة
متعارفون

وأردت أن أسأله : هل أبناء المريخ

قصة والعيه بطلتها لوحة رنية



اللوحة الجريجة

— المنفعة الصغيرة التي رايتها
اليوم معروضة في واجهة حاتونك
— انها قطعة تاريخية
يا سيدتي ...
— واللوحة التي اعرضها عليك
لرسم من كبار الرسامين ، هو
المسيو انجر ...
— قد يكون هذا صحيحا ..
ولكن باللوحة ثقا ..
لقد اصلح ، ولم يمد ظاهرا ..

سالت السيدة التاجر بعد ان
تركته يضع اللوحة التي مرستها
عليه :
— والآن ، قل لي .. كم تدفع
لنا لهذه اللوحة ؟
— مائة وعشرين فرنكا
— هذا قليل .. ولهذا ينبغي ان
تعيثي قطعة من الاثاث فوق
التمن
— وما القطعة التي تطلبينها ؟

— انتقمنا .. وما تبليت الا
اكراما لك

وبينما كانت السيدة توقع على
ورقة البيع ، مال التاجر نحوها
وسأل :

— وهل انتقبت يا سيدتي ؟
الا تعرفين سببه ؟

— اظن انه نتيجة عمل انتقامي
... طعنة سكين ، في اعترافى ،
والطعنة سددتها يد امرأة من أسرة
زوجي .. الى اللقاء يا سيدى
يونان !



وعلى الطريق الفاصل بين قصر
دى سينون الأثرى وبلدة اتجيه ،
عاد التاجر يونان الى مرسته الصغيرة ،
التي يجرها حمار ، وقد وضع
خلفه اللوحة في إطارها ، ملفوفة
بغطاء . وقد ظهر طرف اللوحة
الأسفل ، وهذه رسم بطاقة مسمومة ،
وعلى البطاقة اسم الرسام غير
كامل : « انه ... » واسم المكاتب
الذي رسم فيه اللوحة : « لروما »
وصل التاجر الى حظوته في
اتجيه ، ونزل من العربية ، وتناول
اللوحة ووضعها في الضوء في أسفل
وأحده الحائوث . وكشف عنها
المنظر فلما بها تمثل امرأة جالسة ،
شاحبة اللون قليلا ، عليها ممحة
من الكتابة ، وترتدى لوبا شديد
الحمرة وقد بدأ جزء من صدرها
علوبا

ولم يكم يونان ارتياحه ..
فاللوحة جميلة ، ولا خبيث في أن
الصفة رابحة . وسوف يرى
اللوحة أحد الهواة ، فيدفع فيها

لنسا مرفقا ...

ودخل يونان الى الحائوث تاركاً
اللوحة على أغبر الشوارع ، وانفق
أن مر ثلاثة أشخاص .. الثانى في
مقنبل المعسر والثالث متقدم
السن . فوقفوا أمام اللوحة ،
وقال أحد الشابين : « رسم بديع »
فقال الثانى : « امرأة جميلة ! »
وأردف المحور : « آه ! لقد
مرفقتها ! »

وسأل الثالان : « ومن تكون ؟ »
فاجاب المحور : « امرأة جميلة
حقا يا صاحبي ! لقد وقعنا جميعا
في حبها ، سنة ١٨١٤ ، في روما .
أى منذ نصف قرن تقريباً . اسمها
مدام دى سينون ... اسم شهير
في فرنسا . ولما الرسام فاسمه
اجر ... كان حائراً في ذلك الوقت
على جائزة روما . لقد ماتت
السيدة منذ نحو ربع قرن ...
لما الرسام ، فلا يزال على قيد
الحياة على ما اظن نعم .. مرفت
الآنين ، السيدة والرسام ! »

وقال الثالان : « حدثنا
عنها ! »

فرد المحور وهو يشير بمصاه
الى الأفريق الذى وضعت عليه
صورتها : « عنها ! لا يستطيع أن
أقول لكما غير عبارة واحدة ، وهي
أن مدام سينون قد ماتت الى
أصلها ! »

وقد أراد أن يقول أن مدام دى
سينون امرأة ساقطة تشبه النساء
المتسككات على الرصيف ، وأنها
قد ماتت الى ذلك الرصيف !

وفي سنة ١٨٠٢ ، تزوجت
صديقا يدعى جان تالانسيه ، أحسن
منها سسنا . وكان مع كل من
الفرنسيين عشرون ألف فرنك .
وفي سنة ١٨٠٨ أرقت ملري طفلة
سمتها جنيف أمينا

وشاعت الظروف أن ينتقل
تالانسيه وزوجته إلى روما للانجار
فيها بالأقمشة ، في عهد الحكم
النابوليوني . وكانت هذه المدينة
تحتل مرحلة رائعة من مراحل
تاريخها المغم بالفن والجمال . فلن
الفرنسيين اشتروا فيها قصر
مدينتي ، القائم على أحد دلال
المدينة العظيمة ، والذي يحوي
طائفة من روائع الآثار التي تركها
الرومان الخالد ميكل أنجلوا وحولوا
هذا القصر إلى متحف ومقر
للغتين الفرنسيين الذي توافدوا
عليه من كل فج وصوب



وكان بينهم الرسام الشاب أنجر ،
الذي استمر به العام في روما سنة
١٨٠٦ ، وبعد مرور الايام الأربعة
التي يحق له فضاءها في قصر
الفن ، خرج منه ولم يشأ مغادرة
المدينة فبقي فيها يبحث عن وسائل
الرزق ويتلقاها حيث يجدها .
فكان يرسم لوحاته ويبيعها بخمسة
وعشرين فرنكا للوحة الواحدة ،
ليجد قوت يومه !

ولم يكن الجمهور يقدم فنه
مما جعل الرسام يحرق على
الناس ونسوء أخلاقه وتوتر
أعصابه ، ولكنه ظل مثابرا على
العمل عازما على الوصول إلى

وفي اليوم التالي ، كتبت مدينة
« أنجي » كلها تردد هذه العبارة
القاسية . فهل سبق لأحد أن فاه
بالعبارة ذاتها ، أو بما يشبهها ، في
حياة الحناء ملري ماركوزة زوجة
الكونت الكسندر دي سينيون ،
صاحبة اللوحة للتقوية . . . عندما
كانت روما بأسرها تحوم حولها ،
سنة ١٨١٢ ؟

كانت المدينة في ذلك الوقت
خاضعة لسلطة الامبراطور نابليون ،
وكان الفرنسيون القيمون فيها
يكثر من أحياء الخفلات الساخرة .
وكانت ملري دي سينيون تفتح
قصرها لغيره المجتمع الروماني ،
فيحتشد فيه الكبار والصغار ،
ويتسابقون في التحجب إلى ربة
القصر وأرضائها

وكان بعضهم يقولون : « بالحبال
الساحرا » والبعض يهيمسون :
« وصولية أسعدنا الحظ ! » .
وآخرون يتمنون : « في مضطرة
خطيرة ! » . وكان الكثيرون
لا يخفون حقدهم من الزوج
والزوجة اللذين كانا من ناحيتهما
لا يخفيان سماتهما وهماهما

فمن هي الزوجة ؟

ملري ماركوز هي ابنة جوزيف
ماركوز ، تاجر الانعشة الصغير
بمدينة ليون ، حيث ولدت في سنة
١٧٨٢ . وقد قضت الفتاة عهد
الطفولة في تلك المدينة وسط
الاضطرابات والثورات ، وطالما
سمعت قصص المفانج ورات
الاصطدامات والمذابح ، في عهد
الثورة الفرنسية

الحلقة، وحللت اللوحة فنية للأنظار
ونسجة على جانب عظيم من الروعة
والخلل. وأمام هذه اللوحة البديعة
يخف الإنسان خاضعا ، ويدرك أن
الرسم أنجز ، عندما سئل هذا
الوجه الجميل بريشته، كان مدهوما
بالعواطف والمناهر ذاتها التي دامت
من قبل الرسام رفائيل إلى تسجيل
صورة العوربارنا ، والرسم
ليوناردو دي فنشي إلى تسجيل
صورة الجيوكوندا ...

ووقفت روما بأسرها تنظر ،
وتدهش ، وتعجب ! ..

ولكن هنا كله لم يدم طويلا .
لقد قهر الحكم الأساطوري سنة
١٨١٤ ، وعاد إلى فرنسا الملك
لويس الثامن عشر بعد فرار نابليون ،
ودعى الكونت الكسندر من روما
فرجع إلى باريس حيث عين في
وظيفة كبيرة ، وأخذ معه زوجته
واللوحة الرائعة !



وكانت العودة إلى العاصمة
الفرنسية مصحبة بالشهرة
والأكرام . فان ملكة الحمل في روما
ظلت ملكة الحمل في باريس. ولكن
أمره زوجها دي سيغنون كانت
تكرهها في روما ، وظلت تكرهها في
باريس . وكان أعضاء هذه الأسرة
جميعا يعدونها دخيلة عليهم !

وقد حاربت أسرة دي سيغنون
في حياتها ، وساعة موتها ، وظلت
تحارب ذكرها بعد موتها

وقد حاول أقارب زوجها أن
يقتلوا في حياتها ، وحاولوا أن
يقتلوا ، صورها عند موتها

التحاح الذي كان يشعله لنفسه

وكان أنجز يلتقي من وقت إلى
آخر بالزوجين المرحين . الكسندر
دي سيغنون ، الفني الذي يتهم
الغن ويندوه ، بل ويرسم أحيانا
لوحت لا بأس بها ، وماوى بوجهه
النافقة القوية الإرادة ، التي كانت
تصم الأذن عن سماع كل نقد.

وكان الشرفاء والنبلاء يتظاهرون
باحترام الكونت ورجلته، ولكنهم
في الخفاء يتهاشون بأن الكونتس
التكبيرة تصنع عدم المسالة ،
وتحاول إيهام الناس بأن
ماضيها نقي لا غبار عليه ، في حين
أنها بعصت حياة زوجها السابق
جان بالانسيه ، تاجر الاقمشة ،
وارغمته على طلاقها ، وأحلت
معا ابناتها الصغيرة ثم اتعب
شبابها فاضطرب الكونت الكسندر
دي سيغنون النبيل الثرى ، فاحبها ،
وطلب يدها من زوجته

وما عرفت شهر على هذا الزواج
الثاني ، حتى كلف مرقى
دي سيغنون ، أغنية المحمولة
بالأصم ، ملكه « العاصوف » في
روما ، ومعودة المصمم الروماني
تلك الملكة ، وتلك المعبودة ، هي
التي رآها الرسام جان بالانسيه
والتي طلب منه زوجها الكونت أن
يرسم صورتها في لوحة تحسب
ذكرها ، وهي في الثلاثين من العمر
وفي أوج أيام حياتها

وسجلت رثسة الرسام المبقرى
الصغير صورة الكونتس الجميلة ،
والسما حقا حلة الملكات القاتلات ،
فجاء الرسم آية من آيات الفن

وهذا الكونت الرسام النبيل ، هو الذي سافر الى روما ، حيث التقى بماري ماركوز ولزوجها ، وبالرسام آنجر فعهد اليه في رسم زوجته الحسناء . وهو الذي لكرت عليه لقرة الاسرة الفاضلة !

عاد الكونت الى باريس مع زوجته ، وعين في حاشية الملك ثم انتخب عضوا في مجمع الفنون الجميلة ، وأصبح أمينا عاما لمتحف فرنسا ، وأعطى حق الإقامة في متحف اللوفر !

وانتقلت ماري ماركوز زوجته معه الى ذلك القصر العظيم ، بأمر من الملك ، وكان هذا كافيا لجعل الاسرة كلها تهاب بما يشبه الجنون

ونشب صراع هائل بين الكونتيسة الجميلة المدللة المحبوبة من الناس ، وبين أعضاء أسرة زوجها ، واستحدثت الاسرة في هذا الصراع جميع أنواع الأسلحة وفي مقدماتها التهمة والكلب . ولكن هذا كله لم يؤثر في حب الكونت لزوجته ماري ، ولم ينعه من ارتقاء سلم الوظائف العليا حتى القعة ، فما جادت سنة ١٨٢٣ حتى كان الكونت يشغل منصب وزير في حكومة الملك شارل العاشر ، الذي خلف لويس الثامن عشر على عرش فرنسا

وصار الملك يعبه من اقرب القربين اليه ، وشغل مطلق الملك لوجة الكونت ايضا

وفي سنة ١٨٢٨ ، ماتت ماري ماركوز، كونتيسة دي سينون فجأة ، ودفنت في ملحق بير لاشيل بباريس

وكانت هذه الاسرة العريقة في الحسب والنسب تفاخر بأنها من اقدم الاسر الفرنسية النبيلة ، وان تلويخها يرجع الى عهد التصيليين ، وان بعض أجدادها قادوا الجيوش في عهد فرانسوا الاول ، ولويس الرابع عشر ، ولويس الخامس عشر وأما مقر الاسرة التاريخي ، فهو قصر شامخ يقع على مقربة من شاتوبريان بمقاطعة برناتيا ، وهو من أعظم القصور وأجملها في فرنسا فلا غرابة اذا في ان تنور مراحل الكبرياء في نفوس أعضاء الاسرة جميعا ، عندما افتتن الكونتيسة دي سينون بالمرأة المطلقة ، زوجة بائع الأقمشة الساقطة والجهولة الأصل في مدينة ليون

ومما كان يزيد كبرياء الاسرة قوة وشموخا كان انبي من اعصائها عندما على المفصلة ابلن الثورة الفرنسية ، وفي ظروف مشرفة لهما . وقد اقامت الاسرة للشهيدتين ضريحا فخما في اكنيسة القرية . وما الشهيدان غير والد الكونتيسة ووالدته ، اللذين قضيا على تلك الحال لوكين ثلاثة أطفال . . . بيير الكبير ، والكسندر الابن الثاني ، وماري الابنة الثالثة

أما بيير ، فقد اقام في برناتيا وتمهد املاكه . وأما الكونتيسة فقد انصرف الى التصوير والرسم . وأما ماري فقد ماتت مصيبة في الرابعة عشرة من العمر سنة ١٨٠٨ . وقد ترك الكونتيسة طائفة من الرسوم واللوحات القيمة ، لا يزال بعضها الى ايننا هذه يصعد من المتحف الفنية القيمة

فكتب خطها الى بودو امين متحف بودو ... وبعد ايام كان بودو ودوري واقفين امام اللوحة في مدينة انجييه وطفا ابتماعهما من التاجر . وبعد اخذ ورد طويلين ، رضى التاجر ان يبيع اللوحة الى الرجلين بأربعة آلاف فرنك

ودفع بودو ودوريه دورى الثمن ، وحلا الصورة الى متحف نانت ، حيث احتلت المكان الاثني بها بين زوالم الفن

وكان ذلك في سنة ١٨٥٢ ، اي منذ مائة سنة تقريبا ، وبعد ان رسمها تاجر برشته بتسع وثلاثين سنة ، وبعد وفاة الكونتس صاحبة اللوحة الصبوح الرسوم فيها بخمس وعشرين سنة !

وقد نهش لهذا الثمن الرسام تاجر نفسه ، الذي عاد في تلك السنين روما الى باريس ، بعد ان كان قد تولى ادارة متحف مدبشي مدة

ولذكر الرسام ايام الشقاء التي كان فيها يرسم اللوحة مقابل ٢٥ فرنكا ليدفع ثمن الخمر الذي ياكله ، وتفقد اللوحة اليوم ببضعا ملايين من الفرنكات ، وهي مؤمن عليها ببضعة آلاف من الجنيهات الاسترلينية !

[من جورج نومون]

ونكاهن زوجها . ولكن اسرة سينون لم تغفر لها . وانصرف الكسندر بعد مولها الى اللعب والمقامرة ، ففقد امواله ، واضطر الى تهريب بعض ما يملكه خشية تواليح الخبز عليه . وكانت اللوحة المعروضة بين الاشياء التي هربها ، فقد سلمها الى اخيه المركيز بير ليحفظها لديه

وبينما كانت اللوحة في عهدة الاح ، طعنها شخص مجهول بفنجر فمزق وجه الصورة وترك فيها لقبا واسما ...

من الذي طعن اللوحة ؟ لا احد يعلم الحقيقة . ولكن الثقب الذي أحدثته الطعنة قد اُصلح فيما بعد ...

وكان تاجر قد أصبح من كبار الرسامين وذاعت شهرته في العالم .

وبقيت الصورة من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨٥١ في حوزة أعضاء الكونتس من أعضاء اسرة زوجها

اما الزوج فقد مات نفرا . ثم مات المركيز بير أخسوه ، وألقت

اللوحة الراحلة المريحة الى أمه ارمان . وبعد موت ارمان هذا ،

انتقلت اللوحة الى زوجته ادلايد دي يروس ، التي بلغت

لتاجر العايدات بونان ، كما أسلفنا وفي ذات يوم ، رأى اللوحة

الرسام المصروف فيلير دورى

عظة صامتة

عثر المنقبون عن الآثار على مقبرة لاجد الحكماء السابقين
نقشت عليها العبارة التالية : « لانس اذ نرى في هذا
المكان ، أنني كنت كما أنت الآن ، وأنتك لابد أن تكون كما أنا
الآن .. لذلك كن مستعدا كي تتبعني ! »



لقد نفرت روسيا في وقت قصير جدا الى القمة في عالم الرياضة . ويرجع هذا الى التجنيد الاجباري المبرر ، والى تنظيم وسائل التدريب الرياضي . كما يرجع الى مساعدات الحكومة السخية للرياضيين . وقد كنت صحفه « برايد » - لندن الحكومة السوفيتية - في يوليو سنة ١٩٥٤ تقول « ان الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية يعتبران الرياضة من اهم وسائل التعليم والديانة والتقويم . وقد تضاعف عدد الرياضيين منذ ان زاد على الضعف في السنوات الخمس الاخيرة ، واستطاع أبطالنا الرياضيون ان يثبتوا ٢٠٩ من الارقام القياسية العالمية »

□

كانت الحكومة السوفيتية الى ما بعد الحرب الاخيرة بقليل ، تعنى بالرياضة ، على اساس انها من اوجه النشاط العام ، ولكنها بدأت بمسند ذلك سياسة رياضية جديدة ، تقوم

في خلال العامين الماضيين ، انتقلت الى روسيا ثلاث بطولات رياضية عالمية ، هي بطولة حمل الاتحاد ، وكانت لامريكا . وبطولة لعبة الهوكي من كندا ، وبطولة الانزلاق من النرويج . وفي الصيف الماضي ، نظمت ٣٥ مسابقة رياضية دولية في « بون » معارز روسيا والبلاد التابعة لها في ٢٥ مسابقة منها ١٢ على نوفمبر الماضي هزم البريطانيون الروس فريقا من احسن الفرق البريطانية لكرة القدم هزيمة ساحقة

وكانت دورة « هلسنكي » سنة ١٩٥٢ اول دورة اولمبية شهدتها الروسيون ، وقد فازوا فيها بالمربحة الثانية ، اذ حصلوا على ٦٩ ميدالية ، بينما حصل الامريكيون على ٧٦ ميدالية . ويؤكد المختصون في روسيا انهم سيغلبون بالمربحة الاولى في الدورة الاولمبية القادمة التي ستعقد في « ملبورن » سنة ١٩٥٦

الخاصة بالرياضة والرياضيين. وقد
أنشأت السلطات المختصة في
السنوات الأخيرة أكثر من ١٢٠٠
مستبد ، و ٥٥٠٠ ملعب رياضي
ومراكز للأزلاقي وخدمات طبياحة.
ويبنى الآن ٥٠٠ استاد جديد في موسكو
ومع تصميمه بحيث يكون من أكبر
الملاعب الرياضية في العالم ، يتسع
لمائة ألف متفرج

وتشرف على جميع نواحي النشاط
الرياضي في روسيا لجنة يطلق عليها
اسم لجنة الرياضة والتربية البدنية،
رئيسها « بيكولاى رومانوف » وهو
في درجة وزير



وتقوم الحكومة بالسوفيتية بامتداد
الرياضيين بجميع الاجهزة والادوات
والملابس اللازمة لهم بالمجان ،
وعندما يعوز احدهم في ملبأه فاعامة،
يقال انه « استل في الرياضة » ،
والا تكره فوزه في مثل هذه المباريات
خصمى له إسمائى مدى الحياة ،
فضلا عن المكافآت السنوية
والترقيات التي تمنح لهؤلاء مصروف
جيب « خاص يعادل عادة مرتبه ،
وسكن خاص وزيادة في مقادير
التأمين المخصصة له ا

ولا يتروك امر ابطال الرياضة في
روسيا للقرار ، وانما يدريون تدريباً
منتظماً شاقاً حتى يتحولوا الى
« آلات » تضرب أرقاماً قياسية في
مختلف ميادين الرياضة ، ولذلك
لا يكف المدربون عن السفر الى
الحارج لمراقبة الانطال البلزوين و

على البحث عن اصحاب المواهب
الرياضية ، ثم العمل لانماء هذه
المواهب . ولتحقيق هذه السياسة
حظت التعليم الرياضي اجساريا في
جميع المدارس ، وألفت لجانا
تتحول في جميع أنحاء البلاد للبحث
عن التلاميذ الذين يرحى لهم مستقبل
رياضي . وهؤلاء التلاميذ يسلمون
لمدربين من اصحاب الخبرة الطويلة،
وتعد سجلات تكون فيها تطورات
نشاطهم وحالتهم الصحية ومقادير
الفناء التي يتناولونها . وعند بلع
عدد هؤلاء التلاميذ الآن أكثر من
١٢٠ ألفا ، موزعين على ٨٠٠ مدرسة
وهناك - هنا هؤلاء - جامعات من
الشبان يضمهم اتحاد الرياضيين
بالمزارع التعاونية . وهؤلاء يبلغ
عددهم عدة ملايين

وأكثر اتحاد رياضي يطلق عليه
اسم « الدينامو » وهو منحق بإداره
البوليس السرى . وقد حصص له
أكبر ملعب رياضي « ملبخاتو » في
موسكو الآن ، وهو يتسع لـ ١٠٠
ألف متفرج ، وملعب آخر لتدريب
له ثمانية آلاف معمد ، وميلادين
لأنواع الرياضة المختلفة ، وخدمات
سباحة ، ومشمس ، ومينما ،
ومطعم ا



وهناك جامعات خاصة للرياضة
في موسكو ولينينجراد وتسع مدن
روسية أخرى . كما توجد في ٢٩
مدينة غيرها معاهد رياضية حكومية
البحث بها معامل وأقسام للبحث

ولذلك يبذل المستحيل في سبيل
تفاديه

والمعروف أن أبطال الرياضة
في روسيا سوف ينتقلون إلى
«مليون» المساهمة في الدورة
الاولمبية القادمة سنة ١٩٥٦ ،
ومعهم كتيبة كبيرة من المدربين
والاخصائيين ورجال المحاربات
والموظفين السياسيين للناية بهم
ومراقبة اتصالهم بأبناء الدول الأخرى
.. وسوف تخصص لهم مبالغ
خيالية لتشجيعهم وحفزهم على
التفوق

وقد تستطيع الدول الأخرى أن
تضع روسيا من أحرار السبق في
هذه الدورة ، ولكن ذلك لن يكون
يسيرا

[من مجلة « ورد هايمس »]

البلاد المعروفة وكتابة تقارير عنهم ،
أو تكليف الفرق الروس بذلك ،
وإطلاع المسئولين على آخر
التطورات في الميدان الرياضي .
ويقوم ليف من كبار الأطباء وعلماء
التغذية بالإشراف على الرياضيين
وتحديد ما يحتاجون إليه من أغذية
وعقاقير مولدة الطاقة !



إن روسيا تتخذ من الرياضة
الآن وسيلة للعباية ، والبطل الروسي
لا يسعى إلى الفوز في المباريات التي
يشترك فيها لمجرد الإحساس بلذة
الفوز ، وإنما لرفع رأس بلاده عاليا .
وهو يعتقد أن كل أخفاق يتعرض
له ، تشويه لسمعة بلاده وخط من
شأنها . هذا إلى أن أخفاقه يحرمه
مما يستمتع به من امتيازات .

أبو النحل

- الأشرار يتحيون الفرس لسلب مالك أو حياتك ، أما
النساء فانهن يسعين وراء الاتين مما !
- إذا أراد رجل أن يكمل اصفاء زوجته حديثه ، فنيوجه
هذا الحديث لامرأة أخرى !
- نصف مناء العالم شقيقات ، لانهن لا يستطيعن أن يحصلن
على الأشياء التي تجعل للنصف الآخر من النساء بالكسات !
- عندما يتزوج رجل امرأة فانهما يصبحان «جسدا» واحدا ،
وطبيعي انهما ينبغي أن يقررا هل يكون هذا الجسد جسدا رجل
أو امرأة ، ومن هنا يبدأ النزاع وتبدأ الخلافات !
- يؤخر الطبيب النفساني على توجيه مسئلة للرجل توجهها
إليه عادة زوجته بغير مقابل !



• وشككت إحدى الهيئات الانجليكية
أن تنتهي من صنع سفينة تشابه
تماما السفينة التي أبحر فيها أول
المهاجرين الانجليز الى أمريكا • ومن
المقرر أن يحتفل بتسليم هذه السفينة
في العام القادم خلال شهر أكتوبر ،
موعد الذكرى السنوية لتلك الهجرة •
وستقوم السفينة برحلتها من
« بليموث » بامبوترا الى أمريكا •
مسلكة الطريق الذي سلكته السفينة
الأولى ، وتسير بمثل سرعتها فبلغ
غابتها في أربعة أشهر مثلها • وسكان
بين ركابها لمفيع من أبطال البحرية
في الحرب الماضية ، وبعض البحارة
الأكفاء وجميع من التسيان المتطوعين •
وبعد انتهاء هذه الرحلة تهدي السفينة
الى الحكومة الأمريكية • وتقدر تكاليف
صنعها بعشرة آلاف ومائة ألف جنيه •

• قامت إحدى محطات الاذاعة
الغربية بعرض برنامج بالتلفزيون
عن الاسلام ، ظهرت فيه مناظر الحجاج
في طريقهم الى مكة ، وبعد وصولهم
اليها حيث يؤدون مناسك الحج ،
ويزورون بعض الأماكن المقدسة هناك ،
كما تضمن العرض بعض الفنون
الاسلامية الرائعة بالمساجد في مختلف
اتحاء العالم

• قررت بعض الهيئات الأمريكية
احتفالا بمرور عشر سنوات على انشاء
الامم المتحدة اقامة مهرجانات لقوس
اشجار في الحدائق العامة والندية
المدارس ، تثبت فوقها لوحات
مروغزية تذكارية لهذا الاحتفال

في انجلترا عدد غير قليل من المتطوعين لحمل الرسائل السرية داخل الحقائق الدبلوماسية . ولهؤلاء المتطوعين دور خطير يقومون به في اوقات الحرب ، وكثيرا ما يتعرضون لاطلاق جنسية . ويروى أن أحدهم اعتقل في فرنسا سنة ١٧٨٢ ، وكان يحمل رسائل خطيرة من ايطاليا الى انجلترا ، فلم يسعه الا أن أكلها حتى لا تقع في ايدي الاعداء !



وحاصم الألمان في الحرب العالمية الأولى سفينة معاينة كان أحد أولئك المطوعين ستملها قاصدا الى روسيا ، فاصطد الى الماء حبيسه بها فيها من اوراق سرية في البحر ، ولكنها طفت على وجه الماء ، فالتقطتها عروسة المانية . وعند ذاك الحين ، حرص المتطوعون لحمل الحقائق الدبلوماسية على أن يضعوا فيها قطعا من الرصاص ، حتى لا تطفو اذا اضطروا الى القائها في الماء !

يقدّر عدد العمال المتخصصين في صناعة الأفلام في هوليوود بنحو ٢٤ ألفا . وهم ينتمون الى ٤٥ هيئة بين اتحادات ونقابات مهنية ، كما أن هناك اتحادات خاصة لكل من نجوم الشاشة والعمال لها من الكتاب والموسيقيين والمصورين وصانعي المكياج ، والمديرين الفنيين ومدرربي الكلاب والحيوانات !

وضعت إحدى الجامعات القريبة نظاما للتوفيق بين الرأي القائل بحظر الأعمال الخارجية على اساتذة الجامعات لكي يتفرغوا للدراسة والبحث . والرأي المعارض لهذا الحظر . استنادا الى أن اشتغال الاساتذة الجامعيين من أطباء ومهندسين ومحامين بالأعمال الخارجية يربط خبرتهم ولحاربهم ويساعدهم على مساهمة ركب التطور العلمي التطبيقي ، وحسن توجيه طلبتهم الذين سيشتغلون بالأعمال الحرة . ويقضي هذا النظام بمنح اساتذة الجامعة اجازة مدتها عام ، كل خمسة اعوام أو نحوها ، ليمضوا في مواصلة الأعمال الخارجية ، فإذا عانوا الى الجامعة ، تفرغوا لملهم فيها !

تدل الاحصاءات على أن المولدين الذين زاد ايرادهم السنوي الخاص في انجلترا على ستة آلاف جنيه ٣٠ بعد خصم الضرائب بالثلث يتجاوز عددهم ٢٥ شخصا . وبلغ مادته هؤلاء من ضرائب متنوعة سبعة ملايين من الجنيهات !

القي مدير إحدى الجامعات بالمانيا الفربية كلمة على الحريجين الجدد ، مناسبة تسليمهم اجازاتهم . قال لهم فيها . اذا وجدتم في مستقبل حياتكم العملية أن منافعكم لا نهاية لها ، فذكروا دائما أن أسعوا الناس النفسية كانت كتلا من اللحم الحجري تعرضت للشفت الشديد وقتا طويلا !

• كتب اختصاصي كبير في الطب يقول : ان شرب الماء ، او حجب الهواء في الصمد فترة طويلة ، ليس افضل وسيلة لوقف الفرق «الرخطة» . ولكن التقييل هو الوسيلة المتلى الناجحة لعلاج هذه الحالة الطارئة !

ومما يذكر ان القانون في بلاد اليونان القديمة كان ينص على ان يعائب بالاعدام كل رجل يقبل امرأة في مكان عام !

واشتد الياباليون في تحريم التقييل ، حتى انهم كانوا يحرمون على الام ان تقبل اولادها مهما تكن الظروف والمناسبات !

• يتعدد كثيرون في بلاد الغرب ابان الصيف على المنزهات العامة ، وقد وضع المسئولون هناك نظاما يقضى باستخدام طية اعمامات خلال العطلة الصيفية ، لان اراما على الحمام في تلك المنزهات ليس مكافئ البحر معين ، وذلك لمواجهة شدة الاقبال عليها ، ولضمان قضاء اوقات فراغهم فيما يفيد ويعود عليهم بالكسب !

• في انجلترا سميت كنائس كسميت ابوابها بجلود اتخلت من جثث بشرية ، ولا يعرف احد الحكمة الحقيقية التي نسبت الى ذلك !

• كانت مشكلة حفظ الاطعمة لمدة طويلة من اهم المشكلات التي واجهت نابليون ابان حروبه ، وقد أعلن

لذلك عن جائزة قدرها ١٢ الف لفرنك لمن يبتكر طريقة لحفظ الاطعمة حتى تصل الى الجيوش في عيادين القتال قبل ان يتطرق اليها الفساد . فحصل على هذه الجائزة طباح يدعى «نيكولاس ابرت» على ابتكاره طريقة لحفظ اللحوم ، كانت الخطوة الاولى لصنع « البلوبيف » المعروف الآن ولاهمية الاطعمة المحفوظة للجيش تخصص ادواتها هيئات للبحث ، هدفها تحسين طرق حفظ الطعام بحيث تسابر التطورات الحديثة ، ومن آخر المبتكرات في ذلك حفظ الاطعمة داخل اكياس من الورق مفرغة من الهواء ، لتتأثر بالماء او الحرارة ، فضلا عن قلة تكاليف صنعها ونقلها . وكذلك ابتكرت طريقة لحفظ المساء في علب خاصة ، يمكن تسخينها عند الحاجة !

• وصنعت إحدى الجامعات الامريكية برنامجا لتعليم اللغة الانجليزية لاجاب في اقل من لعافية اسابيع يعرض الطالب خلالها أربع ساعات كل يوم في الجامعة ، وساعتين في مكان يسمى « فصل اللغات » حيث يسمع اسطوانات واشربة مسجلة لتعليم قواعد الاملاء ، وتثبيت اللغة في الذاكرة . وقد نجح هذا النظام نجاحا صلبا فخر كثيرين الى الاخذ به !

• عند نحو خمسة عشر عاما ، دعا احد الاثرياء الامريكيين طالبين غريبيين الى تناول الشاي في منزله ، وليس

بنشاط في الحملات التي تقيمها
وتشرق عليها . وقد سئلت : متى
ستتمثل العمل ؟ . فقالت : «لست
أفكر في هذا إطلاقا . واعتقد أن طول
التجربة وريادة المعرفة يضاهيان
الثقة بالنفس . وهذه الثقة تولد
حيوية ونشاطا يقوفان كثيرا ما يعقده
الجسم من نشاط بسبب تقسدهم
السن ! »

• تكثر الضغوط الجرمانية من
احتشاء الجمة باليرة . وهي تستهلك
منها نحو ثلاثة أرباع إنتاجها في
العالم ، وتطلق عليها اسم « الجبر
السائل » . وقد نشر أحد الاختصاصيين
الألمان أخيرا بحثا قال فيه : «إن اليرة
تفيد جدا في حالات فقدان الشهية
والإيميا والانهك العصبي والارق ،
كما تساعد في سرعة التئام العظام
المكسورة . »



• اجتمع أخيرا في « يركلي »
ولاية كاليفورنيا أول مؤتمر دولي في
العالم لبحث السموم . وقد افتتح
المؤتمر اختصاصي دعا إلى ضرورة
إجراء مزيد من الأبحاث للوصول
إلى علاج للدغة الثعبان التي يموت
بسببها نحو لورسين ألف شخص كل
عام !

الأمريكي وزوجته مدى ما يلقاه
الأغرب من مناصب وضيق ووحشة ،
فقرروا أن ينشئا اتحادا ، أطلق عليه
اسم « الاتحاد الطلبة الدولي » خصصا
له مبنى كبيرا به سكن للإقامة ، وعدة
قواد لكثير من أوجه النشاط ، يعرف
عن طريقها الطلبة الأغراب إلى أحوالهم
الأمريكيين !

• دلت دراسة إحصائية على أن
٩٠ ٪ من عمال المصانع والمكاتب في
أمريكا مؤمنون على حياتهم ، وأن
أصحاب الأعمال يدفعون أقساط
التأمين كلها أو بعضها ، وأن ٨٠ ٪
سهم يتمتعون بتأمين المستشفيات ،
كما أن أكثر من نصفهم يتمتعون
بالتأمين ضد الحوادث !

• في إحدى المدن القريبة باثاغ
يقعان كل يوم في دكتين متقاربين من
أحد الشوارع ، فمهما سلكتها
متماثلتان تماما ، ولكن بعدد منها
يعرض سلحته يثنى يزيد كثيرا على
الثنى الذي يبيع به الآخر . وطبيعى
أن الجمهور اشتد اقتباله على البائع
الآخر ، مما جعله يحصل على أرباح
كثيرة . وقد انتصح نجا بعد أن
البائعين شريكان ، وأنهما يقتسمان
معا تلك الأرباح !

• احتفلت أخيرا إحدى
الموسيقىات المحترفات في مدينة
أمريكية ببلوغها السادسة والستين
من عمرها ، وهي ما زالت تحصل

الطبيعة البشرية



هل يمكن تغييرها؟

مسئلة يرد عليها احد علماء الاجناس

● هل صحيح انه لا يمكن تغيير الطبيعة البشرية؟

— ان ما يقصده الناس بمسلم استطاعة احد منهم تغيير الطبيعة البشرية ، هو تغيير بعض الصفات غير المرغوب فيها ، مثل : الانانية والعنوة والشراهة والشهوة الحيوانية ولكن الطبيعة البشرية تعبر عن نفسها في صور عديدة تختلف باختلافها كثيرا بين شعبي آخر . فالعواطف الانسانية مثل الخوف والخيال والحزن والغضب ، احساسات مشتركة بين جميع البشر ، ولكن الطريقة التي يعبر بها عن هذه العواطف تتوقف على التقاليد السائدة في كل بلد . فالمعصب — مثلا — يعبر عنه منذ بعض القبائل البدائية بخلع الملابس ، ويعبر عنه بعض الاهلين في غانة الجديدة بان يستقلوا زورقا يتجهون به الى حيث يلتقون بانفسهم الى الهلاك بين اقرب قبيلة اليهم من اكلية لحوم البشر . والبعض يسيرون من الغضب بهم الكواخيم ، او بالتلويح بأيديهم

● ماذا يقصد بميلولة « الطبيعة البشرية » ؟

— يقصد بها مجموعة الصفات والخصائص التي نكتسبها ونستخلصها من الطريقة التي يربى كل منا ويدربها على ان يكون بشرا سويا . ونحن نولد بدمع يمكن ان يهلب ويثقف ، ونحسب يمكن ان تدرب امضاه على مختلف الاعمال والحركات الخاصة بها ، فالبدان جنلا ركبت بهما اصابع اليدين معلوما ، وكذلك القدمان وغيرهما مما يمكن الانسان من المشي منتصب القامة . ولكن الكائن البشري اذا لم تقم بتنشئته وتدريبه كائنات بشرية اخرى ، لن يكون « بشرا » بالمعنى المعروف الا في مظهره فقط . اى انه لا يستطيع الوقوف على قدميه ، ولا يستطيع الكلام وان استطاع ان يحدث الاصوات التي يتألف منها ، كما انه لن يعتقد ديناً ، ولن يعرف آداب اللياقة . وربما لا يدرك انه والكائنات البشرية المحيطة به من جنس واحد !

كما لو كانوا يوجهون الى المنسوب عليه قديمه او وحدا !

ان احساس المرء او سلوكه في اى موقف من المواقف يتوقف على ما نسميه « الثقافة العامة » التى اشرب بها ، أى القيم والتقاليد التى تكتفل من حيل الى جيل . ولا فرق في ذلك بين ناس وناس ، سواء أكلوا من المنحدين المتحضرين ، أم كانوا من القبائل والاجناس الأخرى ، التى لا تفرق في لغتها بين الذكور والانثى أو تعتبر اللونين الأزرق والأحمر لونا واحدا ، كاهل جزيرة سلموا ، أو تفهم المستقبل على انه الماضي الذى جعلته وراءها ، كاهل جزيرة بالي ، أو تعتبر من الأجرام والانبيسة ان يتكفى المرء بزوجة واحدة أو تكتفى المرأة بروح واحد كما هو الشأن في بعض جهات البست . وسواء اكتب تمر من الحب بين الذكر والانثى من أفرادها بالحنان والتقبل ، أم بعك أنف كل منهما بلذمة الآخر ، كما تقضى التقاليد في بعض المجتمعات الصين !

● هل جميع الرجال والنساء الذين ينشأون في بيئة واحدة ، يمكن أن تكون شخصيتهم متعادلة ؟

— ان الطفل مثله مولده يكون مهيأ لتعلم الطرق التى يتبعها اى مجتمع من المجتمعات . ونسرك في تكوين شخصيته اشياء كثيرة . فكل كلمة تلفظها أمه ، وكل نبرة في صوت أبيه ، والطريقة التى يبدل أو يؤدى بها من احتة أو أخيه . . هذه كلها لها اثر كبير في تكوين شخصيته .

وكذلك الطريقة التى تلقنه بها أسرته مختلف العادات والقيم العنصرية والروحية ، وما هو حلال أو حرام . على ان طريقة تعلم التقاليد استيعابها تختلف قليلا باختلاف الانفصال سبب العوارق الشخصية بينهما

● هل صحيح ان بعض الشعوب يولد أطفالها بذكاة أو مواهب أكثر مما لأطفال الشعوب الأخرى ؟

— ان بعض الانسحاص في كل شعب يولدون بمواهب أكثر من غيرهم ، برغم اشتراكهم جميعا في البيئة والظروف . وكم من أسرة واحدة ترى بين أفرادها العبقري والابله . ولكن لم يثبت حتى الآن ان هناك فروقا بين شعب وآخر في درجة الذكاء بوجه عام ، أو الاستعداد للاحية معينة من نواحي البحث . وإذا كان هناك فروق في الطلق والطباع والاتجاهات والسلوك ، فهي فروق أرجعها للتعليم والتدريب

● هل تورث صفات « البرود » أو رهافة الحس أو الميل الى العلوم والفنون ؟ أم هي كلها من الامور المكتسبة ؟

— قد تورث صفات ، ولكن مدى ازدهار هذه الموهبة يختلف باختلاف الشعوب . ففي القبائل التى لا تعرف من الارقام الحسابية الا مادون الرقم ٢٤ ، قلما يبنى الطفل الموهبة الحسابية التى يولد بها هناك ، لانه لن يستطيع ان يبدل نظام قومه في العد والاحصاء . بينما نرى الاطفال الذين يولدون في بلد كأمريكا مثلا ، ولا يتجاوز ذكوتهم

او يمشى في المناسبات المختلفة .
والهدف من هذه التنظيمات حماية
المجتمع من الاثارة الجنسية غير
المغروبة فيها ، بينما تحدد المناسبات
التي يؤذن فيها بهذه الاثارة او اشباع
الرغبة الجنسية

● ما هي اهم المشكلات الاجتماعية
الاخرى التي تواجهها الشعوب ، وما
التنظيمات التي تضعها لتعصفان
اخطارها ؟

— على كل مجتمع ان يحل مشكلة
تقسيم العمل فيحدد — مثلا — من
يصطاد السمك ، ومن يجمع ثيابات
اليوت ، ومن ينسلق اشجار جوز
الهند لجمع ثمارها ، او يراني
النيران أثناء اشتعالها ، او يبتلى في
البيت مع الاطفال ، ومن يذهب
الى ميادين القتال . وكل مجتمع
ينبغي ان يحمي كل عضو فيه من
الغزو الاخر حتى لا يتفاد او يسرق
احدهما ممتلكات الآخر او يقتصب
لوجه . وهذه القواعد قد لا تطبق
الا على عدد قليل من الناس — كما هي
الحال عند الشعوب البدائية — وقد
تطبق على الجميع ، ولكننا لا نجد
مجتمعا يحلو من هذه التنظيمات ،
او من وضع عقوبات لمن يعالفونها ،
وتتراجع هذه العقوبات بين الاهدام ،
والنعي ، والسجن ، والجلوس في
الغراء ايلما بشر طعام او شراب ،
وهدم كوخ الجاني ، وتكليفه اقامة
حفل ان اعتدى عليهم ، وما الى
ذلك . ولابد من التنظيمات الادارية
والعقوبات في أي مجتمع — مهما
يكن بدائيا — حتى يتمكن الناس من
العيش والعمل معا

المستوى العادي ، يتقنون حل المسائل
الرياضية المعقدة ، لان المعرفة بها
ميسرة للجميع هناك لتوافر الاساقفة
والكتب وطرق الشرح والتفسير .
وكذلك قد يولد طفل في امريكا وله
موهبة طبيعية في الرماية واصابة
الاهداف بالسهم ينظر ان توجد بين
الاسكيمو او سكان اسسيرايا
الاصليين ، الذين يعيشون على
الصيد ، ولكنه قلما تردعه موهبته
هذه بسبب اقامته بامريكا ؟

وقل مثل هذا في الطفل الذي
يشأ في بلد كاتالبا تعود اهلها
التعبير عن احساساتهم بصراحة
وحماسة ، فانه يشب عاطفيا بقدر
الحب والمطعة اكثر من تقديره
للمال ، في حين ان هذا الطفل لو يكون
كذلك لو شأ في بيئة اخرى

● هل المسائل الجنسية مشكلة
لها خطرها بين جميع الشعوب وهل
لكل منهم محرمات معينة في هذه
القضية ؟

— لكل مجتمع قواعد تنظم السلوك
الجنسي ، وتهدف الى حماية النشأة
والاسرة ، ومنع التنافس العنيف
بين افراد العائلة الواحدة وما الى
ذلك . وجميع الشعوب تقريباً تحرم
العلاقة الجنسية بين الاباء والابنة
والاحوة والاحوات . وبعض الشعوب
تتوسع في هذا التحريم حتى تشمل
مئات الاقارب . كما ان بعض
الشعوب تستثنى الاسر الحاكمة من
هذه القواعد

وجميع المجتمعات تنظم الطريقة
التي يورث بها الرء ملاكسسه ،
والطريقة التي يجلس بها او يتكلم

● هل هناك حاسة طبيعية للاحساس بالانتماء لجميع البشر ؟ وهل لكل امريء « ضميره » مهما تكن نشأته ؟

— كل مجتمع يلحق افرادة نظريته فيما يعتقد انه صواب أو خطأ . ولكل كائن بشرى نوع من الضمير . ولكن هذا لا يمس ان الاحاسيس والانتماء امر طبيعي ، أو امر لا مفر منه . فهناك انواع مختلفة من الضمائر ، كما ان هناك انواعا مختلفة من الادب والالهام ومراسيم الزواج وانواع الحكومات

وقد كان من الفضائل المحموده بين الاسكيمو ان يسترح النسيوح عندما لهن اجسامهم أو تنكسر عليهم العسل . وكان من واجب اولادهم ان ينزكوهم يموتون من البرد . وما زالت بعض المجتمعات ترى ان العانة عبور الواسطة ، وعلى هذا لا ناس عندها بان يعرض المرء أو تكذب أو يقتل في سبيل نشر مذهب يؤمن به ، وعلى كل حال فالضمير جزء من شخصية المرء ، يسرك في فكره ما تعودته من حب واحترام لوالديه والمجتمع الذي يعيش فيه . ولذلك تختلف الصالحات باختلاف الشعوب

● هل هناك حاسة طبيعية للخيال ، وهل تنفي الشعوب في وسائل التعبير عن الحزن ؟

— ليس الخجل غريزة تولد معنا ، ولكنه عاطفة تكسب وتتخذ مظاهر مختلفة بين الشعوب ، فهناك قبائل تحمر جباه افرادها عند حملهم . بينما توجد قبائل اخرى انا خجل افرادها تدفق الدم الى اطراف

اكتافهم ! وتختلف الاشياء المحظوة باختلاف الأزمنة والامكنة ، وقد يكون الشيء المفضل في مكان ما مبعوث زهو وفخر في مكان آخر . ومن امراء اليهود الحمر في امريكا من يرون في كسر مجفاف احدهم ما يدعو الى الخجل الشديد ، وكثيرا ما يشهد الخجل لمن يكسر مجفاهه سهم ، ولو كان وجهه وسط الحيرة ، فلا يسمه الا ان يتخزلطصا من العار ! وكثير من الروسين لا يرون اى عيب في ان يشترك الخطيب أو المحاضر في التصفيق لنفسه مع سامعيه !

وتختلف مظاهر الحزن اختلافا كبيرا من شعب لآخر ، فالصينيون يرتدون ملابس بيضاء حدادا على موتاهم ، وبعض اهالي مسيسيبيا يسمون دلموب بورق فوق جثمان الميت من دونه . ويهود شرق أوروبا يرفعون اصواتهم بالكاء استقبالا للموتى !

● هل الهجوم والمشاكسة عنصر من عناصر « الطبيعة البشرية » بحيث لا يرجى منع العسروب في المستقبل ؟

— ان الحرب نظام موضوع ، أو هي اختراع يتعلمه كل جيل من الجيل الذي سبقه ، ويدخل عليه بعض التعديلات . ولاتتوقف الحرب على حب مرزى في البشر للهجوم والقتال ، فلما كانت جميع القرايا الهدامة من كراهية وحس للانتقام والقتل والنسفي وما ايها تنطلق من قيودها أثناء الحرب ، فان جميع الصفات النبيلة من اخلاص وتعاون

التعقيد بحيث لا يستطيع الناس أن يسألوا ركبها ؟

— أن المدنية البشرية اخترعها وهيا ظروفها بشر . وكل ما اخترعه البشر يمكن أن يفهمه البشر . ولا يمكن أن تتعقد المدنية بحيث أن طفلا ماديا يرمى في أجوائها ويشرف على تربيته أناس فهموا دقائقها ، يمكن أن يعجز عن العيش فيها أو تفهم أهلها . ولا يهم إذا كان أجنادها الطفل من التوحشين وأكلة لحوم البشر منذ جيلين مضيا أو منذ آلاف السنين . فالمشكلة ليست بحر الطبيعة البشرية ، بل عجز المفكر والحاكم والحكام والمشرعين من اختراع وسائل جديدة لحل المشكلات الاجتماعية القديمة والحديثة في أي مدينة من المدن [عن مجلة « لوك »]

وتضحية وبلبل في سبيل البلاد والمجتمع والمثل العليا ، تبرز جلية هي الأخرى خلال الحرب . فالعرب إذن ليست سرورة لا مفر منها بسبب « الطبيعة البشرية » . وعنقها « تحترق » طرق أخرى أفضل للتعامل بين الشعوب والأمم بين الدول ، فقد تفدو الحرب غير ذات موضوع . وقد ظلت المبارزة مدة طويلة وهي تعد الطريقة « الطبيعية » التي يتبعها السادة المهذبون للانتقام لأنفسهم أو لفصل أهانة تلحق بهم أو بسيدة تربطهم بها صلة نسب أو قرابة أو معرفة . وكما اختفت المبارزة ، قد تختفي الحروب بنظامها المعروف اليوم ليحل محلها نظام آخر لحل ما بين الدول من مشكلات . هل يمكن أن يصبح المدنية من



حقائق واحصاءات

- يبلغ متوسط ما تدخره الأمريكي أكثر من ٨ / من دخله الصافي بعد دفع الضرائب !
- يبلغ الطفل العادي الآن سن البلوغ والنضج الجنسي في سن تقل بمقدار عامين عما كانت عليه الحال منذ خمسين سنة
- حينما تنساقط قطرات المطر على الأرض ، يكون قد مضى عليها قبل ذلك في طبقات الجو نحو ثلاثة أسابيع
- ثبت أن ٢٧ ٪ من الأيام التي يتخطف فيها العمال والموظفون من مؤسساتهم أو مكاتبهم ترجع أسباب التخطف فيها إلى الإصابات بنزلات البرد !
- يؤخذ من احصاء عن الإصابات بعض الألوان في البلاد المتحدة أن نسبتها بين الرجال تبلغ ٨ ٪ في حين أنها لا تزيد على نصف في المائة بين النساء !

إن مرحلة الشيخوخة يمكن أن تكون أسوأ مراحل العمر ، ولا يكتفى ذلك إلا
أن نوجهها بظواهرها فنحن نكتسب من العصفور الانسانية النيرة



المعرفة والصداقة والجمال

كنوز تصعدك في من الشيخوخة

بقلم الدكتور كارثيدت نيمز

في شيخوخته وبعد العدة لها عند
فجر الشباب ، فالطفل - كما يقول
وردسورت - والد الرجل ، أي أن
ماحي عليه الآن بعدد ماسوي
تكون عليه في أخريات - ١٠٦١

وأول ما يجب أن نعرض عليه عند
الآن ، لكي تكمل لانفسنا حياة ماضية
محفلة في مرحلة الشيخوخة ، أن
تكون لنا هوايات وميادين متعددة
مبوعة للنشاط الخارج حدود أعمالنا .
هناك كثيرون عرفوا خلال عملهم
بوفرة الصحة والنشاط الجسمي
والدعوى . ثم ما كانوا يحالون إلى
المعاش حتى دببت صحتهم وحشا
لشغالهم ، ثم انطقت شملة حياتهم
كلها بعد سنة أو سنتين . وما ذلك
إلا لأن نشاطهم كله كان محصورا في
دائرة عملهم ، فلما تركوه ، ونفى
النظام الذي ساروا عليه سنوات
طوالا ، فقدوا كل متعة من الحياة ،
وأحسوا أن الدنيا لم يعد لهم فيها
مكان !

كلما مرت ساعة من ساعات النهار
أو الليل ، يحدث لك ولي ولكل
إنسان في الوجود شيء لا مفر منه .
ذلك أننا جميعا نتقدم نحو الشيخوخة
وقد كان لتقدم العلوم في السنوات
الاحيرة أثر كبير في زيادة متوسط
العمر . وذلك طالت مرحلة
الشيخوخة . على أنه يسمى أن نترك
خطا اتخاذ مقياس الزمن أو احصاء
عدد سبي العمر لتحديد مرحلة
الشباب أو الشيخوخة ، فحين حشا
نعرف كثيرين صاروا شيوخا مهنين ،
برغم أنهم لم يحذروا الاربعين . كما
نعرف سماء كثيرات بلعن السمين أو
الشمابي ، ومع ذلك مازلن محتفظات
بما كان لهن في الشباب من صرامة
وحوية ونشاط !

إن المرء في عتوان شبابه ، قلما
يفكر في شيخوخته ، لكنها برغم ذلك
آنية لا ريب فيها ، مادام المرء على قيد
الحياة . ومن الحكمة إذن ، بل من
الواجب على كل منا لنفسه ، أن يفكر

وأصل من الأسباب الرئيسية لطول أعمار النساء ، بالقياس إلى أعمار الرجال ، أنهم لا يواهن مثل هذا التغيير المصاحبي في طريقة عيشهم ، إذ تظل أعمالهم كما هي ، في البيت وسائر البيت ، مهما تقدم بهم السن .

على أنه ليس من اليسور أن يمارس الشيخ هواية ما ، أو أي نشاط ذهني أو جسمي ، ما لم يضع الأسس اللازمة لذلك في مرحلة مبكرة من عمره ، فالتشبان وقت الفرس والشيخوخة وقت الحصاد ، وإذا كان الشاب الذي يمارس هواية ، أو يوسع دائرة نشاطه ، يضاعف من نواحي امتاعه في الحياة ، فلا شك أنه في الوقت نفسه يضع بذلك - وإن لم يشعر - لبنة في صرح شيخوخته السعيدة



وإذا كانت القراة منعة طيبة قبل الشيخوخة ، فلا شك أنها تصبح وأتمتع في مرحلة الشيخوخة التي تملأها أوقات فراغ أطول ، ولكن القراة عادة تكتسب ، وهي لذلك تستلزم وقتاً حتى تتأصل في النفس ، ومن المصبت أن تحاول - وأنت في سن السبعين أو السبعين - أن تقرأ مؤلفات ديككنز ما ، شكسبير ، أو كانت ، إذا كانت قراءتك من قبل مقصورة على صفحة الرياضة أو الجرائد في الصحف اليومية

إن مرحلة الشيخوخة يمكن أن تشهد أسعد مرحلة في الحياة إذا

واجهناها بأذهان اخترعت الكثير من المعارف الانسانية المروعة ، ونواحي من النشاط يمكن أن تستغرق جميع أوقاتنا وأفكارنا . أما إذا اشرنا على الشيخوخة وقد نملك السور بالهزيمة ، وبأن الحياة قد انتهت بالنسبة لنا فلم تعد أمامنا فرص للاستمتاع بها ، ففي هذه الحالة تكون شيخوختنا مرحلة سلام وشقاء . وعلينا إذن ، أن نبدأ منذ الآن بأن نجعل الحياة جديدة ما نعيش ، لقد ميل أن الذاكرة هي العروس الذي لا يمكن أن تطرد منه ، وهذا حق لا شك فيه ، فكما مرت بنا السنون ، وكان لنا في هذه الذاكرة رصيد ضخم مترع ، استطعنا أن نزيد من معتقنا ما سمع منه ما شاء حينما نشاء

إن كل يوم يمر بنا الآن ، يجب أن نضيف فيه شيئاً إلى ذلك الرصيد . وعلينا أن نراجع رصيدها بين حين وآخر لنستبعد منه ما لا يستحق الاحتفاظ به ، ونجعل كله من الذكريات القيمة المرحلة

إن المال عايه يسمى لبلوغها أكثر التماسي ، وليس عجيباً أن يؤمن الشباب بأن جمع الثروة هدف محبوب مرغوب فيه . وليس عجيباً أن تصل إلى هذا الهدف بفصل هذا الإيمان وبذل الجهود المستمرة في سبيله . ولكن هل للمال هذه الأهمية في سن السبعين أو الثمانين ؟ إن الشيخ الذي لا يخرج من جهاده في الحياة إلا بالمال جدير بالاشفاق والرثاء ،

والجمال ، وفي الشواطئ ، والبحار
وفي الزهور والنباتات ، وفي الموسيقى
والشعر ، فاختزن وانت شهاب
ما استطعت من صور هذا الجمال ،
حتى اذا غلوت شيئا ، كان لك في
هذه الصور المختزنة ، رصيد لا ينفد
من التسلية والامتعاض



ان كثيرين وكثيرات يعرضون طول
حياتهم على تذكر تكلونه او حادث وفاته ،
ويظلون يجترونها هذه الذكرى المحزنة
كلما فرغوا من اعمالهم ، حتى تمتلئ
بغرسهم مرارة وامي . وامثال هؤلاء
اذا استطاعوا ان يقاوموا هذا السوم
في مرحلة الشباب والجهاد حيث
لا فراغ . فلا شك انهم يصحزون عن
مقاومتها في مرحلة الشيخوخة ، وعلى
هذا تنهار اعصابهم ويضنون شيخوخة
شقة قاعية

وانما تخطي الى حسبك ان المراه
يود ان يستطاع ان لا يستطاع الا للاسترخاء
موقف مقعد مريح في شرفة منزل او في
جوار المدفأة . وهناك امثلة عديدة
لكثيرين وكثيرات ، لم تضعف السنون
قواهم الفكرية ، ولم تجعل دون توسيع
دائرة نشاطهم . لقد عرف هؤلاء ان
التفكير في السن لا يمكن ان يقاوم اثره
الا بنشاط الفكر . ونشاط الفكر في
المراحل المتقدمة في السن لا يتحقق
الا اذا ظل العقل شاميا مرنا نشطا
عند مرحلة الشباب ا

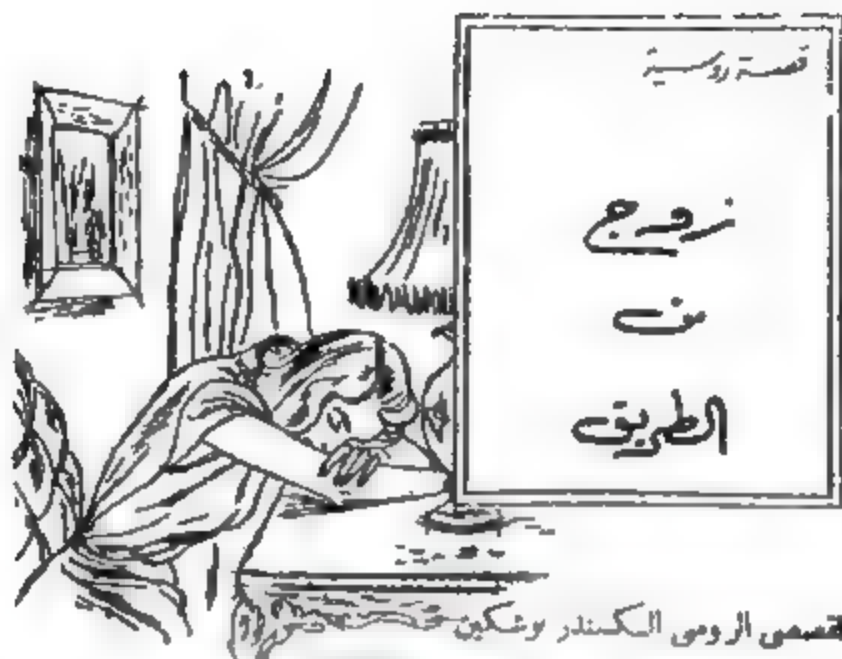
[عن عبد سيكولوجي]

فالمبال في مرحلة الشيخوخة يفقد
سواء ومداحة . بل انه يصدر عاملا
محصا لحياة صاحبه ، فهو ان استطاع
ان يشتري به ما يشاء ، لا يستطيع ان
يستمتع بهذه المشتريات . فليكن
حرصا على جمع المال في شبابه ،
وادخاره لشيخوخته . في حدود
التوسط والاعتدال ، وبمقدار ما يكفل
لها الراحة والطمانينة حيثما

اما الحب فهو في حياة الشيخوخة ثروة
لا تعدلها كنوز الارض جميعا ،
والزوجان الشبان اللذان يتبادلان
الحب والاخلاص والتعاون الصادق
على اسعاد أسرتهما ، لا شك انهما في
شيخوختهما يجدان في ذكريات الحب
والاخلاص والتضحية متعة كبيرة
تحيل خريف حياتهما ريسا وتضيئ
عليهما اشعة طمعة تدفئ قلوبهما

والصداقة كون آخر من الكون
« الثروة » فليس فقيرا من كان له
اصدقاء اوليا ، مخلصون . والاصدقاء
الحقة تبقى ذكراها في الذاكرة على
مر السنين . ولكنك لا تستطيع ان
تشرع في البحث عن الاصدقاء وانت
في السنين او السنين . بل ينبغي
ان تكون هذه الصداقة في مرحلة
مبكرة من حياتك

وذكرى الجمال « ثروة » تختف
من متاعب الحياة في مرحلة
الشيخوخة . لبحث وانت شاب عن
مصادر الجمال حيث تكون ، مهما
يكلفك ذلك ، واختزن منها ما شئت .
ان الجمال يوجد في صور كثيرة واما كن
كثيرة . انه يوجد - مثلا - في الحقول



الانتمال به ، ولكن الماشقين فلا
يختلصان الفناء ، ويتبدلان الوسائل
بوساطة « ماشا » وصيغة الفتاة
الخاصة . حتى اذا اوشكت احارته
ان تنتهي ويسود الي فرقة في الجيش
استند الام بقلبيهما خشية العراق
وكاد الياس يقضي عليهما ، لولا ان
خطر بباله فكرة سرعان ما افطى
يها الي حبيته في احدي رسائله
اليها ، فوافقت عليها بعد تردد قليل
وكانت هذه الفكرة ان تهرب الفتاة
معه ليلا الي حيث يعقبان قرانهما
في كنيسة احدي القرى القريبة ، ثم
يعودان ليطلبا الصفح من والديها بعد
مواجهتهما بالامر اذواغ !
ورسما معا خطه الهرب ، وكانت
تقضي بان تتخلف من مائدة العشاء

كلما اشرى جابريل جابريلو فينش
يعيش في قصره الفخم القائم وسط
مزرعته الواسعة مع زوجته
« برامسكونا بنزونا » وابنتهما
الوحيدة الحسنة « ماريا جابريلونا »
وفي اواخر سنة ١٨١١ ، وكانت
« ماريا » في السابعة عشرة من عمرها
تعرفت الي الضابط الشاب
« فلاديمير » أثناء تروده على قصر
ابيه وهو يقضي اجازة قصيرة في
القرية ، فشفقها حبا ، ورائت فيه
نفس احلامها النشود ، برغم الفارق
الكبير بينهما في الثراء وعراقة الاصل
ولم يرغ والداهما من هذا الحب
فحرموا على الضابط الشاب الفقير
دخول القصر ، ومنعا ابنتهما من

نحج في افناع واعي كنيسة جادريو
مفتوزواحه بماريا، كما نجح في افناع
اربعة من سكان القرية ليكونوا شهودا
لمراسم عقد الزواج، وبعد ان ارسل
خاتمته الامين تيرشكا لياكي بماريا
ووصيبتها الى الكنيسة، استقل هو
زحافة صغيرة انطلق بها الى القرية
غير عابء بالظلام وهبوب العاصفة
الثلجية!

وامضى اكثر من ساعة في سفر
متواصل شاق، وانقالت الزحافة به
في الطريق اكثر من مرة، وبدا جوادها
لهث من لوط التعب، بينما تصبب
هو عرقا برغم البرد الشديد، ثم
تبين انه لابد ان يكون قد ضل الطريق
فاشدد قلبه، وامتلا قلبه بالخوف
والرهبة، وخرت نفسه بعوامل
البلى، ولم يسمع الا ان ينهال على
الجواد المتعب المتهاك بالسوط ليحثه
على الاسراع. ولكنه امضى ساعات
دون ان يهبط العاصفة. وحينما
هبطت قليلا لمحا ساحة اخرى، لمح
في ضوء النجوم بصمة مثالي على
قيد ميل منه، فانطلق زحافته اليها
وطلب من احد سكانها ان يدلّه على
قرية جادريو، فلم يقبل الرجل
الا بعد الحاح في التوسل واخذاق في
المطام!

ووصلت الزحافة احيرا الى القرية
مع بزوع المجر، وهناك كانت
الكنيسة والساحة الواقعة امامها
خاليتين تماما، ولا اثر فيهما للحرب
ووصيبتها، ولا لخاتمته تيرشكا،
لو قميس الكنيسة والشهود!

في تلك الليلة متظاهرة بتوكل صحتها
ثم تاوى غورا الى غرقتها الخاصة
حيث تنأهب للهرب بمسبلة
وصيبتها. وتبيل منتصف الليل،
تسللان من الباب الخفي للقصر،
وهناك تحدان في انتظارهما زحافة
يجرها جواد اصيل بقياده «تيرشكا»
تابعه الخاص، منطلق بهما الى
كنيسة قرية «جادريو» حيث يتم
عقد الزواج!

ومنذ ذلك اليوم، اخلت «ماريا»
تتجول في جنات القصر لتلا عبيها
من كل شيء فيه، كانما تريد ان تودع
ذكريات الطفولة ومرامع الصبا،
وكما وقعت ميثاقا على والديها
او سمعت صولهما اشتد خفقان
قلبها، وطفرت الدموع من عينيها،
وهكذا ما كادت الشمس تغرب حتى
وجدت نفسها في غير حاجة لان
تصطع المرض، لان لوط تألها
جعلها مضطربة النفس، شاحبه
الوجه، عازلة بين العلم - ام -
فاحتلرت الى والديها يورقيتهما في
النوم المبكر، ثم انسحبت الى غرقتها
الحاصة بعد ان تبدلت معهما فترات
المساء!

وبعد ساعة، كانت هي ووصيبتها
تجتازان فناء القصر الى الباب
الخفي الصغير، بينما الريح تعصف
والثلوج تنساق غزيرة، ثم استقلتا
الزحافة التي كانت في انتظارهما،
فمضت تنهب الارض المطلة بالجبل
في الطريق الى قرية جادريو!
وكان الضابط الشاب فلاديمير قد

الدفاع من الوطن ، فسقطت مغشياً عليها ، وحشى والدها أن تعاودها الحى ، ولكنها لم تلبث أن انماقت وموت الأزيمة النفسية بسلام !

وشاء القدر أن يموت والدها بعد أشهر معدودات ، فإذا هى تصبح الوارثة الوحيدة لزارعه وقصوره ، ولكن التراء العريض لم يخفف من قلبها أو قلب أمها شيئاً من الآلام والأحزان ، وفمرت الفتاة أن تقضى حياتها فى صعبة أمها ، لا تفرق منها أيا كان السبب ، ثم انتقلا معا إلى مزرعة أخرى بعيداً من هذه المزرعة التى شهدت بزوامت الأمهما واحوانهما !



التفالشبان حول الوارثة الحسناء طالين يدها ، ولكنها لم تسمح لأقل شعاع من الأمل أن يسطع فى قلب أحدهم ! ... ومبثا حاولت أمها أن تعزبها بالرواح ، فقد كانت ملربا تبرز رأسها ، وتأتى إلا أن تعيش فى جو ذكريات فلاديمير . جو رسمائه وكتبه وأشعاره ورسمه وهداياه ! وكانت الحرب قد انتهت بهزيمة نابليون ، وعادت جحافل الجيوش الروسية بمضطرد فلولى جيوشه وهى تشد اهتريج النصر ، ويسعد أفرادها بالاستقبالات الحماسية للشعبية فى كل مكان . . . وكان بين الصالدين الأبطال ضابط شاب يدعى « لورين » من فرقة الفرسان ، أصيب بجرح فى ساقه ، فلجأ إلى مزرعة يمتلكها بالقرب من مزرعة

كان كل شيء فى صباح تلك الليلة عاديا بين جنبات القصر ، ولما جلس الوالدان إلى مائدة الإفطار ، أقبلت ماريا من غرفتها شاحبة مضطربة ، وأخذت مكانها إلى المائدة ، ثم عادت إلى غرفتها لاستئناف الراحة مؤكدة لوالدها أنها بخير . . . وأنصرف النهار فى هدوء ، حتى إذا جاء المساء سقطت العتاة صريعة الحى ، ودعا والدها الطبيب لميادتها ، وسهرت الأم بجانيها طول الليل وهى تعنى بها ، وتستمع فى قلق لما تهلى به من كلمات مبهمه من «غامرة الغراب وعنف الحب الذى تحفه للضابط الشاب فلاديمير . على أن الأم لم تترك الحقيقة ، وحسبت أن الأمر لا يعدو هذيان الحى !

وفى ثورة المطف على الفتاة خلال مرضها الذى طال ، لم يسع الوالدان الحائيان - اتقلا حياتها - إلا الموافقة على زواجها بالضابط فلاديمير ، وأرسلا إليه خطبها بذلك طالين حضوره ، ولكنه ود همتلوا ، مؤكدا أنه لن يضع قدمه فى قصرهما يوماً ، ولتتمس متهما أن ينسياه !

وبعد أيام قليلة عاد الشاب إلى صفوف الجيش حيث قتل فى المعركة التى جرت سنة ١٨١٢ ، بين جيوش نابليون والجيوش الروسية المكافحة من ديارها . . . ولم يجرؤ الوالد على إعلان هذا التبا للرهيب إلى ابنته التى كانت فى دور النقااة وهكذا بقيت تعهل نأ مصرعه بضعة أشهر ، حتى قرأت اسمه فى سجل الأبطال الذين استشهدوا فى سبيل

ولكن القدر أبى إلا أن يتحلب بهذا الحب وإن يقطع منه بالذكرى ، ذلك لأنه مع الأسف الشديد ، بعد حكم المتزوج منذ عامين أو أكثر ، وأبداً يعرف من هي زوجته !

ونظرت ماريا إليه في دهشة بالغة بينما استلورد هو فقال :

- نعم ، أننى متزوج منذ أكثر من عامين ولا أعرف من هي زوجتى ولا أين هي تقبى ، ولا أدرى هل سيتاح لى أن أراها مرة أخرى ! . لقد كنت فى يناير سنة ١٨١٢ فى الطريق إلى مدينة « فيلنا » لانضم إلى ترقى ، ولما بلغت إحدى محطات الطريق فى ساعة متأخرة من الليل ،

أمرت بعلناد محمسة أخرى من الجياد على جناح السرعة ، ولجأة هبت عاصفة من الجليد ، نصبح لى سبائس الجياد وساقو الرخافات بمواصل السفر عند بزوغ الفجر وهدوء العاصفة ، ولكنى كنت أشعر كأن بدا حيلة تدعى إلى استئناف السفر برفق المزمع والتلج والليل ، وهكذا أمرت سائقى زحافتى بالانطلاق ولم يكن ثمة عجب أن نضل الطريق ساعة وبعض الساعة حتى رأينا أضواء تنالق من بعيد ، فمضينا إليها وبلغنا إحدى القرى حيث رأينا الكنيسة مفتحة الأبواب ، يتردد فى حيز جور خاليت ، وأمام مدخلها : هب بمس زحافات بينما أخذت يصرخ (أرحس من هذه الساحة جيتة ولها هـ قاي شديد ! وما رأوا رجبى ، حتى هتفوا :

- إلى هنا .. إلى هذا المكان ..

ماريا جابريو فتش ، وكان شبابا وسما مرهف الإحساس ، فأخذ يتردد على قصر ماريا ، ولكنه لم يحاول - كغيره من الشباب - أن يخطب ودها أو يسكب فى أذنيها عبارات الحب والإعجاب ، وإنما كان صريحا فى أحاديثه ، رقيقا فى معاملته بسيطاً فى تصرفاته ، بعيداً عن التعاق والإسراف فى المصارعة .. وهكذا بهرها بشبابه ، واضرم خيالها لغموضه ، وقشها بوسامته وبساطته وصراحته ، وأثار كبريلها الأثوى بشبابه موافقه أمام جمالها الأسمر ، وحرك لهيب العاطفة الكامنة تحت رماد الآم الحب الأول !

إنما تعلم أنه يفرك لعلما يشترها له على غيره من الطامعين فى قلبها وأموالها ، فلماذا يتردد فى القضاء نفسه عند قدميها ، ووضع قلبه بين يديها ؟! أهو التحلل ؟ أم الكبرياء ، أم عدم الاكوار بحماله ونسبها وكرامها ؟!

وقررت ماريا ذات يوم أن تخرج فى الحديث لتكشف قلبه ، وتريخ طبيقات الصبر من بعضه ، وتكشف حقيقة مشامره نحوها ، فلما أقبل عليها فى ساعة الأصيل - كعادته - حيث كانت تقرأ كتابا فى حديقة القصر ، أخذت تدبر دفة الحديث ببراعة نحو الهدف المنشود حتى وجد الشاب نفسه - فجاء فى موقف يعتم عليه أن يعبر له - حقيقة مشامره فى غير مراوغة فذكر لها أنه كان منذ عهد بعيد يعزم أن يكشف لها من حبه لها ،

أرسلت صيحة خافتة وهتعت قل
أن تقح معنا عليها : يا الهى ! انه
ليس هو ! »

والتفت الشهود نحوى فى عجب
واستنكر ، واستنكرت أنا وغادرت
الكنيسة فى هدوء ، ووليت الى زحافتى
ولمرت السائق بالانطلاق !

وعندئذ هتفت ملوياً فحاة حين
بلغ بورمين هذه المرحلة من الحديث :
- عجبا .. !! اهلنا مضيت دون
ان تعرف ماذا حدث لروحك
المسيكية ؟!

- لا .. لم اعرف .. ! لم اعرف
اسمها ، ولم اعرف اسم القرية التى
تم فيها هذا الزواج ، ولقد مات
خلامى الذى كان يسوق الرحافة
خلال الحرب ، بل انى لم احفل بهذه
الدعاية الشيطانية التى تمت بها ،
لذلك ألتيلة الى حد انى استغرقت فى
النوم عقب مفادرتى الكنيسة ، ولم
استيقظ الا حين بلغت المحطة الثالثة

ووالا الآن احش دون اى امل فى
المنجاة على هذه الزوجة المسكينة
التي خلعتها فى شامة طيش ، والتي
شكاه القدر ان ينتقم لها منى الآن
وذلك بخرمانى من الزواج منك !

وامسكت ملوياً بلوامه وصاحت :
« يا الهى ! انى لمات هو ؟! انت
ذلك الشاب الذى وقف بجائى فى
تلك القيلة الرهيبة امام المذبح ..
اما تعرفنى ؟! »

وشحب وجه بورمين وهو يحدق
فى وجه ملوياً .. ثم اتى بنفسه
مند قديمها ، واقت هي بنفسها بين
ذراعيه !

وفيما انا امر السائق بالتقدم ،
اذا بعص الواغمين يهتفون قائلين :
- ايس كنت بحق السماء ؟ .

لقد اعمى على العروس . والكاهن
لا يدري ماذا يعمل ، وقد اوشك
بمعنا ان يصرخوا .. !

وعطت من زحافتى دون ان افقد
بكلمة ، ودخلت الكنيسة التى كان
الضوء فيها خافتا ، وهناك رأت
غادة فى عمر الزهور خالصة على مقعد
فى ركن مظلم وبجانها فتاة لذلك
حينها .. وما راسى الفتاة الثانية
حتى هتعت :

- حملا لله ! .. لقد جئت أخيرا
بعد ان كنت تقفها من فرط اليأس !

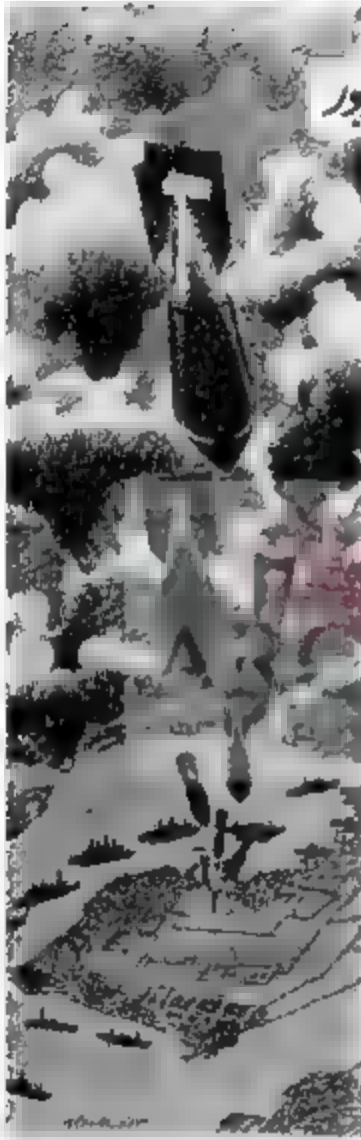


واقبل الكاهن المحوز نحوى وهو
يقول مضطربا : « هل تبدا الآن ؟ »
فهمست فى شئ من اللهلولة :
« نعم يا اساءة ! »

ورفت الفادة فحسبها بمساهدة
وصيبتها بجائى ، وكانت راقمة
الجمال ، ولست أدري اى شيطان
ساخر جعلنى أفت بجائى امام
المذبح ، وانرا الكاهن يبعد رواجى
عليها دون ان اعترض أو اكشف
حقيقة امرى . وكان الكاهن يتمتم
بمراسم الزواج بسرعة ، وكان الشهود
مشغولين بمساعدة العروس ومعاونتها
على التماكك ، ولحاة مسمت
الكاهن وهو يقول : « الآن يقبل
احدكما الآخر ! »

ورفت الفادة الحسنة - فوجئت
ووجهها الشاحب نحوى ، ومجاه

كانت المفاجأة أساس النجاح في هذه المعركة العنيفة !



قدت الهجوم على بيرل هاربور

بالم الباط الياباني : متسو فوشيدا

كنا في أواخر سبتمبر من سنة ١٩٤١ ، حسنا تلقيت أمرا بقيادة قوتنا الجوية في حالة هجومنا على ميناء بيرل هاربور

ولقيت عاء شديدا في معاملة هذه المفاجأة ، فقد كنت أعلم أن اليوم لتجتمع في الأفق الدولي ، وأن ذلك الهجوم على بيرل هاربور لن يتأخر عن شهر ديسمبر التالي

وفي اليوم السادس والعشرين من شهر نوفمبر ، نجحت قوتنا من حاملات الطائرات وأعدتها ثمان وعشرون سفينة ، وتحركت إلى جزائر كوريل في الساعة السادسة صباحا ، وقد أظمت صفحة السماء

بما تجمع فيها من سحب كثاء وأرسلنا أمانا ثلاث غوامسات لفحص الطريق ، وللتأكد من خلوه من سفن تجارية ، حتى نغير طريقنا ونتعاضدنا ، صيانة لرية حركاتنا ومحافظة على عنصر المفاجأة وهو أهم عناصر النخطة . وجعلنا هدفنا الوصول إلى موضع يبعد أكثر من ستمائة ميل عن القواعد الأمريكية ، وهو الذي الذي تصل إليه الداوريات

الجوية الامريكية في جولايتها
الاستكشافية كما أعلننا حالة خطر
القواعد المهاجمة ليلا ونهارا ،
واسكتنا آلات الارسلان الاستكشافية
كلما ، وان كنا نستمتع بدقة لجميع
اذاعات راديو طوكيو وهونولولو

وفي يوم اول ديسمبر قرر اعلان
الحرب في مؤتمر امبراطوري طوكيو
بصفة سرية ، ثم حدد في اليوم
التالي امر القيادة العامة باعتباره يوم
الصفر هو ٨ ديسمبر وذلك بتوقيت
اليابان ، الذي يقله يوم ٧ ديسمبر
بتوقيت جزر هاواي وامريكا

وكان على بعد ٢٢٠ ميلا من جزيرة
« اوهاو » التي تقع عليها قاعدة بيرل
هاربور ، عندما دربا نحو الشمال
ساعة الفجر ، ورفعنا رايات الحرب
على جميع سوارينا ، ثم سئلت هل
يمكن للطائرات التي اتولى قيادتها
التحليق في هذا الظلام الغامض ،
فقررت ان ذلك ممكن بنسأ على
التصويبات التي قمت بها . وعندئذ
استأ الجواب فيز الحركات التي اخذت
تدور استكشافية لحرارتها ، ثم حركت
يدي بمصباح اخضر حركة دائرية ،
فيضات الطائرات التحليق

وفي عدي ريع ساعة كانت ١٨٢
طائرة ، بين مقاتلة ، وقاذلة قنابل
وحاملة طوربيد ، قد ملكت عشان
الجو ، واخذت تتشكل اسرابا ،
ولا يعقد لها وجهتها امر يصدر من
طريق الاسلكي كما هي العادة ، بل
اشارات ضوئية متفق عليها تصدر
عن طائرات القيادة
وبعد ان تم التشكيل ، يمينا شطر

اخذت القيادة العامة اليابانية
يوم الصفر يوم احد ، وذلك لان
الاسطول الامريكي يمسود الى تلك
القاعدة الكبرى ليلة الأحد - السبت
مساء - لقضاء عطلة آخر الاسوع
بعد ستة ايام من اسرير في عرض
البحر في المياه الغربية من تلك الجهة
وهناك سبب آخر هو وحوش
الانتظار الى ان تتمكن قوات مماندة
لقوتنا من القيام بهجوم ممان
لهجومنا المأفك على قواعد الملايو
في فجر ذلك اليوم

وكانت المعلومات السرية من
الاسطول الامريكي ونحركاته تصل
اليها من طوكيو عن طريق الراديو .
وعلمنا منها انه في يوم السبت
السابق على يوم الصفر لم يكن هناك
أي احتياط ضد هجوم بحري او
جوي ، فلم تشر النشك البحرية
الواقية من الطوربيد امام البوغاز ،
ولم تطلق في الجو البالونات الواقية
ولم تذهب المادريات البحرية او

الشمالي الجزيرة . وقد بعثنا
للمسافر طائرتين للاستكشاف ، فوجدنا
من أحدهما تقرير عن مواضع عشر
قطع حربية ، بينها طرادات ثقيلة ،
والنوع الباقية طرادات خفيفة ،
كلها رأسية في المياد . وكانت الساعة
الثامنة الإحدى عشرة !

□

وسقطت القنابل الأولى فوق مطار
هيكام ، حيث كانت القاذفات الثقيلة
مستعدة في الغراء . ثم أصيب مطار
هونولولو أيضا . وسرعان ما تصاعدت
أعمدة الدخان السوداء من هذه
القواعد التي كان يحجم عليها الأمن
والسلام منذ لحظات معدودات !
ولما كنت موقفا أن القيادة العليا
لا بد قلقة لمصر مهمنا ، فقد أمرت
عامل الاستطلاع أن يبعث إلى اسطول
حاملات طائراتنا بالرسالة التالية :
« نجح في القيام بهجوم مفاجئ
نعلما ، أنتمى ببيع هذا التقرير
لطوكيو فوراً ! »

ثم رأيت أعمدة من المياه ترتفع
بحواف القطع الحربية . لقد بدأت
حاملات الطوربيد آذرع عملها ضد
الاسطول الأمريكي . وحين آذن وقت
انقضاض قاذفاتنا على تلك السفن ،
فأصدرت إليها إشارة الهجوم ،
فأسقطت جميع القاذفات في صف
مفرد ، وبين كل قاذفة وما تحتها
سنة قدم . . فكان تشكيلها في
الحق رأسا محكما !

وما بدأت القنابل تنهال من هذا
التشكيل ، حتى دبت الحياة في
البطاريات المضادة للطائرات بحاة ،
سواء ما كان منها فوق السفن ،

ميرل هاربور ، في الجنوب . وكانت
تحت امرتي قوة الصرب المكونة من
٩ قاذفة قنابل متوسطة الحجم ،
ومن يميني أربعون حاملة طوربيد ،
ومن يساري إحدى وخمسون قاذفة
قنابل منقضة . ومن حولنا ثلاثة
وأربعون مقاتلة لحماية قوتنا الضاربة
ولما بلغت الساعة السابعة تماما
قدرت وصولنا إلى جزيرة «أواهو»
في مدى ساعة على الأكثر . وكانت
السحب شديدة السوداء ، فلم
استطع أدراك وجهتي بالنظر إلى
سطح الأرض أو الماء ، فاستعنت
بالراديو حتى سمعت موسيقى تنبث
من محطة هونولولو ، فتمكنت طلي
هذاها من تحديد اتجاهي بالضغط
وصححت اتجاه القوة كلها ، وكان
بعيدا من الصواب خمس درجات !
وسمعت بذلك صوت المذيع من
هونولولو يقرأ النشرة الجوية قائلا :
« بعض السحب ، ولا سحبا فوق
الجبال . الرؤية حمراء . والرياح
شمالية ، وسرعتها عشرون عقدة !
ليالها من مفاجأة حيلة لنا ،
فما كنا لتصور حالة حوله . . .
ملاحظة لنا في مهمتنا من هذه الحالة
ولا سيما في هذا الوقت من السنة .
نعمني هذا التقرير أنه ستكون
هنا فتحات ولعرات بين السحب
فوق سطح الجزيرة ، وعند الشاطئ
لأن تجمع السحب سيكون بعيدا عن
القاعدة فوق الجبال العديدة العالية !
وفي الساعة السابعة والدقيقة
الثلاثين ، انقضت السحب فجأة ،
وبدت لاسطورتنا صفحة الشاطئ
الأيض الطويل . وكنا عند الطرف

التي اتمت مهتها بالعودة الى حاملاتها ، وقيب أنا لاقود بقية العمليات وارقب النتائج واسطها !
 قد انقلت الطراد « لونا » ،
 اما « مرجسيا العربية » و « اوكلاهوما »
 فنفست حواتبهما بالطوريد ، لمانا
 وعاصتا في فيض من الرتب الثقيل
 اما « الاريونا » فكانت قائصة
 خوصا عميقا ، والنار تندلع الستها
 منها اندلاعا مروعا ، والحرارة
 ناشية في « تنسي » و « ماريلاند » ،
 اما « بنسلفانيا » فلم تهجم ، وكانت
 في الحوض الجاف

وعقب عودة الدفعة الاولى من
 قاذفينا الى حاملاتها متكبدة خسارة
 ثلاث مقبالات وخمس حاملات
 طوريد وقاذفة واحدة منقصة ،
 اقبلت دفعة اخرى من ١٧١ طائرة .
 ولكن الدخان كان يحجب الاهداف ،
 والمدفعية المضادة كانت كاثا ابواب
 الجحيم . غير ان هذه الطائرات
 قامت بضرب الاهداف البلية ،
 واعلن الكره على السفن التي
 اصيبت بأضرار جسيمة في الهجوم
 السابق . وكان ثمن ذلك ست
 مقبالات واربع عشرة قاذفة منقصة
 وانتهى الهجوم الثاني في ساعة
 شانه في ذلك شأن الهجوم الاول .
 فحطت كي اسجل النتائج الاخيرة .
 وتاكدت من غرق اربع طرادات غرقا
 تاما ، وعطبت ثلاث اخريات عطبا
 فادحا ، وعطبت رابعة عطبا يسيرا
 اما الطائرات فكان عطبا شديدا جدا
 ونفي على نية عالية من قوة
 القامد الجوية فضاء مبرما !
 [من « رينر دايست »]

وما كان على الشاطئ . . وتكاثر
 القلائف متتابعة ملاحقة متقلبة
 المواقع فيما حولنا ، حتى لقد اعتزت
 لها طائرتي . والواقع أنني دهشت
 لسرعة ذلك الهجوم المضاد
 واتجه سري الخاض نحو « نيبادا »
 التي كانت راسية عند الطرف
 الشمالي من البارجة « راو » ، في
 الجانب الشرقي من جزيرة فوردي .
 ولكن السحب تجمعت فجأة
 فاضطررنا الى التحليق فوق
 « هونولولو » في انتظار فرصة مواتية
 وعلى حين غرة حدث انفجار
 هائل في البارجة « راو » وارتفع
 منها عمود هائل من الدخان الاحمر
 الداكن الى اكثر من الف قدم ،
 وحدثت هزة عاتلة تآثرت بها
 طائرتي . فلاند ان مخزونا للبارود
 قد انفجر فيها ، وتلبد الدخان من
 حرائق البر والسحر بوفيرل حارور
 ومن خلال منظاري المزدوج تبين
 لي ان الانمجار قد اصاب ايضا
 الطراد « اريونا » . ولما كان الدخان
 المتصاعد يحجب رؤية الطراد
 « نيبادا » ، فقد رحت ابحث عن
 هدف آخر اوجه اليه هجومنا .
 وكانت الطراد « تنسي » قد
 اشتعلت فيها النيران ولكن « ماريلاند »
 كانت بالقرب منها ولم يمسسها
 سوء ، فامرت بتوجيه الهجوم اليها
 وتناظرت جميع قنايلنا ،
 وانسطعت انظر من الثقب الارضي ،
 فرايت شرارات تندلع مرتين ، ولم
 اصبر دوائر في الماء ، فادركت أننا
 مسطنا اصابين في الهدف من ذلك
 الطو الشاهق ، وامرت القاذفات

موكب العالم والاختراع

العظم في خدمة البوليس

يستعين رجال البوليس في امريكا بجراة في الكيمياء وغيرها من العلوم الطبيعية لصيغ اللصوص متلبسين بجرائمهم ، وقد تمكن احد هؤلاء المخبراء من الكشف عن لص خطير كان موطعا باحد المصانع الامريكية واستطاع ان يسطر على حزانة الاموال المودعة بالمصنع ، مرات متعددة ، دون ان يترك وراءه اى اثر يؤيد اتهمه بارتكاب تلك السرقات

وكانت الطريقة التى اتبعها الخبير ، انه مالح جميع الاوراق واسقود المودعة في الخزنة بمادة تعرف باسم « اوزيس » فتوهج عند تعرضها للاشعة فوق البنفسجية ، ولا يسهل التخلص منها اذا صفى بايد . وفي اليوم التالى لاول سرقة وقعت بهذا ذلك ، دعى الموقوف المتهم الى مركز البوليس ، حيث وضع في غرفة خاصة ووضعت على مائدة امامه كل العود والاوراق التى وجد مع . ثم قطعت الاضواء عن الغرفة فسلحاها الظلام التام ، وسلطت الاشعة فوق البنفسجية على المتهم وما امامه على المائدة ، فاذا باصابع يده وبعض نقوده واوراقه تبدو متوهجة . وبذلك لم يسعه الا ان اعترف !

ووقعت سرقة في مصنع آخر ، كان المخبراء الكيميائيون قد هالجوا بتلك المادة مقابض ابوابه ونوافذه ورفوفه واجزاء من ارضه ، وبعض السلع التى توجد فيه . ولما فتش البوليس مساكن المتهمين لم يجد فيها اى





حقق العلم في القرنين الاخيرة معجزات كثيرة
كثيرة ، وهناك معجزات اكبر وأكثر ينتظر
ان يحققها في السنين القريبة القادمة

الترب ياخذى المدن مثلاً ، هناك
جميع الأهلين في هذه المدينة ، وذلك
لأن العداء مقاومتهم للميكروبات
يجعلهم فريسة لمشرات من الامراض
الغشائية

ويرى اصحاب هذا الكشف انه
قد يفيد من الناحية الطبية في
حالات نزح الحنك ، او تقل امضاء
سليمة لتحل محل امضاء تالفة
بالجسم ، فالذي يمنع نجاح هذه
الميليات ، هو المواد المضادة
للميكروبات والاجسام الغريبة ،
فاذا تمكن التحكم في هذه المواد الى
حين ، امكن ان يتقل الجسم الرقع
او الاعضاء الفخيلة عليه

مرشحات لتنقية الهواء

استطاع الاختصاصيون صنع
لجهاز تنبث الآن بالمعامل المحصنة
للبحوث والصناعات اللرية ، فتقى
الهواء الداخلى اليها من اللرات
الدقيقة ، التي اذا وضعت عشرة آلاف
منها جنباً الى جنب لم يرد سمكها
على سمك شعرة الرأس ، وقد
اتخذ هذا الاحتياط بعد ان اتضح

شيء من المروفات ، كما انه لم
يجد اى دليل على اذانتهم ، ولكن
فحص ايديهم واحذيتهم بالاشعة
تولى البنفسجية اسفر عن توهجها
في الظلام مما دل على سطوهم حقاً
على ذلك المصنع

وحدثنا اخيراً ان احدى المؤسسات
ارتأت في ان موظفا فيها يزور بعض
الاوراق ويضيف ارقاماً وكلمات لم
تكن عليها ، فعملت الى معالجة
الحبر الذي يستعمله في الكتابة بمادة
اشعاعية ، ثم مررته بالاوراق التي
كتبها وارتأت فيها للأشعة فوق
البنفسجية في الظلام ، فتوهجت
الكلمات التي كتبها بذلك الحبر ،
للزور في تلك الاوراق

سلاح جديد

ادت البحوث الاخيرة التي اجريت
في شان السرطان الى كشف سلاح
قد يندو - اذا عم استعماله -
احطر من القنبلة اللرية . وهو
يتألف من مواد تقضى قضاء تاماً على
مقاومة الجسم للمرغز ، فلما
القيت هذه المواد في موارد مياه

انه كلما دقت الدورات سهل وصولها الى الشعب الدقيقة في الرئتين ، وتعدلت التخلص منها ، وهذه الدورات اذ تتعرض للانصبغات الدورية داخل المعمل ، تكسب خاصية الاشعاع وتغزو شديدة الضرر على انسجة الجسم الناعمة الدقيقة !

ميكروسكوب ليفزوني

ابتكر جهاز أطلق عليه اسم « الميكروسكوب الليفزوني » يمكن بواسطته تكبير المراتب التي لا ترى بالعين المجردة نحو ١٠ ألف مرة ، ثم تمكن هذه الصور المكبرة بالألوان على شاشة مساحتها نحو ست أقدام مربعة ، ويقول الدكتور « بيتر س - جولدمارك » مبتكر هذا الجهاز أن من مزاياه انه لا يتطلب تسليط أضواء قوية على الأشياء المطلوب رؤيتها ، بل قد يؤثر في نشاطها أو يقضي عليها

وقد أمكن بواسطة هذا الجهاز رؤية كائنات حية ذات حلية واحدة غاية في الصغر ، فلما قدمت لها ذرات من الخميرة المحففة ، أمكن رؤية هذه الكائنات على شاشة الجهاز وهي تلتهمها ، ثم رؤيت ذرات الخميرة بداخلها !

ملابس من الفول السوداني

هل فكرت يوما في أن ترتدي ملابس صنعت من الفول السوداني؟ انك تلبس الآن ملابس تدخل في

صناعتها نفايات الفلل والقمم والهواء والماء ، وبشر البحوث التي تجري الآن في كثير من المعامل الكيميائية باحتمال ثورة في صناعة الأنسجة . لقد شاع استعمال النايون بعد التحرير الصناعي ، ثم ظهرت أنسجة مصنوعة من نفايات الفلل ، هي الأورلون ، والداكرون ، والفيلكرا . وقد أعلن أخيرا ليف من الاخصائيين أنهم وفقوا الى إنتاج نسيج أطلق عليه اسم « أورديل » يصنع من الفول السوداني . وبشبه الأنسجة الصوفية الطبيعية تمام الشبه ، ولا تؤثر فيه العتة ، ولا هائل بالماء ولا تنبعث منه روائح تضر الحساسية !

عصيات لا تكسر

ابتكر ليف من الاخصائيين الأنسجة طريقة لمعالجة زجاج النظارات العادية ، تجعله يشتمل الصدمات دون أن يتحطم أو تتناثر أجزاءه فتؤدي العين . وقد عرضت نماذج من هذه العصيات في مؤتمر طبي عقد أخيرا ، وأقيمت فوقها كرات من الصلب يبلغ قطرها نحو بوصة من ارتفاع يريد على أربع أقدام فلم تتحطم أو تنصدع

وبقيد هذا الكثيف خاصة عمل المناجم والمستغلين بالصناعة فقد كان قصار النظر منهم يتجنبون استعمال النظارات أثناء عملهم خشية أن تتحطم عذساتها فتؤدي شظاياها أنسجة العين !

بأنجاز

● تنتج إحدى المؤسسات الصناعية أسرة يتصل بها محرك يعمل دون احتياج صوت ، يقوم بهر الفراش هذا حفيفاً يساعد المستلقي فوقه على النوم الهادئ المريح !

● تمكن أحد الحبراء من تصميم « قلم حبر » يملأ خزانه بالحبر مرة واحدة كل عام !

● تجري الآن تجارب على جهاز جديد الراديو ، يستخدم الألوان في تغيير الأشياء . فهو يسجل باللون الأخضر - مثلاً - وجود الطائرات التي تحلق على ارتفاع قليل ، بينما يسجل وجود الطائرات المحلقة على ارتفاع شاهق باللون اسرقالي !

● تمكن العلماء من زيادة كمية المطر في بعض أحياء إقليم الساحل في باكستان العربية ، بسببة يزيد على خمسين في المئة ، وذلك سحر حبات من الملح في الهواء بواسطة نفثات يدوية ، وبذلك يجمع بحار الماء فوق حبيبات الملح ويسقط مطراً ! ..

● ابتكر جهاز يمكن أن يشتت بالجرارات الآلية في المزارع ، فيحفر القنوات اللازمة لوصع أنابيب المياه بها ، وفي الوقت نفسه يغطيها بالأتربة !

● ابتكرت إحدى المؤسسات آلة تزن الحبوب اللازمة يوميا للمائبة ، ثم تلتقي بها في ساعة معينة ، في الوعاء المحصن لها . كما ابتكرت

آلة تقوم في ساعة واحدة بإسدر الحبوب في مساحة قدرها ١٥ ميلا

● يقوم الاختصاصيون الآن بتفطية جنودان الصغار بالواج دقيقة من الألمنيوم اللون ، بدلا من البياض العادي ، لجعلها أكثر تحملا ، ولكي تمكس أشعة الشمس حينما تسقط عليها فيبدو منظرها أجمل ، وهذا فضلا عن أن تكاليفها أقل !

● تطاير كميات من الذهب أثناء صنع الاسنان الذهبية لأفلام الحبر . وقد ابتكرت أخيراً طريقة لجمع هذه الكميات ، بواسطة امتصاص الهواء المشبع بها ثم إمراره في آلة ترسيب ضخمة . كما ابتكرت وسائل أخرى لاستخلاص ذرات الذهب من أرض المصانع وملابس العمال التي يركبونها أثناء العمل !

● ابتكر نوع من الزجاج يستعمل بعد صمغه محصا الهبات ، وقد تبين أن استعمال هذا المخصب في زراعة البطاطس يزيد المحصول بنحو ١٠٠ %

● تنتج إحدى المؤسسات الآن طائرات من طراز « الهليكوبتر » تتصل بجهاز لالتقاط الصوت ، يمكن الطيار من اكتشاف مواقع غواصات العدو لاقتصاصها وتدميرها

● ابتكر أحد الاختصاصيين مزيجا يحتوي على مادة « السليكون » إذا طليت به الأواني الزجاجية العادية ، انخفضت نسبة انكسارها إلى حد كبير



حقائق وملاحظات عن القطط

القطط

تغلب دورا في حياة البشر

يقدر عدد القطط في العالم بنحو ١٦ / من عدد أفراد البشر، ومن بينها: نحو ٤٠٪ تعيش معهم في بيوتهم ، ونحو ٥٠٪ تعيش في المزارع والمصانع وحظائر الماشية ، والمطاعم والمخازن والسجون والسفن . أما بقية القطط فتتجول في الصحاري والغابات

وقد اشتهرت القطط منذ أقدم العصور بدورها الطبيعي الكبير في مكافحة الفئران ، وهي إلى ذلك سقار عدة صفات تجعلها للقيام بأعمال كثيرة متنوعة . وفي حلال الحرب الأخيرة ، أمكن تدريب مجموعة من القطط على القيام بمهمة طريفة هي توزيع سندات الحرب على ربات البيوت القريبات في منازلهن . وبلغ من نجاحها في ذلك أن منح بعضها عند نهايتها وميداليات تقديرا لما أظهرت من براعة وبشاط . وهناك مهام أخرى خطيرة اشتركت بعض القطط في القيام بها ، مع نخبة من الطيارين والبحارين والجنود ، وكان وجودها معهم باعثا على تشجيعهم وتقوية روحهم المعنوية . ومن ذلك ما رواه

صابط كبير في إحدى العواصم ، عن قطرة كانت في الفواصة حينما أصيبت فجأة بطوربيد بحري لصلها ، وكاد يغرق هو وبجارتها الستة ، لكنهم تمكنوا من التعلق بلوح من الخشب ، وتعلقت القطرة بهذا اللوح معهم ، وظلوا جميعا ٥٦ ساعة يقالون الموج والموت لاسط المحيط ، وكان لفضله أكبر الفضل في نجاتهم ، إذ كانت خلال هذه المدة تنقل بينهم وتسمح كماداتها بكل منهم فتسببه آلامه وثبت الشجاعة والصبر في نفسه كلما داخله اليأس واضناه التغلب ، إل أن انقشعتهم إحدى الطائرات !

وكانت القطط أحب الحيوانات الأليفة إلى سكان إنجلترا خلال فترة الغارات الجوية المتواصلة عليهم في الحرب الماضية ، ذلك لأنها كانت تتمكن بهذه المهارات قبل وقوعها

دون أن تختنق لثقل الهواء الصالح
داخل الأنبوبة !

وهناك مردوخون كثيرون يقومون
بتصريب القسط على أعمال طريفة
محللة تسود عليهم يروح جزيل .
وهي ملاعب عدة للتنس باوريا وأمريكا
قسط مدربة تتولى مهمة جمع الكرات
اتناء اللعب وتسلمها الى اللاعبين .
كما استطاع بعض المروصين تصريب
عدد من القسط على أداء حركات خاصة
على المسرح ، كالقفز داخل قفص مثل
معين في اللبسة المعددة لذلك ، أو
التظاهر بالخوف ثم مصادرة خشية
المسرح أو الاستدراج من تلقاء نفسها .
ولامثال هذه القسط مكانة كبيرة لدى
الشركات السينمائية في هوليوود ،
ويتقاضى أصحابها أجورا عالية لقاء
الأدوار التي تقوم بها في الأعلام !

وفي كثير من المصانع والمؤسسات
المعرضة لخطر تسرب الغازات الحائلة ،
أمكن الاستعانة ببعض القسط المدربة
على تنبيه الموظفين المختصين الى تسرب
تلك الغازات في الوقت المناسب ،
لتعادي أخطارها !

وقد مرت القسط بمشاور رخاء
وتقدير ، ومشاور أخرى كانت تعرض
فيها لأقصى ألوان العذاب . ولعلها لم
تلق تكريما كالذي نعمت به في عهد
قضاء المصريين إذ رفعوها الى عصابات
الأكلة وأنشأوا لها الموائد الضخمة ،
وكانوا يقيمون لها أميادا ومهرجانات
حافلة بالرقص والغناء وشرب الانبوبة
المعتقة !
وكانت القطة التي تربي في منازل

فحدث أصواتا خاصة تدلهم على ذلك
فيحب كل منهم الى أقرب محال لتوقاية
منها . كما أن القسط في أثناء الغارة
كانت تلتزم الصمت والهدوء ، بعكس
الكلاب !

وكان الروسيون في تلك الحرب
يستخدمون القسط في حمل
المنشورات الى إخوانهم التي كان الألمان
يرابطون فيها حول المدن الروسية
المحصرة !



إن القسط تقاوم الحروق والألم ،
بل تقاوم الموت نفسه بطريقة تدعو
الى الإعجاب . ولقد حصلت مرة أن
أرسلت الى مصر من أمريكا آلة كبيرة
داخل صندوق خشبي معلق ، وشبه
ما كانت دحشة الذين فتحوا هذا
الصندوق ، عند وصوله بعد رحلة
استغرقت 11 يوما ، إذ وجدوا فيه
قطة كبيرة ومعها سماتها الأربعة .
وكلها على قيد الحياة . وقد سبي
أنها كانت خلال تلك الرحلة الطويلة
تعمش على اللحم الذي يلصقه من
أجزاء الآلة التي بالصندوق !

وكان بعض المهندسين يريدون
تمرير خيط حلال أنبوبة يبلغ طولها
عدة كيلو مترات ، وقد حركهم هذه
المشكلة وقتا طويلا ، ثم تمكنوا من
حلها بواسطة قطة ربطوا طرف ذلك
الخيط بدورها ، ثم أدخلوها في الأنبوبة
وسدوا طرفها الذي دخلت منه بغطاء
به شق يسمح بمرور الخيط ، فدخلت
للقطة تجرى داخل الأنبوبة جاذبة
الخيط معها ، الى أن بلغت طرفها
الأخر ونفخت منه بصد مسلمات

الاثرياء والكبراء حينذاك تعلى أذانها
بالأقراط . ورتبتها بالسقود الثمينة ،
وتعامل كما يعامل أعز فرد من أفراد
الأسرة . فإذا ماتت انتزعت سميت
الأسرة رموش أعينهن حدادا عليها .
وأقيم لها مأتم يشهده جميع الأقارب
والجيران . ثم يحط حثامها ويكفن
بأقمشة غالية . ويدفن في مقبره
خاصة !

وقد اكتشفت في عام ١٨٩٥ في
مدينة « بى حسن » مقبرة للقبط
المقدسة في ذلك العهد . فمر عدد
القبط المحنطة فيها بنحو ١٨٠ عاما
وقد أرسل عدد كبير منها إلى إنجلترا
وكان القانون المصرى في ذلك
العصر القديم يقضى بأعدام كل شخص
يتست عليه أنه قتل قطة . كما كان
يقضى بأن يرحم بأحجارة كل من
يتعرض لها بلدى !



وقد استغل الفرش ثأليه المصريين
القدماء للقطة في حرورهم منهم . وما
يروى من ذلك أن « قمبيز » عاهل
الفرس حينما غزا مصر ، تسرع عليه
فتح حصن من حصونها ، وطالت
محاصرته ثم يجنوده دون جدوى ،
الى أن أمر جنده بالقاء قطة حية
داخل الحصن فوق رؤوس الجنود
المدافعين عنه وسرعان ما تسلمهم النصر
ولم يسلمهم الا أن استسلموا بسد
قليل !

ومنذ ذلك العصر ، أو بعده بقليل ،
لقيت القطة تكريرا كبيرا في الهند
والصين لسبب كثرة الفيران فيها

والقطة خصائص كثير أوامم كثير
من الناس ، فهي كثيرا ما تنقر مبة
في الهواء لغير سبب واضح ، كما
أنها تزكر أن تتجول منعردة في الظلام .
والتعليل العلمى لذلك أنها لا ترى
حيثا في ضوء النهار القوي . وهي
كذلك تحب أصواتا عجيبة مفرقة ،
وينطير الشر أحيانا من فرائها

ومن الناس حتى الآن من يعتقدون
أن للقطة مقدرة على قراءة أفكارهم ،
وحتى عهد قريب كان الناس في
إنجلترا وبعض البلاد الأوربية الأخرى
يعتقدون أن هناك رابطة قوية بين
القطة والشياطين . وقد بلغ الاعتقاد
بصحة هذه الخرافة الشدة في العصور
الوسطى ، فكان الناس هناك يلاحقون
القطة حيثما يرونها ، ولا يزالون
يصدونها حتى تلقى حتفها ، وكان
عامّة الناس في لندن يلبسون القطة
ثياب الرهبان ثم يصلبونها
وبسلخونها وهي حية . وفي بعض
القرى الانجليزية كانت تقام احتفالات
سنوية ، يلقى فيها بعض القطة
الحية في البراري الهتاف والتصفيق
من جموع المحتفلين !

على أن بعض الأدباء والساسنة
ورجال البحر ، أخذوا يملفون على
القطة ويدافعون عنها . فأخذ
الشعراء ينظمون قصائد في إبراز
ها في تصديب القطة من وحشية
وهيجية . وقام بعضهم بتحييت بعض
القطة بنفسه وتعليقها على أبواب
منازلهم تقديرا لها وتكريما لكرامها .
ويروى عن الأديب الروائي الشهير
شارل ديكنز أنه كان يحتفظ بين

تتقاضى بضامات مالية على من يطردون
قططهم أو يقسمون عليها !



على أن من أهل الغرب الآن من
يبيضون القطط بفضا شديدا . وقد
خصص أحد الاثرياء هناك جانبا كبيرا
من ثروته للدعاية ضد القطط، وأعلن
عن استمداه لدمع حسيين قرشاعين
كل قطة تقدم له مقولة . وطلب من
أحد الثمراء الشمين أن ينظم له
قصائد يضمثها مزايا التخلص من
القطط ، ولكن حملاته وجهوده هذه
قوبلت بالسخرية . ومنذ بضع
سنوات ألف هناك اتحاد يضم كثيرين
من أعداء القطط ، ووزعوا منشورات
عنه فصلوا فيها مختلف الامراض التي
تقلها القطط الى الناس ، كما
صمموها حيوات كثيرة عن قطط
خلقت أطفالا ، أو أكلت طيوروا .
وأبدي هذا الاتحاد استمدا ملغوزيع
مستجانب للقطط بالمجان . ولكن
محاولاته باءت بالفشل !

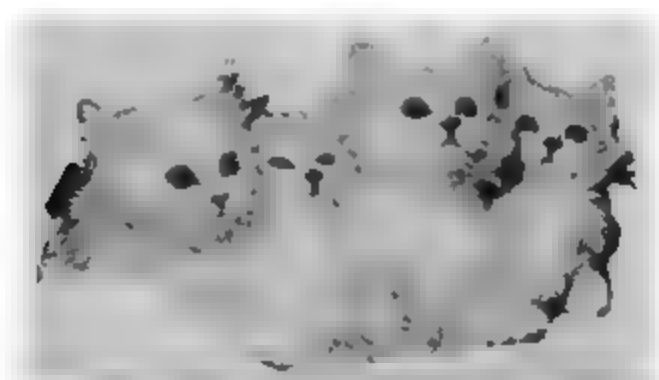
[عن مجلة « لايف »]

مقتنياته الثمينة بقطة محبطة ، كانت
في حياتها تتبع بجانيه وهو يكتب
فاذا أرادت أن يكتب عن عمله أطفأت
الشموع التي كان يكتب في شوتها !

وبلغ من عشق الفرنسيين للقطط
في القرن الثامن عشر أن بعض الشباب
كانوا يحتفظون في جيوبهم بأمشاط
لكي يمشطوا بها شعير القطط التي
تقتبها حبيباتهم !

ويعتز الأمريكيون الآن كثيرا
بالقطط ، وينفقون على تنفيذها
والعناية بها أموالا طائلة . ومنذ بضع
سنوات مات أحد الاثرياء هناك ، ولا
فجعت وصيته كان في مقدمة
ما تضمنته أن تقتل قطته عقب وفاته،
ولكن المحكمة حالت دون تنفيذ هذه
الوصية، ودفعته في حكمها بالوصية
والأمانة !

ولم يرض بعض الولايات الأمريكية ،
تعدد القطط من الممتلكات الخاصة
لحفظتها، فانما استولى عليها بمرطف
عليه قوانين السرقة واغتصاب حقوق
الآخرين . كما أن المحاكم هناك



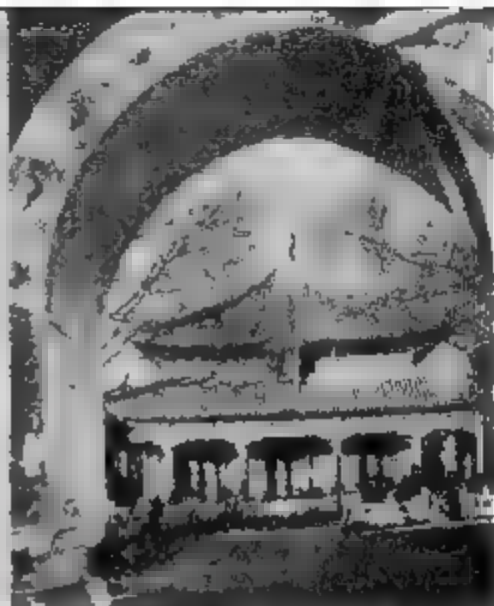
المدينة الحسنة

تجسيد الحسنة والقصور في الصين



قراز من « ثلاث » ينام تمام القامد وعلى
بنقوش مثل القامد المدينة « وقد كانت
تحت بها القامد يحرقها القامد القامد
القامد تحت القامد في القامد القامد ..

هناك في « بيكنج » - العاصمة
القديمة للصين - تقوم منذ
قرون عدة عشرات من القامد
والقصور ، لها ضامها الخاص
الذي تجعل فيه واحة الفن
الصيني الاصيل الجميل . وقد
جعلت هذه الآثار الرائعة
المدينة ، دينية وغير دينية ، هي
هذه العاصمة القديمة مدينة
فريدة لا مثيل لها في العالم .
والواقع انها ليست مدينة واحدة
بل هي خمس مدن متجاورات
يحيط بها حصار سور كبير .
ومن بينها مدينة تمتد كلها قطعة
أثرية ثمينة . ولهذا عرفت باسم
« المدينة الحسنة » . وتحيط بها
خنادق تحسول دور وصول
الاجانب او عامة الشعب اليها .
ويرجع تاريخ كثير من القامد
والقصور في هذه المدينة الى عهد
أسرة « منج » التي حكمت البلاد
من سنة ١٣٦٨ حتى سنة ١٦٤٤ ،
والى عهد أسرة « مانجوس »
التي حكمت البلاد بعد ذلك حتى
سنة ١٩١٢ . وحينما قرر
اتخاذ مدينة « نانكينج » عاصمة
لصين في سنة ١٩٢٨ ، غير
اسم « بيكنج » الى « بييج » .



يدخل رافع لأحد المعابد الشهيرة بقصر
مقام لى جزيرة يطلق عليها اسم « جزيرة
الاهى السلطانية » بالقرب من « شيكج »
وهو خامس بالترتيب الاسره الحاكمة . . .

وابوابها جميعا أن تكون مواجهة
للجنوب ، وحينما يراد توسيعها ،
تضاف اليها ائنة جديدة ، قد يصل
عددتها الى عشرين ، ولكن ارتفاع
المبنى كله يبقى كما كان . ولعل اهم
ما تمتاز به المباني الصينية القديمة
عامة هو التناية الكبيرة بزخرفة
جدرانها وسقفها واسوارها بتقوش
غاية فى الدقة والابداع ، وتزويدها
بتماثيل ومنازل وما اليها ، مما
يضيف عليها جمالا وجلالا ، فوق
جمالها واجلالها ؟

[من مجلة « لوك »]

تصميم عجيب للقلعة معطرات بجملة اهل
استيت عام ١١٦٠ ، وقد كان المعطر
يجلس فوق منبر مرتفع داخل القنى
بينما القبة على السلم والكر القذى آله

وهي لا تزال حتى الآن **الركن**
الرئيسى للثقافة فى الصين . **وبها**
جامعة كبيرة ، وكثير من المعابد
العليا . كما انها قن العهد الاصفى
كانت البلد المفضل لاشهر الفلاسفة
والحكام ، فضلا عن السلاطين والحكام



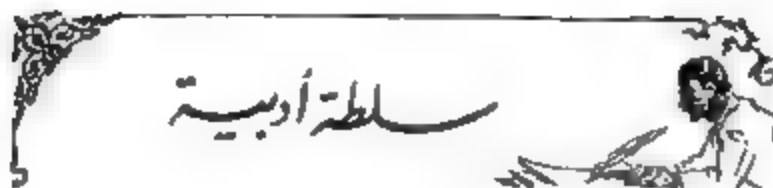
وقد شيدت المباني ال اثرية لى
الصين ، سواء اكانت دينية أم مدنية
طبقا لقواعد وتصميمات متشابهة
فكل مبنى منها يتألف من مجموعة من
الابنية المنفصلة المتجاورة داخل
اسوار ، وقد دعى فى واجهاتها



▲
 أيقون دالاي لاما يتصعد القاعة
 الرئيسية في معبد « لاما » الذي كان
 مخصصاً من قبل لاهما الجنائز



◀
 قصر من القرون صانه مثلاً حيني
 منذ أكثر من مائتي عام ، يوحنا
 أمام قلعة الاحتفالات بالديانة البوذية



صلوات بين الكعبة ومصر

بنيت الكعبة غير مرة ، وكانت قبيل الاسلام حجارة منسدة ، بعضها فوق بعض ، ترتفع فوق القامة ، فرادت « قريش » أن تملأ بناءها ، وأن تحمل لها سقفا ...

وكان البحر قد رمى بسفينة الى « جدة » فتنحطمت ، كما كان بمكة في هذا الوقت رجل قبلي نجار ، يقال له « ياقوم » ، فقالت « قريش » : « هل لنا خشب » و« هل لنا عامل ولبق ... »

وشرعوا يجمعون نفقة بناء الكعبة ، فاستوصى الناس بالآي يحملوا في نفقتها إلا كسبا طسا ، لا يدخلون فيها شيئا أصابوا « غصبا » ، أو قطعوا فيه رحما ، أو بيع ردا ، أو مظلمة ، أو انتهك دمة أحد بينهم وبين أحد من الناس

وكذلك بنيت الكعبة ، وتولى تسقيعها نضاب السبعه ذلك التجار المصري



وأما « رمزم » ذلك السبع الذي استوصى له « اسماعيل » أبي العزيم فكان أول مفترق منه أمه « هاجر »

والسيدة « هاجر » مصرية الأصل ، موطنها قرية كانت أمام « الفرما » على ميلين من بحر الروم ...

والى هذا ينسب الرسول فيما ينسب اليه من قوله : « أن لاهل مصر نسا وصهرا ، ولمة ورحما ... »

يؤمن ... بالقوة !

شهدت « مكة » أحداثا عجبا في مستهل الدعوة الاسلامية ، اذ كان الرسول يحاطب الناس على قدر عقولهم ، ملتصبا اتجاج دعوته بكل سبيل ... وقد سجل التاريخ حديث رجل من العرب ، كان شديد الأس ، يملأ من المصارعة ، لا يؤمن إلا بالقوة !

قضى هذا الرجل رسول الله في شعاب مكة ، فجري بينهما ذلك الحوار :

- ألا تقول ما اتبعوا اليه من دين الله ؟
- لو علمت ان لكلى تقول حق ، لاتبعتك
- امرأيت ان صرعتك ، اتعلم ان ما أقوله حق ؟
- نعم ...

- قم ، حتى أصارعك
وانتهت الجولة يطلب الرسول على الرجل المصاروع حتى أنشجمه ،
وهو لا يملك من نفسه شيئاً
وطلب الرجل جولة ثانية ، فصرعه الرسول ايضاً ، فرجع الى قومه
بخبرهم بالذي صنع ، ثم أسلم يوم الفتح ...
بعد حلف هذا الرجل بربه وورثه عنه القوة وحيد المصارعة ، فكان له
حمد اشرك في مصارعة بيته وبين يزيد بن معاوية ، احد خلفاء بني أمية

اول مجاور

أطلقت كلمة « المجاور » على من يطلب العلم في « الأزهر » ... ولكن
هائب هذه الكلمة على الله الناس ، فأصبحوا يبدلون بها ويشتبهونها
للأفراء والتعصير

على حين ان لهذه الكلمة أومر حفظ من سادة المصنف . فالمجاور هو من
يعتكف في المسجد للعبادة ، وقد سمي طالب العلم « مجاوراً » لأنه يلزم
المسجد ليتلقى فيه درسي التوراة والدين ، ولا يريه ان العلم من أسمى
مراكيب التعبد

وقد استعملت هذه الكلمة منذ ثلاثة عشر قرناً في وصف اعتكاف محمد
صلى الله عليه وسلم وصده من ان يبعث رسولا
قال « ابن اسحاق » في القرن الاول للهجرة :
« كان الرسول بمجاور في حراء كل سنة شهراً ... »
فهو ان اول المجاورين من المسلمين

حمولة تلج ... في ركب الرشيد

كان « هرون الرشيد » يشرب ماء منلحا ، فإذا أرمع الرطة . حمل
التلج معه ...
يروى عنه انه خرج في سفر الى بلاد الروم ، فكان في الركب حمولة تلج
تقدم ، فاستسقى « الرشيد » ، فابتعث العجل لترجع حمولة التلج ،

ولكن الرشيد استند به العطش ، ولم يقطع الصبر . فسقوه من الماء
الحاصر غير الخلع ، مما كاد يشرب منه حتى محه ، وهذا انبرى له القاصي
« ابو البحري » ، وكان معه في الركب ، فقال له

— يا أمير المؤمنين : كتب النعمان موضعاً لوعطك ، فلا أحد ، وقد أمكنني
الآن ، أفأذن ؟

فأجاب الرشيد : نعم

فأساتف القاصي يقول : يحمل بك أن تشرب الخمر والتهار ، وتلس
اللبن والحنثن ، وتأكل الطيب والحيت ، فانك لا تدري ما يكون من
تصرف الدهر !

فانتفح الرشيد في توبه ، حتى كاد ينق عنه ، ثم عاوده الطمانه ،
وقال للقاصي :

— اننا نلبي هذه النعمة ما نفيت لنا ، فان فارقتا رحما الى عود غير
خوار ، واحتملنا الدهر في صبر وحلد ...

بحر الجراد !

كانت الحرب فضيلة حمايه الخار على اقوى ما يعرفها التاريخ في حياة
الأمم ... فمن دخل دار احدهم لاحيا الله ، وحب عليه نصرته ، ولزمه
أن يحميه من عدوه وطاله مهما يكن من امره

لم يقتصر حمايه العرب لخواره على احمه الاسار . بل تعدى ذلك الى
الطير والوحش والاسرار تسبوا في الجوار

من اجل ذلك سوا « بوب بن شحمة » : بحر الطير ، لأن الطير كان
إذا نزل بأرضه لا يثغر ولا يصاد ...

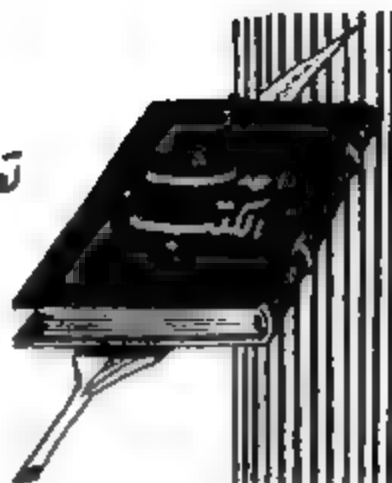
ومما يروى عن « مدلج بن سويد الطائي » انه كان يوما في خيمته .
فاذا هو يقوم حادوا ومعهم اوعيتهم ، فسألهم : ما حظيكم ؟ فقالوا :
جراد وقع بأرضك ، فحشا تأخذه . فركب فرسه ، وأخذ رمحاً ، وقال .
والله لا يعرضن له أحد الا قتلته ، لقد رأيتهم في جوارى ، وتريدون
احده ؟ فلم يزل يحرس الجراد ، حتى حميت عليه الشمس ، وطار . فقال
« مدلج » للقوم : شأنكم به الآن ، وقد تحول عن جوارى !

فسمى « بحر الجراد » ، وضرب به المثل

ومثله « بحر العزال » و « بحر اللب » الى امثالهم ممن احاروا
الحيوان من الاسان ؟

محمد شوقي امين

تعلم كيف تفكر



للاديب العالم و . و . جيسون

تلخيص السيلة صوفى عهد الله

ان التفكير السليم الاصيل من اهم ما يلزم الانسان المصري ، ولا سيما ان كان يعيش فى ظل نظام ديمقراطى يبيح حرية القول ويصونها ، وفى مثل هذا المجتمع يكثر الخطأ وتبطل الافكار ، وتشيع الاخطاء عن جهل أو عن النسيان وراء الاضاليل والاناطيل ، وما لم يتطوع المواطن المصرى بقدرة على النقد المبنى عليه ان يميز الطيب من الطيب ، فما أسهل أن يتخدع فىرى صوابا ما ليس بصواب !

لهذا صبح أن تكون الراى العام الصحيح ، لابد له من النقد ، وتمود التفكير السليم ، واكتساب الحيل والمعالجات ، وتصحيح الاخطاء المشاعة ، خصوصا بعد أن أصبح المحكومون هم الحكام الحقيقيين ، لانهم يختارون الحاكمين ويعينون بهم سياستهم ، ويزيدونهم أو يسقطونهم على حسب ما يترأى لهم فى جميع الأحوال !

وصلق السير وليم ديموند حين قال : « ان من لا يريد أن يفكر متعصب اعمى البصيرة ، ومن لا يستطيع أن يفكر ابله » . أما من لا يجبرو على أن يفكر فعبث !

وينبغى الا نخلط بين التفكير الصحيح الواعى وأحلام اليقظة التى يطلق فيها الذهن على غير نظام وإلى غير هدف مقصود أو مرسوم . ونحن نعى بالتفكير ذلك النشاط الذهنى القصدى الذى يتنبه للعمل حينما نستشعر وجود مشكلة ينبغى أن نجهدها حلا !

كما ينبغى الا نمزج التفكير النظرى عن التفكير العملى . فليست للنظرية قيمة الا بقدر نجاحها عند التطبيق . ولا جدوى للعمل التطبيقى الذى لا أساس له من التفكير النظرى بل هو مضبحة للجهد والوقت . ومعنى

ذلك ان التفكير يسعى ان يقوم على أساس الواقع لا على أساس الفوضى الخيالية لان التفكير المنتج هو الذي يبالغ الواقع ولا يخرج من نطاقه . ولقد كانت المصور المأصلة «أثينة في تطورها ، فلم تكن لماعة الناس حاجه كبيره الى اعمال الفكر ، اكتفوا بها قوتهم عن آباؤهم من تعاليد وما شربوا عليه من عادات أملتها الحاجات الاجتماعية المتواترة . أما اليوم فقد عرفت البشرية من التطورات خلال نصف القرن الخالي أكثر من مجموع التطورات التي عرفتھا خلال عشرين قرنا أو أكثر من قبل . ومن هنا برزت قواعد الصرف ، ولم تعد التقاليد كافية لسمياحة الناس وتغيير أمور حياتهم ، لان المشكلات المصرية لم يكن لها عند الاجداد أشياء . ما أشبه من يلتمس اليوم أساسا لحياته المصرية من التقاليد الموروثة ، صاحب الطائرة أو السيارة الذي يلتمس لقيادتها كتابا مخطوطا في في ركوب الخيل !

ولا عجب ان تكون الحاجة الى التفكير الدقيق في عالمنا الحديث أعظم كثيرا من حاجة أجدادنا . وما أخرجتنا في هذا العالم المجنون الى التفكير الواضح الثاقب . ولينما نعلم ان هذا النوع من التفكير فن دقيق شاق يحتاج الى براعة ومثابرة ومراة ، شأنه في ذلك شأن المزج على آلة موسيقية !

ولعل مما يريد صمونه نظم المطلق و اصول الفكر . ما طبع عليه الناس من طلق ما ألفوه من العادات والاصناف ، لانها لا تكفيهم مجهودا جديدا ، وهي الناس بطورهم كسل شديد وميل الى ابتار الدعة ، وان كان التغيير لا يكلفهم شيئا . ومن أمثلة هذه الميعة في الملامح انه عندما صدر الامر لي انحتبرا برك التفرير الموصلي واساع التقويم المريجوري ، فتسير التاريخ من ٢ سبتمبر الى ١٤ سبتمبر ، أر أصل لندن ، وتجمعوا في مظاهرات صاحبة غاصبه وعم يهتفون قائلين «ردوا علينا أياما الاحد عشر التي سلمتموها منا اء . فقد طردوا ان يصير التقويم إطار من حياة كل منهم أحد عشر يوما حقيقة . وما ذلك الا من تأثير العادة الراسخة المتوارثة !

وليس من مرادى بهذا الكلام ان امسك اعتبار العادة ، أو التي ما لها من قيمة . فهي على العكس عامل قوى جدا في استقرار حياة البشر وتسهيل معاشهم . وأما أريد ان أقول ان العادات أدوات وآلات نافعة . ولكنها كسائر الآلات ينبغي أن تظل تحت المراقبة بحيث لا تستخدم في غير مواضعها . ويجب كذلك أن تراجع صلاحيتها بين الحين والحين . فمن أخطر الأمور أن نأخذ العادات مأخذ التسليم ونقبل عن الاسباب التي ست من أحلها . فما أكثر تلك العادات التي انحصرت إليها عن أجدادنا

بعد ن والت دواعي قيامها ، لا شيء إلا لهما مع تعاقب الاجيال اكتسبت
حسنة وقناعة وصارت ذاتها حصونة لا تمس^١

ولهذا يجب على كل انسان أن يراجع معتقداته الموروثة ، ويستحضرها في
ضوء العقل والمنطق ، وذلك لغرضين : أولهما معرفة القيسة الحقيقية لهذه
المعتقدات ، والغرض الآخر معرفة الاسس التي انشئت عليها هذه المعتقدات
وهل هي اسس عقلية منطقية أم مجرد تقليد أعشى ؟

الاهواء والمواظف

إن الاهواء والمواظف من أشد مبادئ الخطأ في التفكير ، فحتى قد تصدر
أحكاما خاطئة أو نعتقد بها ، مدفوعين إلى ذلك بالخوف من شيء ، وأكثر
ما يكون هذا في المعتقدات السياسية خاصة ، فالطائفة الشريعة مثلا -
تؤيد المحافظين خوفا من أن يتولى العمال الحكم ، أو رغبة في الحصول على
امتيازات من حكومة يتولاها المحافظون

وهناك عواطف أخرى قد تسيطر على التفكير سيطرة شديدة ، كالكرهية
والغضب والحب والكبرياء - وكثيرا ما تكون القراية أو الزمالة في الدراسة
سببا من أسباب التشجيع في الرأي - وما أكثر من يعتقدون أن خريجى
معهد معين يصلحون لكل عمل في الدنيا لا شيء سوى أنهم أيضا تخرجوا
في ذلك المعهد ، وما أكثر من يكرهون شخصا لاعتقابه ، بل لأنه ينتمى إلى
حزب سياسى معين أو إلى عائلة معينة !

والطامة الكبرى من الاسباب دا الهوى لا يشعر في الغالب بأهوائه ، بل
تغمر إلى ذهنه ويستولى على أفكاره في غفلة منه - فهل من الممكن أن
نجد حلا لهذه المشكلة ؟ وهل نأبى يوم نتحرر منه جميع أفكارنا من هذا
النفس ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال عسيرة ، بل هي - غالبا - غير ممكنة ،
ولكن يكفى أن يتلب الإنسان إلى أنه عرضة للاهواء ، فيكون منها على حذر
دائم ، ولا يفتأ يحاسب نفسه حسابا عسيرا عن آرائه ، وعن مدى تأثيرها
بمصالحه أو هواطفه !

حينما نغفونا الإلفاظ

سمعت ذات يوم سيدة تقول عن خادمتها : « انها فقاعة لا خير فيها »
لا أفهمها ولا تفهمى - وكأننا لا نتكلم لغة واحدة ! - ومعنى هذا أن
الإلفاظ تخون السيدة وخادمتها - فاللفظ الواحد له معنيان مختلفان
لديهما - وليس اللفظ سوى رمز - لكن هذا الرمز يعنى عند السيدة

شيئا غير الذي يعتبه عند حادتها . ومن هنا كان اختلافهما في الفهم
نتيجة لفوضى اللفظ أو التعبير

ومن ألزم التوارم ، حتى يعيش الناس معا ويعملون معاً ، أن يسود السلام
والتعاون بينهم . وذلك غير ممكن إلا إذا تكلموا لغة واحدة ، أي أن تكون
الالفاظ لديهم موحدة المعاني !

وهناك كلمات كثيرة تحتل النفس والفوضى . فكلمة الوقت المكر
في ذهن الموهب . مثلاً - قد تعنى في نظر بائع اللبن وقتاً متأخراً جداً .
ومثل هذه الالفاظ يجب أن تصرف العناية إلى تحديد معانيها ومدلولاتها
قبل استخدامها في المناقشة

والاسماء نفسها تتغير معانيها بتغير الزمان والمكان . وقبل الحرب العالمية
الأولى كانت كلمة « بروناجند » - مثلاً - كلمة علمية أو أدبية لا يستعملها
إلا الخاصة . وكان لها وقار ولم يكن يصاحبا أكثر من بث الدعوى لموضوع
يقصد جمع القلوب حوله واسمائها لمباصرته وتأييده . أما اليوم فقد
صارت هذه الكلمة تعنى الدعاية ، والتضليل والتهويل والحداد . وقد
حدث هذا التغير في معنى الكلمة بعد سنة واحدة من سنوات الحرب الأولى
ولئن ادعى شك هذا التغير في معنى كلمة « الروناجند » في مدى سنة
واحدة ، فأحرى لك أن تكون أشد ذهنة في تميز معنى بعض الالفاظ في
مدى لحظة واحدة أثناء المناقشة . هناك كلمات بها معيان ، معنى واسع
عام ومعنى ضيق خاص . وما أكثر من يصلون إلى نتائج خاطئة لأنهم - من
غير قصد - استعملوا كلمة ما بمعناها العام مرة ، ومعناها الخاص مرة
أخرى ! « وصرب لذلك مثلاً كلمتي « القتال » و « الحساء » في العبارة
التالية .

- على الانسان لكي يعمر شخصيه أن يكادح الظروف المحيطة به
على الدوام . فالكفاح هو ملجأ الحياة . ومن أراد أن يعيش وحيد عليه أن
يقاثل . ومن لم يشأ أن يقاثل ، فليس أحلاً للحياة . إذن لو أن الجنس
البشري كف عن القتال لاضمحل !

فانت ترى أن معنى كلمة « القتال » تغير في هذه العبارة . ففي مبدأ
الامر قصد بها تحريرة المحاطة على النفس . ثم استخدمت بعد ذلك بمعنى
فرض الإرادة على الآخرين بقوة السلاح . وهذا مسبب احتلال المنطق في
هذه العبارة وخطأ النتيجة التي انتهت إليها . ولكن هذا العيب المنطقي
يحمي على الكثيرين من السامعين كما قد يخفى على القائل نفسه !

كذلك تميز معنى كلمة الحياة ، لأنها استخدمت مرة بالمعنى العام الواسع

وهو المباشرة . ثم استخلصت بعد ذلك بالخصى الخاص وهو الحياة كما ينبغي
أو الحياة الكريمة . . ومن هنا جاءت المغالطة

وما أكثر الإلغاط العامة المائعة التي تحتل مثل هذا المجال طلب أو تؤدى
إليها . ومن ذلك كلمات العدالة والقانون ونافع وضار . . إذ أنها يمكن أن
تؤخذ بعمان مختلفة باختلاف الزوايا ووجهات النظر !

وقد أدرك الخطباء المحترفون والساسة والوعاظ الدينيون والمحامون
مقدار خطر هذه الكلمات ، ومدى صلاحيتها لاقتناع السامعين ، ولهذا
نجدهم كثيراً ما يستخدمون الإلغاط ذات التريق ، والعصارات الخلوقة
التصويرية ، التي تخاطب العاطفة أكثر مما تخاطب العقل

والمشاهد أن العواطف ، حين تستيقظ أو تستثار ، تمنح ملكة النقد
العقل اجازة ، أو تسقيها عذير التنازع ، ولش استعربنا لغة هؤلاء الخطباء
لقلنا أنه حين تدخل العواطف من الباب يفر العقل من النافذة !

إن الخطيب الذى يستخدم العبارات الخالية العاطفية ، يكون كمن ينوم
السامعين تنويماً مضططسياً ، يوحى فيه أنهم أن يؤمنوا بما يلقى إليهم من
الآراء

والواقع أننا قد نجد صعوبة فى التحول عن الإلغاط البراقة والمبارات
الخالية ، لأننا حين نعتقد أمراً أو يؤمن بصوابه نحبه ونحمس له ، ومن أحب
شيئنا أحسن الدفاع عنه . ورأى من التحادل والخور أن يعرضه بأسلوب
الرياضيات البارد المحرد من حرارة البلاغة !

على أن الذنب فى مثل ذلك الخداع ليس على القائل وحده ، فالسامع
شريكه فى هذا أيضاً . والواقع أن الناس لا يفهم ما ينطوى عليه كلام
الخطباء أو الخطيب من تصوير ووشوح فى التفكير ، بقدر ما يفهم أنه أن
يسليهم ويستثيرهم . وليس أيسر امتثارة من تطلق السامعين ومباراتهم
فى عواطفهم ، وإثارة حقدهم على الخصوم . واللق والغفد من العواطف
المسولية التي تجعل بينها وبين العقل مبدأ حليماً . فلا نلوم إلا أنفسنا
أن قدم لنا ساستنا فى خطبهم البصاعة التي طلبناها

الاحكام العامة

ومن أخطر الإلغاط فى التفكير أن نعلم الحكم على فريق كامل من الأشخاص
أو الأشياء ، بناء على حالة واحدة جريئاً . وما أكثر ما تستخدم هذه
الاحكام الإطلاعية الرعناء فى الحملات الانتخابية . يتناول السياسى رجلاً
واحداً من الحزب الحادى له ، يكون مشهوراً بطيش آرائه أو سوء سلوكه
ويقدمه لسامعيه على أنه نموذج لكل أعضاء الحزب ، ثم يطلق بعد ذلك على
الحزب كله حزب الحقى والفاستقن !



القصص الخيالية



تقدم سلسلة كتاب الهلال "في طبقة خاصة مزاينة بالرسوم
هذه القصص الرائقة الجماعية، التي أبدعها خيال الشرق،
وتضمنت كل شيء من حياة البذخ والترف واللهو والطرب في
تصوره، وحياة الكد والكدر والمغامرة بين طبقاته الشعبية المختلفة



وهناك نوع آخر من الاحكام العامة ، لا يكون الأساس فيه حالة واحدة بل جملة حالات . ولكنها حالات على كثرتها انتقاهما صاحبها انتقاء . فبعد أن كون رأيه راج يتصيد التشوهد الشاذة التي تؤيده ويجمع الأرقام والاحصاءات بصورة غير مزبحة . وأذكر لهذه المناسبة أن شخصا لدعى منذ سنوات نجاحه في علاج مرض معين بمقدار غريب . ثم قدم احصاءات ضخمة للتدليل على ذلك . واتضح فيما بعد أن أكثر من نصف المرضى الذين شغلوا لم يكونوا مصابين بهذا المرض على الإطلاق . بل كانوا مصابين بأمراض أخرى !

فليس المعول اذى على كثرة الحالات . بل على نزاهة اختيارها والامانة في فحصها . والحقيقة بنت النزاهة دائما . ولتعلم انه ليس من الممكن أن يتحرى السان جميع الحالات قبل أن يصل الى حكم عام . فليس من العسر متسع لذلك كله . وانما المطلوب فقط ألا نستقى الحالات التي تبني عليها الحكم العام انتقاء مفرضا



ولندكر كذلك ان الاحكام العامة او الكلية يمر انطباقها في مجال السياسة والاقتصاد وسائر الامور الاساسية الاجتماعية ، لان احوال المجتمع ليس فيها هذا النطرف . وانما هي دائما حبيطة من النقص . ومع هذا يفرق الناس الى اطلاق الاحكام الكلية غير حذر !

ولعل الامثال مستولة على ذلك مسئولية كبيرة . ولذلك نجد تناقضا بين كثير منها . فمثلا : « انا بالذلة المسرور » و « من حاف مسلم » متناقضان . ويجب على الانسان انظر بطيب الى يمسو الامثال والاحكام الاطلاقية من هذا القبيل وكأها مقيدة في الواقع بحيث تنطبق على بعض الحالات لا على جميع الحالات . وبذلك يدرك أن لكل مثل الطرف الذي يناسبه . وعليه هو يفلطته أن يحدد سياسته فيقدم حيث ينبغي الاقدام ، ويحجم حيث يكون الاقدام حماقة وجهلا !

ومن هذا ندرك مبلغ الخطر والخطورة في تسليم قياد حياتنا لتلك الامثال الاطلاقية . لانها لا تصلح للتطبيق المطلق بغير نظر وبغير تعقيب . ولندكر جيدا أن الطبيعة لا تعرف التطرف الذي تصوره الاحكام الاطلاقية . فمن الخير أن ننأى بأنفسنا عن التطرف في احكامنا . لان الاحكام الحكيمية السديدة هي التي تطابق الطبيعة وتسايرها . ولو عرفنا هذا لوقرأنا على أنفسنا الكثير من الممارك السياسية والدولية والتطرف في الآراء بين الراسمالية والاشتراكية . وبين الديمقراطية والديكتاتورية . ولاخذنا من كل طرف نصيبه !

في هذا اليك نجيب الدكتور منت الشاذلي على ما ورد الى « الهلال » من استلة
كريمة واجتهابية .. ولهذا نرجو ان يكتب الهلال مع العنوان « باب اذا سألني »



عقول الآباء !

« ن . ع . ج . - عراق » :

« كنت حلياً بمثل بلعيد في العمل ورقة
التمبور ، حين أمر والدهي على ان اترك
المدرسة لانتقل معه في متجره ، لم ما لبثت
ان اجبرني على العمل مستغلاً دون ان يزودني
برأسي مال ، وكلفت حتى وجدت لي مكاناً
في ثلثا العمل ، فلما بوالهي يتفكر فينا
ويدخل الي بلد آخر ، نركب الي عيه نسي
والخولي الصغر ، ولا الا انشكي والنج من
اعظم ، وبعنا بنا زواج والدي في ظروف
عاجلة ، ونزوله من زوجه كلها فزوجة
الجديدة . واليوم املت حولي غلري
النسبة نلهم على بيتا ، ويتفكر في
الف مكتوف اليدين ، لا ادري كيف تصرف
مع هذا الام الذي نلث صفراء ، وانتم
انتم ، في ثمانية حيلة »

« دهن أولا أحي شهامك وملكك وواكر
يك هذا الإخار الجبل الذي جعلك يحمل عبء
أسرة تخرج منها مائتها »

ولا سألني عن موته من أيك ، أجب
بأن لا حق لنا في عقول آبائنا مهما ضحكوا ،
وانه تعالى يقول : « وفي جملتك على أن
تفكر في ما ليس لك به علم فلا تطعوا »
وماعبها في الدنيا محروناً ، وقال رب ارحمها
كما ريتي ضحياً »

مروه بأخي قد مات ، أو افرشوا له

أصيب بولته في عقله ، وأخرجوه من حجابك
وافه رعاكم ووصيكم من أب مثله عن بيته ،
فخذ ربه والآن وأبوه

بين القرية والمدينة !

« ربيعة في المدينة - مصر » :

« نشأت في بيئة ريفية محفلة ، وشاء
لي على ان اترك والخرج الي المدينة ، فلما
في لثو مودة طفلة وبغور من مجتمعين .
قدم الي عطس عند من انشكي ، لم فرض
أي واحد منهم ، لا اني اتلق بصورة مثالية
في مقيتي ، ولكن اني لم اجد فيهم من
يصدق عليه قولهم ان احب زوجته ارحمها
والى كرهها لا يظلمها »

« واليه ان اكتمل تعليمي لكن اعلى
يرون في اني اكمل ما حصلت ، فملا
الفرحين على لثة خيري بين دلي الذي
انكرني لاني صرت « مدينة » ، وبين المدينة
التي ما تزال توالي فلاحه ساحة »

« من يأخذ مشكناً جياً نحن باننا لث
اللاثي بعض في لثي ، دون أن يتدبر في
بجسها . حوى حليك مواسر على امتازك
بظرك الصريحة التي وعيايك الأصل ،
فأت بجر هذا لاملون شجاً ، وثق أن المياة
سوف تضحك مكاناً طياً ، لأنك من السنف
الانادر التي عصى على لفرء المدينة وان ظر
بجر ما فيها وهو الوعى والثقة »

أنا سبيل العلم فإنها جسر تقيظا صح زمك
وأقترح عليك أن تروى « السبعة كريمة
الحيد » في مكتبها الوزارة ، فهي أهل لأن
تهي « لك ما يرعى طموحك

العلم الأكبر

« احمد صالح - كثر الزيات - مصر » :

« كان اعلى ان اتلو حيا ، لكن مجموع
درجاتي في امطار التوجيهية نفس درجة
واحدة من الطوب ، فاضطرت الى الانتحال
بكتابة اخرى .. لكني لبنت بها ثلاث سنوات
دون ان البج ، وكلفت النتيجة فضلى .
ولقد تستويين اذا قلت لك اننى فرحت
بهذا الفصل ، وعزيت على ان احوال من
جديد ، دخول امتحان التوجيهية لعلى اطار
بمجموع الدرجات الطوب بكتابة الطب ، فلن
نشر بي الطب ، لم يبق لى الا ان اسافر
الى الخارج ، لانس الطب الذى لا اريد
بدلا سواء

« ولكن اعلى من حولى يقولون ان يشعروا
على بعض مثل قولهم ليس بك في الطب
نصيب ، ستخرج بعد ذلك بنفس سنوات
او اكثر ، سيبطل الثلاثين قبل ان تلمس
طبيا

« ولكن اعلى نفس من تأخير هذه الافعال
على عريضى ، جنب اسفك : هل يصرى
حقا ان الضرع في سن الثلاثين ، بعد ان يكون
وعلى قد سبقوى الى ميدان العمل ؟ وهل
من العزم ان اكتب رخصتى في هذا السوع من
الدراسة ، بعد ان فشلت محاولتى الاولى ؟

« بل لا اصح لك بدخول كلية اخرى
غير كلية الطب ، فإن اصرارك على دخولها
يكنز وحده لا تناعى بأنك تجه الامام المريد .
وقدس درجاتك في امتحان التوجيهية ، من
المجموع للأهل للطب ، لا يبق لك غير سعة
لمدة الدراسة ، إذ قد يكون ناديا من خطف
في مواد اخرى غير ذات أهمية جوهرية لمن
يوى دراسة الطب

ولا تنوم أنك كبرت على حواسه ، تهد
الوهم هو أخطر مدوك ، ومن يدرى لك
تبقى أرائك بفضل تفطحك وقوة إرادتك !
العلم عند الله !

« السيد م . ح - بغداد ، عراق » :

« حضرت بقالية عن زميلانى ، وطلعت
قرايى عليها بعد ان استغفرت عن سلوكها
وسمعتها ومرتز امريها فارسلنى ما سمعت .
وعقب كتابة المكد - وقبل ان يتم الزواج -
سبعينها الى احدى دور السينما ، قرانى
لصرفها غير القالوف من عروس . وذلك في
رئيسى انها عرضت على ، ان اصحبها الى
بيتى او الى اى مكان يكون فيه وحدا
« ولا اكلمك اننى منذ تلك الليلة ، بدأت
تفك في سلوكها واخفى ان يكون الذين
حلتوى من غيرها قد خدموى ، فهل لك
ان تظلمنى من حيرى ؟

« بأى حق يا أخى أيرق على مثل هذا
الحكم وأنا لا أعرف الفتاة ؟ ومن أكون
حق أفشى عندك أو على الفتاة فأبقى في أمرها
سيعلم ؟ . لقد لبنت ما يجب لثلاث من حياة
وحرم وبع واران ، لكن ما يسكننا من
سنة مشروعة ، جعل الحكم على تصرفها دقيقا
مراجك ولا رأى هدى إلا أن تعهل فلا تم
الزواج بل أن تناح في الدراسة الكافية لدراسة
خلق الفتاة والاطمئنان اليها

سن الزوجين

« ع . ق - عمان ، الأردن » :

« خلعت فتاة تصغرني بمسنة عشر عاما ،
وبينا حب صلب متبادل ، فهل يؤثر هسلا
الفرق على حياتنا الزوجية ؟ وما السن التى
ترينها ملائمة لكل من الزوجين »

« المحامى صادق فادر على أن يلى التروق ،
إذا كان الرجل هو الأكبر سنا ، فلو أنه بطبيعتها
يكر في الضحك ، كما يكر في الشفوخة ،

أما تحييد الفرق بينهما فليس من رأي أن
نصع له قاعدة عامة ، إذ أن المسألة تخصم
لاختلافات شتى ، أهمها حوجة نفع كل من
الزوجين ، ونوع شخصيته ، ومستوى ثقافته ،
ومدى تجربته

بدل أن الفتاة تصاح للزواج في سن الخامسة
عشرة ، وبدأت كقولها في الأربعين ، على حد
لا يبدأ الشاب مرحلة نضجه قبل الخامسة
والعشرين ، ويكون في الأربعين ، في ذروة
شبابه

ردود خاصة

« السيد ج . ل . د - بالقاهرة » :
هذا القانوني :

« لا بأس بها » اكتفى المجمع الفقهي
بالقاهرة ، قلنا يرى فيها رأياً

« طالب حقوقه - مصر » :
حكمتا الحياة .. عندما كان ، ما حدث لا
تلك أن نخرج منها . وأين المرء ؟

« ج . ح - شبرا - مصر » :
نقوم بكل ما نيك من زيادة الحياة ، ولعل
هذه الظروف النفسية ، تحريك بزيد من
الكثير مما تراه من حزنك ، واذكر دائماً أن
القدر لك ما فيه ، ثلثي صلاحك في الحركة
« الصديق - مسقط » :

أغلب على أنك سبقت طيبة والواقع
أن لا أتح في الطب شيئاً ، فاستمر إحصائياً
أو أكتب إلى طبيب الخلال

« السيد حمد مصر - بالبحرين » :
مبلغ على أنه لا توجد معاهد حكومية لهذا
النوع من الدراسة ، وإنما توجد معاهد أهلية
خاصة

ولابد للاختزال ، المندرج على ما يقتضيه الكلام
الذي يراد كل حقيقته ، وتوليد الوقت وهو
تلك كما نعلم

« السيد ج . ل . د - بالقاهرة » :
خدتنا للظاهر ، وفرك السراب .. صراً
جبلنا فينا إلا شك أو متعب

« السيدة ف . ز - مصر » :
لو اطلعت على القيب لاخدت الواقع ،
مكون لصاحب البناي أما وأنا
« الاستاذ أبو النور - العراق » :

لا تبتأس ، فذلك في مواجبه وطموحه ،
مربو أن يبعث هذا المشروع الأدبي من
مراده ويثبت في أم الكتاب اراءه وصحة وجالا
« ١ . د - دمشق - الجيزة » :

ما جنى عليك أحد ، ولا ظفك إلا في
وإنما اخترت لنفسك ، ولطمت لضميرك ، وكان
حقاً منك ألا تتفكر في مثل هذا
« مجود - القاهرة » :

لا أصبح لك بيتي هذه الصبية ، لأن
زوجك لن يبر على هذا ، وقد يحملها الحقد
وراء الإنسانية الاكبر ، تخشى على الصبية
الموت أو ما هو شر من الموت
« ج . م - مسقط » :

الله منك في غريبتك ، ومن يدرى ؟ هل
الحياة طيبك بين هؤلاء القوم المذبح البسطاء ،
فديك ما تليث من تكبد الدنيا

وجهنا الى السكتاب اربعة امثلة لهم كثيرين من القراء ، فاجاب عنها بما يلي :

ماذا يتسبب العقم عند الرجال ؟

للككتور أحمد حافظ موسى

الأستاذ المساعد بكلية طب قصر العيني

تكوين السائل المنوي ، ويكون ذلك
اما لوجود الخصية في غير موضعها ،
واما لتأثيرها بنقص في التسلسل مع
الاجهاد الجسماني او الدهني ، او
لاصابتها بالتهاب موضعي ، او
تعرضها لحرارة عالية او الانسعة
السنية ، كما قد يكون ذلك نتيجة
لافراط الجنى

ويمكن علاج هذا الضعف بتنبيه
الغشاء الخصية ، ولكن هذا
التنبيه يقدم مقلداً ، اذا كان قد
مضى وقته طويلاً على تركه دون
علاج

٢ - انسداد القنوات المنوية خارج
الخصية . ويحدث ذلك نتيجة
لنشوهات خلقية ، او لتكرار الإصابة
بالالتهابات المؤدية الى ضيق مجرى
تلك القنوات ، وحدوث افرازات
حامضية قاتلة للحيوانات المنوية

ومما يؤسف له ان أكثر المرضى
بهذه الحالة قلما يهتمون بالبادر الى
علاج ما يسببها من التهاب البروستاتا

• ما هي اسباب العقم عند
الرجال ، وكيف تعالج ؟

١ - يرجع العقم عند الرجال الى
عدة اسباب ، اهمها :

١ - قلة المراز القدة التخامية ،
اللازم لتنبيه خلايا الخصية لافراز
السائل المنوي . وهذه الحالة قد
تكون وراثية ، كما تكون خلقية ،
او نتيجة لسوء التغذية ، او الامساك
بحمى معدية في سن المراهقة

ويمالج هذا النقص بخلاصات
القدة التخامية ، وهي مستخلص
حالياً من غدد الحيوانات ، او من دم
الحامل او بولها . ولذلك فانها
لا تخلو من الشوائب ، وقد يؤدي
استعمالها الى تكوين مواد مضادة في
الجسم بطل عملها ، والامل كبير
فيما جاءت به الأبحاث اخيراً من توثيق
بعض الاخصائيين الى وسيلة لتحضير
خلاصات نقية من هذه الغدد ،
بطريقة التركيب الكيميائي

٢ - عجز انسجة الخصية من

أو الموصلة المنوية ، فمدم شعورهم
بالم من ذلك الالتهاب . كما ان اكثر
الرجال يترددون ولا يشعرون على
اجراء جراحة لتوصيل الحمل المنوي
بالخصية عند انسداد مجراه

٤ - صعوبة قذف السائل المنوي
وهذه الحالة قد تكون خلقية ،
كما تحدث بسبب التهاب في الجهاز
العصبي المهيمن على ذلك . كما
يحدث لمرضى البول السكري .
وكذلك يسببها التهاب التضاع
السكري ، واصابة أسفل العمود
العقري ، وكثير من الامراض التنسية
والملاحظ ان بطء ظهور نتيجة
علاج الجهاز العصبي المؤثر في الجهاز
التناسلي ، كثيرا ما يترك انوارا سيئا
في نفس المريض يجعله **يستلم**
الياس ويكف عن العلاج

ومن واجب المريض **كليا** بالحد الى
عرض حالته على اخصائي في
التناسليات ، قبل اقدامه على
الزواج ، أو بضمضي عام على دواجه
لتحديد اسباب النقص وعلاجها في
الوقت المناسب

كذلك يجب على الاناء والامهات
ان يعرضوا أطفالهم على اخصائيين ،
اذا ظهرت على هؤلاء الاطفال امراض
تقص في افرازات الغدد الصماء ،
تقصر القامة ، أو البسمة المبكرة ،
أو شعور اعضاء التناسل

● هل توجد عقاقير تفيد في ازالة
الشباب ؟

- اثبتت الحارب ان العقاقير
الواقية من الامراض ، تساعد في
الحفاظة على حيوية الجسم ونشاطه
في الشيخوخة ، ولا سيما عند
متعدي التزام النظام في المائل
والشرب والعمل والرياسة ، مع مودة
الايمان ، والتعاؤل بالحياة . اما
العقاقير التي اثبتت التحارب انها
تفيد في تنبيه خلايا الجسم وفننده ،
فانرها مؤثت غير مامون بالعاقبة ،
وقد تفقد الجسم مديخراته للمستعمل .
ولذلك يحسن تجنبها ، الا في
الحالات التي تقضى الضرورة
باستعمالها لفترة قصيرة ، وعلى
أجل متباعدة

● ما اسباب قصر القامة ، وعلاجا
وعلاج ؟

- يمكن ارجاع قصر القامة الى عدة
اسباب ، أهمها الامراض الخفية
أو الوراثية ، والالتهابات المزمنة
التي تؤثر في اطراف عظام الساقين
وتوقف نموها . ولهذا يجب المداخلة
الى علاج هذه الحالات منذ بدايتها . ومن
فلك الاسباب ايضا : نقص افراز
الغدة الخامة أو الدرقية . وعلاج
بأحد خلاصات هذه الغدد بالتبادل
مع افرازات الخصية . ويحسن
ان يكون ذلك فيما بين سن العاشرة
والخامسة عشرة

يكون عادة نتيجة لحالة مرضية ، مثل حدوث التهابات مزمنة أو زيادة إفراز المعدة الدرقية . وكلما يصاحب الاورام الخبيثة وامراض الدم وحالات نقص التغذية والنساء المساهمة من الحميات . وكثيرا ما يصاحب العرق الاضطرابات النفسية التي تحدث أحيانا عند انقطاع الطمث أو في الشيخوخة المبكرة أو عند المسنين على تصالحي الكحول والمسكرات المختلفة ، وغيرها من الاضطرابات النفسية المصحوبة بتغيرات في تركيب الدم كالتخفاض نسبة السكر به أو المصحوبة باضطراب في توازن افرازات الغدد الصماء بالجسم

ومنها نقص انواع الفلحاء ، أو تعذر تمثيله لمرض مزمن في الامعاء أو الكبد ، أو الإصابة المبكرة بالبول السكري ، وهذه الحالة تعالج بعلاج اسبابها ، مع تناول غذاء غني بالمواد الفلزية والفيتامينات

ومنها أيضا : التهابات المزمنة ، والحميات الطويلة في مرحلة الطفولة . وقد وصل الطب في علاج هذه الحالات الى درجة كبيرة من النجاح

● هل تكثر افراز العرق على نصف البنية ؟

— اذا لم يكن العرق نتيجة لزيادة درجة حرارة الجسم أو الجو ، فانه

التهابات اللثة أثناء الحمل

يحدث أحيانا ان تكثر اللثة أثناء الحمل ، فتتورم وتنزف عند وقوع أي ضغط عليها . مهما يكن سببا — وبسبب تحول لونها الى اللون الاحمر بدلا من اللون المرحلي للثة السليمة ، وغالبا ما تظهر هذه الامراض بوضوح في الشهر الخامس بعد الحمل . ويرى كثير من الاخصائيين ان هذا الالتهاب يتصل بالتغيرات الهرمونية في الجسم خلال هذه الفترة . على أن هناك اسبابا أخرى ، منها تجمع « الجبس » فوق الأسنان ، وتجمع بقايا الطعام بينها ، وتناول بعض العقاقير ، وسوء التغذية ، وعدم العناية بتنظيف الفم والأسنان بالطرق الصحيحة ويجب على الحامل أن تسارع الى استشارة اخصائي عند ظهور امراض هذا الالتهاب ، لأن أعمال علاجه قد يؤدي الى تضخم خطر في انسجة اللثة لا يمكن علاجه بغير الجراحة الدقيقة وفي هذه الحالات يجب الاقلال من تناول الحلوى والتشويات ، والاكثار من شرب عصير البرتقال والعنب والطمطم وغيرها من الفواكه والأغذية التي يكثر فيها « فيتامين ث »

حذار من إهمال الألم

بقلم الدكتور كمال موسى
أخصائي الأمراض البولية والحلت

يتعدى إلى موضع آخر أو أكثر ،
ومنها الألم المستمر ، والألم المتقطع
الذي يأتي على نوبات ، كما أن منها
الشديد الذي لا يطاق ، والهين
اليسير الذي لا يمسح من الحركة

وأيا كان نوع الألم ، فهو دليل
طبيعي على أن الجسم به خلل أو
اضطراب يدعو إلى تشخيصه وعلاجه
بواسطة الطبيب . وكثيرا ما يحدث
أن يصاب شخص بصداع حفيف ،
فيعالجه بمسك كالاسيرين ، لم
يعثر به بعد ذلك شيء فلا يعير الأمر
أهمية ، الذي يرجعه إلى سوء الهضم
- مثلا - ولكنه لا يلتفت قليلا حتى
ترفع حرارته ويشتد ارتفاعها
فيضطر إلى استدعاء الطبيب ،
ويصبح من محضه انه مصاب بالحمى
الخفية الشوكية ، وكان خيرا له لو
صارع إلى استشارة الطبيب منذ
ظهور تلك الأمراض ، إذ أن التبرك
بمعالج هذه الحمى معيد جدا في
ملاحها ، ولا سيما بعد اكتشاف
مركبات السلفا والبنسلين !

والواقع أن الصداع يكون عرضا
لامراض كثيرة مختلفة ، منها
البسيط الذي يحدث من سوء الهضم

كان الناس في العصور القديمة ،
ولا يزالون في بعض القبائل البدائية ،
يرجعون ما يشعرون به من الألم
الحادة التي لا يعرفون أسبابها
إلى غضب الآلهة وكهانهم عليهم .
ولذلك كان العلاج السائد بينهم لهذه
الألام لا يعدو تقديم القرابين والهدايا
إلى المعابد والقائمين على شؤونها ،
والعمسول من هؤلاء على دعوات
شفوية ، أو تعاويذ يحتملونها عنهم
إلى الآلهة وبعد عنهم اذي الشياطين
وبدأت المحاولات الطبية الأولى

لتسكين الألم ، أما كان موضع
أو سببه ، يتناول الجهلات المختلفة
المعروفة ، ثم امتنعوا عنها بالمعصد
والحجامة . على أن التاريخ يحدثنا
بأن المسكنات العشبية ، وفي مقدمتها
الخشخاش الذي يسخرج منه
الافيون ، والدatura ، وما اليهما من
الاعشاب الخشيرة ، قد استعملها
الإنسان منذ أقدم العصور لتخلص
حما يشعر به من الألم

والألم أنواع مختلفة ، منها
المحاطة ، والتساقب ، والقاطع ،
والنابض ، والقلوص ، والشاذ
والقابض . ومنها الموضعي الذي
لا يجلو موضعها بالجسم ، والذي



يتم دغزى يمثل هذا الألم

وأما أن كان الألم مفاجئاً ، وفي الربيع
الأمم الأسفل من البطن ، أو حول
السرة ، وشجبه قربه أو ارتفاع في
الحرارة ، فهذه غالباً أعراض التهاب
الرائدة للوددية . ولذلك يجب المبادرة
إلى استشارة الطبيب

وينبغي ألا يغيب عن الأذهان أن
هناك آلاماً بسيطة جداً ، ولكنها مع
ذلك قد تكون تدبيراً لمرض خطير ،
بل هناك أنواع من السرطان لا يكاد
المريض بها يشعر بالألم . وعلى مكن
ذلك قد يكون المرض غير خطير ولكنه
يسبب آلاماً مبرحة كالوأسير . وإيا
كان الأمر ، فكل ألم لا يعرف سببه
يجب أن يستشير الطبيب فيه ليقرر
في شأنه ما يراه

أو الحساسية أو العادة
الشهرية عند النساء .
ومنهما الخطير كأورام المخ
وأورام فقر الدم ، أو
زيادة البولينا فيه بسبب
مرض الكلى . كما يكون
الصداع أحياناً نتيجة
لمرض السكر ، أو الإصابة
بالحمى . وحسبما يكون
الصداع مصحوباً بخلل في
التوازن أو النظر أو
التهيجات ، يجب
استشارة الطبيب فوراً
ليقوم بفحص دقيق لمعرفة
السبب وتقرير العلاج
اللائم في ضوءه

وقد يكون الألم مصدره
الصدر ، وهو في هذه
الحالة ربما يكون خطيراً

مسبباً عن الأمراض المضوية للقلب
أو الرئتين أو هياهما . وربما يكون
يسيراً كالآلام الصدرى المسبب عن
الروماتيزم العضلى أو التهاب
الأعصاب . كما أنه في أحيان كثيرة
يكون نتيجة للوعم أو لحالات نفسية
تقتضى علاجاً خاصاً بواسطة أحد
الأطباء النفسانيين

أما الألم الذى مصدره البطن ،
ويشعر صاحبه ببعض ، فإن كان في
الربيع الأيمن الأعلى فغالباً ما يكون
نتيجة مرض بالمراة ، خصوصاً
إذا امتد إلى الكتف . وفي هذه الحالة
يجب التكبر باستشارة الطبيب
ليسهل تشخيص المرض . وقد يكون
ذلك مسبباً عن التهاب في القولون .



التدخين يعطل الهضم

بقلم الدكتور ابراهيم فيم

للدرس بكلية قصر العيني

التبغ ، فكما راد جماهه كذا احتراقه
اتم ، فتقل لذلك كمية النيكوتين التي
تصل الى الجسم ، وقد امكن تقليل
هذه الكمية باستعمال المرشحات
الخاصة عند التدخين ، وقد تصل
نسبة تعطيل النيكوتين بواسطة بعضها
الى ٣٠ ٪

وفي اول العهد بالتدخين ، تسبب
الفايروس الطير من النيكوتين امراضا
مرعبة كمدخن ، كالصداغ ، والدوار ،
والقشيان ، والسعال ، وشحوب
الوجه . ثم يعود تدريجيا حتى
تختفى هذه الاعراض في حالة الادمان!
وليس التدخين سوى لون من
الوان التسلية ، ولكن مدمية
لا يستطيعون الاستغناء عنه بسهولة
وذلك لان النيكوتين من العقاقير التي
تسود الى النعوت ، كما انه يقلل
حساسية المراكز العصبية العليا ،
ومن هنا كل محبوا الانفعالات
التفسية ومطلقا لحدتها ، مصا

هناك مواد كيميائية مختلفة ،
تنشا عن التدخين . او احتراق
الاوراق المصنعة من نبات التبغ .
وهذه المواد هي : مركبات البيريدين
واول اكسيد الكربون ، والنيكوتين

والواقع ان مركبات البيريدين التي
ينتجها تدخين التبغ ، تكون بمقادير
ضئيلة ، بحيث لا تنوذ الى اثر في
جسم المدخن ، او تلك لول اكسيد
الكربون فهو لا يتكون بمقادير كثيرة
في التدخين الا في حالات الطيران
المرتفع ، حيث تقل نسبة الاكسجين
اما النيكوتين فيمكن القول بانها المادة
الرئيسية التي تنشا من التدخين
وتؤثر في اجسام المدخنين . طرانا
نسبة النيكوتين في التبغ تختلف
 باختلاف انواعه ، كما ان نسبة
ما يصل الى الجسم منه تختلف بما
للطريقة المتبعة في التدخين ، واستعمال
العلويون - مثلا - يره في كمية
النيكوتين التي تصل الى الدورة
الدورية ، كما تختلف تبعاً لمرجحة جفاف

يساعد المدخن على التخلص الوقت
من مشكلاته ومتاعبه

وقد حاول الكثيرون من الباحثين
تحديد آثار التدخين في مختلف
أجهزة الجسم . واثبت البحث انه
يقلل الشهية للطعام ، وقد يفقدها
تماما . ولما كانت من العوامل الهامة
لافراز العصارة المعدية ، فإن فقدانها
يقود الى اضطراب الهضم ، وهذا
يفسر الريادة المحسوسة في وزن
الجسم عند الامتناع عن التدخين

وكذلك ثبت ان الدخان يهيج
الغشاء المخاطي المبطن للمسالك
التنفسية ، ولذلك تكثر احاسية
المدخنين بالزلات الشعبية المزمنة ،
وما يصاحبها من سعال وضيق في
التنفس . وهناك من يزعمون ان
التدخين من اسباب سرطان الرئة ،
ولكن هذا الزعم لا يوجد ما يؤيده
حتى الآن

اما تأثير التدخين على القلب
والاووية الدموية ، فمن الطعام من
يرود ان الاغراط فيه بسبب ضيقها
في الاوعية التاجية التي تغذي عضلة
القلب ، يتروى عليه مرض اللدحة
الصدرية . ودليلهم على ذلك انهم اثبتوا
الاحصاءات من ان ٧٠ ٪ من مرضى
اللدحة الصدرية من مدمنى التدخين
ولكن الاحصاءات في هذه الحالة
لا تصلح وحدها دليلا على صحة
ذلك الرأي . ولذلك اجريت تجارب
عملية في هذا الشأن على الحيوانات
بمريضها لدخان التبغ مباشرة ، او
حقنها به في العضل او الوريد .
فكانت النتائج سلبية

السرطان وورق السجائر

سألت إحدى المجلات الطبية أكثر
من أربعة آلاف شخصاً عن رأيهم في
العلاقة بين سرطان الرئة والاسراف في
التدخين ، وقال ٢٩ ٪ منهم انهم يعتقدون
أن هناك رابطة وثيقة بينهما ، ٣١ ٪
انهم لا يؤثرون بوجود هذه الرابطة ،
وقال ١٠ ٪ انهم لا يرحسون هذا
الرأى أو ذلك

على أن خلاصة فهم ظهروا الى أحد
مساعد بحث السرطان ، ذكر فيه أنه
اكتشف مادة « البيرفون » في ورق
السجائر عند احتراقه وهي من أقوى المواد
التي تسبب السرطان للثدي . ولم يعرف
بعد هل هي سبب السرطان عند الإنسان
أم لا . وتجري التجارب الآن لمعرفة هل
هذه المادة وحدها أيضاً في التسبب أم لا .
والمرجح حتى الآن أن التبغ يوجد فيه
عناصر وان يجمع تكون هذه المادة عند
الاحتراق

على ان التجارب التي اجراها
العلماء : « وأيت » و « ستار »
اثبتت ان التدخين يسبب ارتفاعا
في ضغط الدم ، وزيادة في سرعة
دقات القلب . كما ان الدكتور « بارو »
اجرى تجارب عدة في سنة ١٩٤٢ ،
مستخدماً برسام القلب الكهربائي ،
فتبين ان هناك تغيرات مؤقتة تحدث
نتيجة للاغراط في التدخين !
وقد لوحظ ان حالات كثيرة من

حفظان القلب، أو عدم انتظام دقاته بحسن تماماً عقب الامتناع عن التدخين . كما يظهر هذا التحسن في التغيرات القلبية الكهربائية وهناك من يبالغون في تأثير التدخين على القلب ، حتى أنهم يضيفون إلى أمراض القلب المعروفة ، مرضاً جديداً يسمونه «Tobacco Hearts» ويعسرون به تلك الظواهر والأمراض التي تحدث للمدخنين ، ولكن الرأي السائد أن هذا المرض غير عضوي ، بدليل أن هذه الأمراض تزول من تلقاء نفسها عند الإقلاع عن التدخين أو الإقلال منه

ومما يذكر أن التدخين يسبب نقصاً في الدورة الدموية للأطراف ، فننخفض بها لذلك درجة حرارة الجلد ، ويتضاعف خطر هذا الأثر ، عند حاجة الجسم إلى مزيد من الأكسجين ، كما هو الشأن عندئذ في حالة القيام بالتمارين الرياضية هذا ، وقد أوليت جامعة القاهرة في سنة ١٩٥٠ مَبَولاً خاصاً إلى جامعة لندن هو الدكتور الفوس رياض فهمي ، للاشتراك في الأبحاث الخاصة هناك بأشراف البروفيسور كيليوك ومعاونة الدكتورين : دلتون ، ورايمس ، لمعرفة أثر التكوين في عمليات التمثيل الغذائي في مختلف

الخلايا بأجهزة الجسم . وقد استمر هذه الأبحاث أربع سنوات وأجريت كثير من التجارب ، قطعت فيها أجزاء من أنسجة الحيوانات مع الاحتفاظ بحيويتها ، ثم وضعت في أجهزة خاصة ، وعينت سلسلة التفاعلات الكيميائية التي تتعدى من طريقها ، ثم أضيف إليها التكوين بنسب مختلفة ، وفقدوا بطراً من تمر على هذه التفاعلات . وتؤخذ من النتائج التفعيلية التي نشأت من هذه التحاليل في المجامع العلمية سنة ١٩٥٤ أن التكوين يوقف تمثيل المواد الكربوهيدراتية في بعض أجزاء حلقة كربب التي يتفق عندئذ تمثيل جميع المواد الغذائية . وأن «فيتامين ب ١» المعروف باسم «التيامين» يتل من هذا الأثر الصار للتيكون كما ثبت أن التكوين يمنع الخلايا **المصبية** من تكوين مادة «الاستينيل» *Aracyl choline* مصفاً بحدوث تأثير مباشر للمصباح الكهربائي الذي يرفع الضغط ويسرع التنفس ويقلل الدورة الدموية للأطراف !

ومن هنا كله ينضح أنه يحسن بالظيارين ، والرياضيين ، ومرض القلب أو الشرايين أو الرئة ، وضمحال البنية عامة : تجنب التدخين .



طبيب العائلة ومراسته وصحة حكمه ، وفدوته على الاستعانة بكافة الوسائل ، التي تصه على اختيار الاختصاصي الذي يستطيع علاج مريضه وتقاديه التنقل من عيادة الى أخرى بغير جدوى .
بعد تتطلب الحالة طبيب الامراض العصبية ، اذا كانت التكويد ناتجة عن علة في الجهاز العصبي . في الميع او التحاع الشوكي - بعد تتطلب طبيباً للأمراض العقلية ، وهذا قد يندأ الى العقاقير او يشير على المريض بدخول مصحة او مستشفى ، والكثير من المرضى لا تكفي المعافاة لشغالهم لانهم في حاجة الى معاليج نفساني . وقد يكون طبيباً او غير طبيب من المشغلي بالعلوم النفسية الذين قدربوا تدريباً عالياً على ايدي احصائيين وقد تكون طريقة العلاج بالتحليل النفسي ، اما طريقة فرويد الاصلية « تداعي الحواظر الحرة والاحلام » ، او المدة ، او بغير ذلك من الطرق كالايقاظ او العلاج الجماعي او مجرد « الكلام » ، او التويم المناطبيسي

أُسئلة القراء

معرفة إلا بدراسة تاريخ حياتك ، كتيب

حياتي بك أودعت في الطفرة قدلاً تذكره .

ولا بد من علاجك على يد اختصاصي نفساني

عقله نقص

لما رجل في المقعد الثالث من عتري لم يتردد وحنس بالنفس من الأدبة ، الفلبي انواع الطلبي من خفيه نظيفة .. مثل ذلك اليوم نفس اذا تصورت ان كلبي يهجو للانفك عشود نفس ايماء وبنك جسمي بمعه بعضا ، واذا اسقمني احد تأملت لكنا جميعا وبليتت هكذا ايها ، وقد نسجني الطبيب بالزواج . فهل هذا علاج ؟

ط . ا . ج - طرابلس

■ أخشى أن الزواج ليس علاجاً لحالتك ،

وأعتقد أن علة النفس عندك سبب شكوكك ،

ان لم تكن ذا شخصية مرضية تتطلب علاجاً

فياً

الصرع والعادة السرية

كنت تحرقني العدة السرية واهتممت عنها

بالعلة : ولكنها تركت لي الرا وهو مرض

يكره والدته !

الكرة والعطى .. لاني لم اتي منها اي عطف .
لتحليل بين الاخوة والاحوات . لا اهتم بشئون بيتها ولا تعرف معنى الاقتصاد وتقرر اني لادجني نظرة اعتبار رغم احتلاص زوجي لها
اني اخاف لك الذي اومس بطاعة الوالدين ومع ذلك اكرهها كرهها شديداً

الطبيب حكمت - مصر - العراق

■ حير وسيلة أن تبطل في سكتك صماً

عنها . فمن الشاكل العسبة الماروح في الموانط

(ambivalence) أي في هذه الحالة الصلح بين

كرامية الرابطة والمحب البنوي . هذا ولا تضر

مشكلة الحياة

خشية الغربة

اشعر بارتباك شديد عندما اكون بين جبهة من الغربة ، فيأخذ قلبي في الضيق وترتجس يدي لدرجة انني انتحل اي علم لرغبي القهوة

■ هذه حالة معروفة باسم Stage Fright

وترجم الى سبب واحد أو أكثر لا يمكن

بأية لغة مصرية مصرية يفسر والمادة الرواقية
التي

الصعوب الكلامية

لا تعرف ان انكلم - اي والله بكل معنى
الكلمة - او بالجرى انكلم بسرعة لا ياتهم
منها معنى كلمة واحدة مما يجعلني المحفل
من الحديث الى اي شخص .. هذا يحدث
لي في الحلقة وفي كل مكان ، ولذا لا ألتقي
الجمعات ولا استمر في المناقشات مما احبب
لي فكرة نفسي

٢ . م . الثاني - طالب بكلية العلوم

■ في معهد الديه العالي لادوية جامعة
من ضمن عيادة حاسب الديو السابعة ،
أصبح لك بالاستفادة منها

الاحلام التنبؤية

فندنا مسئلة المرجو مساعدينا علي حل
نمرود ، لي شبيهة عمرها ٢٢ سنة متزوجة
ولها ثلاثة اطفال ، تشكو كثرة الاحلام ،
لا تحب ان تنام حسي استغرق في حلم ، فلذا
استغلب قبل انامه وباعت بعد ذلك لينا
في ايام ذلك الحليم . والفريق ان كل احلامها
بمبدأ شخصي . فكل ذلك انها كانت تشكو الى
في فترتها ففعلت ان سيدة اعتنتها ابوية
بواء ولوحها ان بسمة فوجدت في اليوم
التي الابوية في التواب ، وحلمت مرة ان
سيدة اعتنتها فوجدت في الصباح الفطرة
التي حلمت بها على الثالثة ، وبعثنا عن مصدر
هذه الفطرة بلا جدوى . وحلمت مرة ان
طبيباً حضنها بثمانين لورم كان في رجلها ،
فلذا هي في الصباح تجد الورم قد زال ، فلذا
وجد المصدر كثرة الاحلام جسمها

ج . و . ا - الاسكندرية

■ بنا شك في هذه ادوية ولا يمكن ان
سندسها .. من النفس هو ان هناك خللاً
ببؤره ووجدتها الاحلام الي موحه سادها
لي ، يريد فعل من تدبره

الصرع . اثني متدين جدا والتدين الوحيد
في شباب العائلة وعندهم ثلاثون - تزوجت
من شابة جميلة عمرها ٢٠ سنة وانجبت منها
طفلين . كنت شديد تليل للتعب ولكني لم
اقرب واحدة منهم . أصبحت ضعيفا جدا
جنسياً ولتبري امراتي اثني كالحجر لا احس
شباب محول حذر - العراق

■ نفس امريح نايحه عند ماذة وانفوا
التي - كره لا عيذ كمالاج . يجب عليك
طياً أولاً لمرمدا إذا كان كل من الصريح أو
الصعب الحدي أو كلاهما لاسباب مبرره .
والا فليكنه مالم يـ مازر . واعلم ان ماذة
يكون علاج عـ مـ زوجك يـ مـ مـ
بلي مـ مـ

التبول اللا ارادي

عندما طفل عمره سبع سنوات سرح في
التفكير وبقي دروسه ونابو بسمة اخرى
كثيرة ، ومع ذلك فهو سفي جيداً وسل
عمره ليلا . وله ثوبه اخوه الكره منه
عشر سنوات ، مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
الارادي

■ التبول اللا ارادي بما قد يكون حبه
عصبياً حاداً بالآلة او حـ ، ولـ مـ مـ ،
يكون باعث بالسه احف وسوء الامانة
وما ينجح معها من انتظام العمل من جفد
او يستون معاملة ولا يكن جميع أطفال
مصابين بهذا الداء جميع انو أمر مـ مـ ،
لما انصب وراي في لثافة أو سوء المعاملة .
ولذا كان السبب غير حوى فهمه المـ المـ مـ مـ
آخذ ان الوالدين قبل امتداحها الى الأطفال .
أما عن عدم الخلف العمل في دروسه فهمه

وتعدي الامل والحزن . على أعرواج حقيقتك
 بولما في هذه الحالة قد يديه حبه للفتة
 انز احبها
 ج . م . م . بمقتد .

هذه العادة لا تمنح الصريح ولا التلذذ
 أو المرض الضل ، وقد سبق قلنا أن هذا
 حديث قديم لا ظل له من الحقة . ولكن ليس
 معني هذا أن الإطمان فيها من الحكمة في شيء ،
 شأنها في هذا شأن كل شيء آخر
 ج . م . م . م . قوة بطلين :

ان ما يحدث لك أمر متعلمك الأكلام
 القرامية تأتي من حضورك الام . ويطلب أنك
 مسلم لمساعدة السرية ، ومثلك في مرحلة
 المراجعة تزع أن تكون مثلاً في تفكيرك
 وتصرفك . وما تحكيك في الاضطرار لا رغبته
 في تجميع الغلبة على نفسك ، وكل ما أستطيع
 أن أصبح إليك به ، ان هذا القصور طبعي
 وليس هناك ما يدعو للحواف مع

ج . م . م . محمد " الوصل " :
 لا نسلم ما مخالفته بل ينبغي أن تتعمده .
 قد نحتلك ذلك السك اسكر ، لأن له لم يسل
 لأجلك خصباً ، واحد وحده الطريق
 ولا تمنح البارات ، ملقا حرميت على قاضي
 الحظر . أما إذا تمهت السير تحت أي ملك
 كهربائي وقاديت عبور الطريق وحده خوفاً
 من المواقف ، فإن هذا الحوف يزدهد شدة
 يوماً بعد يوم
 ج . م . م . الاستمعية :

لنمر بالجل ، وتصطرب ، ويطلبناك
 عن الكلام ، أو يصيبح كلامك مضطرباً فيم

مفهوم ، عند عذبة أية فتاة ، مما يسبب لك
 آلاماً غبية وحسناً في الفتاة بالنس ، وتبادل
 عن عك ذلك . قد يكون ملك عيب جبان ،
 حقير أو وهمي . وقد يكون الجيد والمفاد حال
 لك مع فتاة ، أو خيرة ساجدة دخلت فيها أمام
 فتاة ، فلم لا نلجأ إلى عيادة هنية الوقوف على
 الله وعلاجه سها . أقول لك ما قلته لك
 في عهد الحلال السابق : لرفع رأسك
 ما أمر ألم حواء .
 ومرة صحت : بمقتد - بمصراني :

هذه عك غاية لا تنك فيها ، فلا تحاول
 التخبر منها بالتأثير بهذا . عليك بالحيث
 النضال

علاج أكيد

راجع .. وبحر

للنفوخة قبل الزواج . الاستطوانات
 المعيبة . لملدن النشاط
 لمرستبا الجنسية

أعراض ه . ب

H.P. GLAND TAE.

للرجال

المتحضر الساحر المعيب
 للتخلص من كل هذه متاعبكم
 واسترجع قوتكم القضي
 والمصطفى

مخبر ل رئيسه مرمونات
 المعيبة والبرسنة والفتيليات
 وقشره للتصليبة ترسل مجاناً
 عند الطلب

من : ب . ج . جينس ونيركاه
 أ . شارع عبد الحميد
 سعيد بالقاهرة

محمد قسم لوكسكي بمكة و ١ . ١ . ١
« دهلية » :

من البعث النخس من هذا البناء بالمراسلة .
فالملاح ينتج تحسناً ظاهراً على الأقل ، إن لم
يذهب صاحبه فضاء تكملاً . و يوجد في معهد
التربية العالي للطلبة بالقاهرة إخصائى للمعوقين
الكلامية

١ . ١ . ١ م « بشرين » :

انك لا تزال في منتصف مرحلة المراجعة .
وتجدرى أكاد أظن ان شعورك بالمجل التديد
ألمم النعم والحرر وجهك وعدم قدرتك على
الكلام انك تحصى ان كل الناس يعرفون انك
تدرس الساحة السرية . جفا لو التبعات إلى
إحدى العبادات النفسية بالقاهرة

محسن اسمعيل الامج « بشك العراق » :

لا تخف من هذا العلم الذى يتكرر ولا يتغير .
وسببه انه لا بد ان وفك كان له عظيم الأثر
في حياتك . فلما انك كنت حبيب الثلاثة به
وتعبه حباً جفا ففازت كثيراً لموه . ولما انك
كنت تكرمه وتسير له سوفاً ، فلما وقع
شعرت بالإثم وخيل اليك انك كنت السبب
في وفاته

هـ . ي . عى - القاهرة :

واجه الحقيقة بصراحة ، وفتح أمامك بها ،
ولا تخف عليهم حرجاً ، لا هذا يزيد حالتك
سوفاً ، وليس هناك ما يدعو للبأس ، فانك
لا تزال صغير السن ولن يثقل عليك العطار
حلق - عدن « جنوب الجزيرة » :

هذا عرض طارىء ولا بد من زوجه .
وأصح لك أن توطد عزمك على السفر إلى
الخارج الذى يصير اليه نفسك

٢ - ع - عى :

العلم لا يتعرف بخصم الأرواح . وميلته
الوسيط إلى المبلغ أو الملسين ماعز إلا قراءة
أفكر يوحيا اليه صاحب الشأن . فلما فرق
انك أردت عطفية « روح » جفا ، فان
الوسيط يذكر لك ما تعرفه من جفا ، أو
ما كنت تعرفه وقد ليته . وكل انسان له
نصيب من المعرفة على قراءة أفكار الغير . على
ان واحداً في اللبون مرحف ليس لدرجة
استطيع بها التطفل في باطن الفم واستخراج
ما يدور في خفيه . أما الفقة التى تعبر اليها والعمرد
تلقى تراه فظاهرتان مختلفتان

توفيق لطفى « القاهرة » :

يحسن بك ان تلجأ إلى إحدى العبادات
السيكولوجية كما تعلم علاج الطلبة مثلك جفا
التقوى البقى « ع . ١ . ١ م » جفا
الاستكبرية :

بدر استفسارنا عما سوى الأمور النفسية
فإذا لم يسجد وانصل بعباده الجامعة السيكولوجية
فن الحفا أن تكون في الساحة عمرة من
عمره ، ولا يخطر ببالك الملاج رغم تألمك من
عذوقك الجفنى الملمع الذى يحدو بك مرراً
أن تحولوا انصاف اخوتك التات . ووالفك
ومحتك ، فليس في طلب العلاج ما يدعو للسجل ،
إنما هذا الاعتراف الصارخ هو الذى يدعو
للك . أما أحلام اليقظة والساحة السرية ،
فلها ذات عان . وان أؤكد لك ان فى
الطبيب من الضاهير والوسائل ما يكسر من
شوكه الفريزة ، وفى للمعالج النفسانى من
الوسائل ما يمد اليك توازنك



التركة القاطنة

● لما فتنا على وشك الزواج ، خطبني شعب منى الاختلال والمخاض ، ولكن والدني الآن مصعب بالفساد . وقد قرر الأطباء انه نتيجة لمرضه بالزهرى قبل الزواج . ولكنه لم يبد ذلك ، وأجبت أولادنا في تمام الصحة والحيوية . فهل لو لم يكن الأب يلقى في أولاده بعد ذلك أو تأخير على الصفوة الى أولادنا في المستقبل ؟

الطبعة ج . م - مصر الجديدة

ينتقل عدوى ميكروب الزهرى من الروح الى روحه وتظل الزوجة مصدر عدوى لأطفالها حتى بعد زوال الميكروب من جهازها التناسلي . وتشكو مثل هذه الزوجة من الالتهابات المتكررة في شهور متأخرة تدريجياً ، تبدأ بالالتهاب في شهرين ، ثم ثلاثة ، وعادة وسبعة ، ثم يولد الطفل في نهاية التسعة أشهر مبكراً . ثم يولد طفل حي ولكن مصاب بالزهرى ، وقد يولد بعد ذلك أطفال أصحاء خالون من المرض ، وعند ولادة توأمة ، قد يكون أحدهما أصيماً والآخر مريضاً بالزهرى الوراثي والأطفال الذين ينجون من الموت لا ينجون من العدوى وتظهر عليهم أعراض المرض مبكراً

يشترك في الرد على هذه الاستشارات
حضرات الأطباء الآتية أسلووم ، مرتبة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهم

- أحمد منسي
- الأخور أمين عبد الحليم
- أنور الفيل
- صادق محبوبه مشرق
- صلاح الدين محمد نسي
- عبد الحليم محمد نسي
- عز الدين السباع
- كامل يعقوب
- كمال موسى
- محمد الطواهرى
- محمد خطاب
- محمد وسوان قناوى
- محمد شوق عبد النعم
- محمد عثمان عبد الحليم
- مصطفى الديوانى
- محمود حسنين
- يحيى طاهر

ما هو السرطان

● ليس بخوف وتشعيرة تجري في جسمي عندما اقرأ عن داء السرطان . وعلى الرغم من قواي الكبيرة في الكتب والمجلات الطبية ، لم أعتد الى معرفة سر هذا الداء العظيم . فما سببه وما علاجه ؟

ج . ١ . - البحريين - الخليج الفارسي

— السرطان هو غير طبيعي الخلايا وليس له سبب معروف ، ولكن لاحظ ان هناك عوامل مهتة له ، فعمال مصانع الأسباج مثلاً ترتفع بينهم نسبة الامابة بسرطان المثانة ، ومدخنو القليون الخضاري ترتفع بهم نسبة الامابة بسرطان اللسان . والتعرض غير

للتظلم لأشعة اكس وكذلك الاسبابه بمصونات للرلوة أو السكلى أو المثانة قد نبه الطريق لتكون أورام خبيثة في هذه الأعضاء

وله تبت أن التهج للسرطان بطء أو الأخذية قد يسبب سرطاناً ، وسواء كان النسل في ذلك كيميائياً أو كيميائياً أو حرارياً . وقد استطاع عالمان في اليابان أن يكون أورام سرطانية في الحيوانات باستعمال مركبات كيميائية أهمها الاترامين والبيزايدين

ولمبدأ السرطان في الأصل موضعياً ثم ينتصب في المناطق المجاورة . ومن هنا ، كان التشخيص المبكر ضروريا لتجاح العلاج الجراحي وكذلك العلاج بالراديو . وقد ظهرت الآن عقاقير غريبة تخفف بعض الحالات . ويرجح أن يسكن الباسطون قريبا إلى علاج ناجح لهذا الداء

في الفهر الأول يظهر قطع أحر على الجسم يتلوه القرح في زاوية النجم قد يترك أثره مدى الحياة ، كما قد يحدث التهاب في الأذن يسبب صمما دائما . ولرخصي الزمري الورداني أثنى طبلاء خاصة ، كما تكون أسنانهم مقوسة الحافة السفلى . ويظهر لهم أحيانا قبا بين سن الخامسة والثامنة عشرة التهاب في مفصل الركبة يحدث تورما يثير ألم

والعلاج الزمري الورداني تستعمل عقاقير الزمري الخاص ، ومعمركيات الزرينخ والبيزيمون والبود والبسليين

حذرة الغذاء

● شرب خلال الصيف كميات كبيرة من الماء والتشروبات الغازية مما يفسد شهيتي للطعام ، فهل من وسيلة لتخليص حذرة الغذاء والليل لاكثر من شرب الماء ؟

يجب شرب - التيا

— عند ما يفتد الحر يخطر الجسم لافراز

الرق بكثرة ، كوسيلة لتنظيف السرج . ويظهر افراز الجسم من الرق في الأيام القليلة الحرارة بأكثر من ثلاثة لترات ، يلزم تعويضها بشرب أكثر من عشر أكواب من الماء . وللاقلال من حذرة الغذاء يستحسن أن يشرب إلى ماء الشرب قبل من عصر الليمون ، أو الاستعانة عنه بالفاكهة أو التوابل المائية مثل البطيخ والقمح . كما يلزم تجنب الحواشي واللواذ الحريفة والأطعمة « للسبكة » والقلية . وغير للمرء أثناء الصيف أن يأكل وجبات خفيفة متتعة عن أن يأكل وجبتين أو حتى وجبة واحدة غنية ، ولذا كان المضم صعباً برغم ذلك فيستحسن أخذ حبة « أونوتون » Onoton بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ميكروب القراع

● أنا شاب سعودي ، أصبت كسوة حتى بعجبيات في راسي علوها النور سمكة تظهر أحيانا وتختفي أحيانا أخرى . وقد قيل لي إنها مرض « القراع » . وقد كتب لي الأطباء هنا عدة وصفات ، كما استعملت فراهم كثيرة دون جدوى . فبطلنا نسير ؟
شباب سعودي - الحيف

— فشل الطهرات والمراهم في القضاء على ميكروب القراع لأنه يصعب في جنود الشعر ، ولذلك يلزم قبل استعمال هذه الطهرات لاسقاط الشعر من جنوده ، والوسائل البالية لتخلص من الشعر لا تحقق الغرض المنشود ، لأن الشعر في المناطق المعالجة يكون سهل القص . فلذا يجذب بالقطاط مثلا انحصل الجزء العلوي وبقيت بصيلاته . وذلك يلجأ الأطباء إلى استعمال عقار خاص ، تقرر جرسته حسب من المرض ووزنه وحالته الصحية ، يصل على اسقاط الشعر من جنوده . كما تستخدم أشعة إكس X لاسقاط الشعر ، ثم تستعمل الطهرات والمراهم التي تنضى على الميكروب ، فلذا نأخذ شر جديد بعد أربعة أو ستة أسابيع ، كانت الرأس وبصيلات الشعر نظيفة سليمة من العدوى

ضعف الأوردة الورياني

● اخذ بظهور حالة بواسير منذ بضعة اشهر ، نتيجة امساك ورائي شديد ، والتي في حيرة شديدة . فما الفصل علاج لهذه الحالة ؟
ف . م . ح - القاهرة

— تشاء البواسير من ضعف وراثة الأوردة يظهره الامساك الشديد أو سوء « الحزى » أثناء التبرز . ولد تكون البواسير أولية أو كانه ؟
الأولية تظهر لتيسب مرضي ظاهر ،

والثانية تكون نتيجة تلب كبد أو لوزام في المستقيم حيدة أو خيفة ، أو لبب الحبل عند الأمث . وعلاج البواسير الثانوية يستلزم علاج المرض الأصلي الذي أحدثها واستعمال المراهم اللطيفة . أما البواسير الأولية ، فيلزم استئصالها جراحياً مع عدم التعرض للاسك بدتد حتى لا تتكرر الاعابة بها

حساسية اللثة

● اشكو منذ اثر من سبع سنوات من دعد ديبس حوت في علاج ، فهل يجوز الطب عن استعمال هذا الرغص ؟
ماتم - القاهرة

— الرمد الرئيسي - مثل الربو وعين الثمن وبن أنواع الارتيكريا - من أمراض الحساسية التي تثيرها عوامل بيوية أو ما كولات خاصة ، كما تثيرها الأزمات النفسية والعاطفية . وذلك يطلقون على الرمد الرئيسي اسم « مرض حساسية اللثة » . ولابد من معرفة الوراثة التي تثير المرض والعمل على علاجها . كما يلزم استعمال العقاقير المضادة للحساسية . ومن مرض في الأسواق تحت أسماء مختلفة - واستعمال قطرات مسكنة تحتوي على مواد مخدئة للأوعية الدموية مثل « اديفن برلين » و« فيداليس » كثيراً من استعمال مرهم الميوكورونينون ، قد ثبت أن له تأثيراً مضاداً لحساسية اللثة

الاسهال المفاجيء

● كلما حل الصيف تكثرني الرعب من الاسهال الذي يصيب اولادنا فجاء ، وتكرر توبه عدة مرات لغير سبب ظاهر . فبطلنا نصحون للوقاية من هذه النوبات ؟
لم حنرة - سوينا

مرامته عند حدوث التوبة القاتلة ، وقد تنفذت بالفعل لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ، على خلاها ماء شمر وباء أرز وكراوية وشاي ولبن عذبة خفيفة . ويؤزم أن تكون هذه السوائل بكميات كافية لتعويض ما يفقد من سوائل بسبب الاسهال . فلذا لمقد ذلك . وجب عرض على الطبيب

— للرجح أن نزلات الأضغال الطبية المنلجة نتيجة عدوى ميكروبية ، وإن لم يعرف بعد حقيقة هذا البكروب أو للبكروبيات التي تسببه . ومن العوامل الهية لهذه النزلات عدم تنظيم الرضاعة والعناية بالأكل بعد الفطام وعدم مراعاة النظافة وانقاء شر القباب . وأما ما يؤزم

ردود خاصة

مع مراعاة الرضاعة الناعمة في الشهور الأولى واستعمال المضائق التالية : ١٥ « حقن استريوميسين ، جرام واحد يوميا لثلاثة أشهر ٢٥ « بارليتينوسيليك P.R.S. معلقة صغيرة ثلاث مرات يوميا ٣٥ « أتراس ديميلون Rimelone . لترسين ثلاث مرات يوميا مع تناول القليل الجيد والتفريغ الصلبة مثل « كومبليتون « Completopه فورث مع الحديد ولكن في مكان صحي

تعود المصوري — الأذن : ترجع حدوث المدة المصغرية بالأم إلى أمراض بالعدة نفسها مثل النزلات القلبية والقرحة ، أو ترجع إلى أمراض لا علاقة لها بالعدة مثل التهاب الزائدة الدودية والبرازة . لذلك ينبغي استشارة الطبيب لمعرفة السبب الحقيقي حتى يمكن علاجه . وتنبهة الحالة يمكن استعمال أتراس « فانكس « Aclorox قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

م . ع — الأذن : الالام المبرحة في أسفل البطن التي تنتج منها نتيجة اضطراب في الفضة وخاصة البياضي ، تصبح باستشارة أخصائي في أمراض النساء

ع . ع — يهتات : يستحسن التأكد من أن سرعة ضربات القلب ليست نتيجة مرض عضوي ، مثل دسم كهربائي للقلب ، وبعد ذلك يصبح العلاج مسهرا

١٠ . ع . ش — الأذن : محمود حسن — العراق : استعمال البنسلين باستمرار لعلاج أصابات السيلان ، يكسب ميكروب الرض خصانة منه . لذلك يلزم استبداله بالمضائق الحديثة مثل « تراميسين « أو « الكروميسين « Achromycin . كبسولة كل ست ساعات لمدة خمسة أيام

محمد عبد الزازلي — القرية : الحسوة الزائدة نتيجة اضطراب في الجهاز الهضمي . تصبح باستعمال « فانكس « Aclorox قرص بعد الأكل وكذا نواة « أجرويل « Agacel معلقة صغيرة كل ساعة منذ النوم مع الامتناع عن أكل المضائق والافاك من المواد الدسمة

ع . ع — الكلبة الصغرية : لا داعي للقلق نظولك تشلب جدا ، ولا يتوقف طول القائمة لا في سن الخامسة والعترون

ف . م — مونيكا : ميكروب مرض الكلب لا ينفذ إلا من طريق جرح ظاهر من فم حيوان مصاب وليس من آدمي ، فلذلك لا داعي للقلق إذا أصيبوا بالرض لا أورا حتىهم حتما في وقت قصير جدا

محمد عبد الهادي — ليبيا : يمكن شفاء الدود الرلوي إذا سولج بمناياكوأستقر الرلوي على العلاج مدة كد حصل الرلوية أو أكثر ،

الهدنة للاصابة مع تراء الهوم والاستيشن
بالحياة

ف . ب . الي . ب . ليشن : الاستشوم في
الاحوال الطبيعية ليس مفرا ، وكذلك الجراح
في مثل سنك

مطلب . ب . القراق : حسنا فعلت في القلاق
من العادة السرية . ولا تغش غيرا من ذلك
في الحاضر أو المستقبل

ع . ل . ب . الققرة : يحسن لحسن الجيوب
الانفية عند اخصال ، لكن وجود التهاب لو
صديق بها ، كثيرا ما يكون سببا في الصلابة
المستعص

عبد الوهاب محمد . ب . موصل : طالما انه
لا يوجد زلال او سكر في البول ، فليس لمة
داج لتحديد الغذاء ، وانما لطم . في حالات
استئصال الكلية . ان يكون الغذاء سهل
الهضم ، مع عدم الاطراف فيه وتعالى التوابل

م . ا . ب . مصر الجديدة : يتعرض البطني
للضيق والدوار عند وكوبه الفطرات او
« الأوبسك » . وهذه الحالة لزول مع
الوقت وليست ذات بلى

حسن عيسى . ب . الأردن : التهاب القصبة
الهوائية ونسجم الرئة ، يتحسن مع العلاج
ولكنه لا يزول تماما . وليس هناك خطر منه
على الحياة . وهو يحتاج الى النظفة العامة
والنظفة الصحية وتناول الفويات المحتوية
على الحديد والفيتامينات مثل « كومبلتون
لورن Completon ملقة ثلاثة مرات يوميا
وتناول زيت السمك والادوية الخاصة بالسعال
من وقت لآخر مع عدم التدخين يتانا

أبو موفى . ب . بغداد : شيق التنفس الذي
تشكو منه نتيجة زيادة حساسية ذلك يحسن
تغذى الأسباب لثرة ، وتعالى الادوية المضدة
للحساسية مثل « أنتيستين Antistina
اما استعمال الكبود لمنع الحمل ، فلا يتسبب
منه أى ضرر

ف . ل . ب . ن . ب . وآخرون : ليست هناك
علاقة بين طول عضو التناسل او شكله ونجاح
العملية الجنسية . ويفيد في علاج سرعة
القلب استعمال القويك العامة والفراس
« ميانين Myalicia

سيرة ز . ع . العراق : يلزم لريض السكر
مداومة استعمال حقن الانسولين حتى يتحقق
بالتحليل اختفاء السكر من البول ، مع تجنب
المواد السكرية والافضل من الشورية وتعالى
فيتامين ب المركب حبة او حبتان يوميا
ومراعاة تغذى القلب ولاجهاد

س . ع . ا . لا يوجد علاج لاستئصال
الرأس من الخلف . ونعتقد ان هذا لا يموتك
من هوابتك

ب . م . ب . الثالثة سودية : ان الامراض
التي تذكرتها تنير الى زيادة افراز الفضة
الغرفية ، عليك بأخذ الادوية المناسبة لذلك
حسب تعليمات طبيبك ، فاذا لم تتحسن
الحالة ، يمكن اجراء جراحة للفدة

م . ن . ج . البحرين : يبدو من وصف
الامراض ان خفتان القلب منته نتيجة
اضطراب عصبي وليس نتيجة مرض عضوي
ننصح لك بعدم التدخين وتعالى الادوية

بنك مصر

اسس شركائه الكبارى التي
وقف بها خصائص البلاد
واستغل مرافقها بها الدعائم
التي قام عليها التصنيع القومى
فى البلاد وكانت السياج النيع
للتحرر الاقتصادى منذ ٢٥ عاما
فدل على الكفاية المصرية وتفوق
العقل المصرى فى مضمار الحياة
العملية